London
Monday - 2 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16379

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين - 17 ربيع الأول 1445
2 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16379



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إصابة شرطيين في هجوم انتحاري... وإردوغان يتوعد «الإرهابيين»... وإدانات دولية

«الكردستاني» يستهدف «عمق أنقرة»



قوات أمن تعاين الوضع أمام مقر وزارة الداخلية في أنقرة عقب الهجوم الانتحاري أمس (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تبنّى «حزب العمال الكردستاني»، الذي تصنفه تركيا ودول غربية إرهابياً، مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف عمق أنقرة، أمس، وأسفر عن مقتل المنفّذين وإصابة اثنين من عناصر الشرطة.

وهيمن الهجوم الإرهابي على أعمال افتتاح الدورة الـ28 للبرلمان، التي انعقدت بعد ساعات من استهداف مقر وزارة الداخلية التركية بالقرب من مقر البرلمان. وندّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية، بالهجوم. وتوعد «التنظيمات الإرهابية» التي قال إنها «تلفظ أنفاسها الأخيرة، لأننا نضربها بكل حزم بشكل دائم».

وقال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إن هجوماً إرهابياً استهدف، صباح أمس، مقر الوزارة في منطقة كيزلاي، نفذه عنصران، أحدهما فجّر نفسه، والآخر تم القضاء عليه.

وخصّص إردوغان جزءاً كبيراً من خطابه أمام البرلمان لجهود مكافحة الإرهاب، مؤكّداً أن الإرهابيين «سيفشلون دائماً في تحقيق أهدافهم أو عرقلة مسيرتنا»، ومشيداً بقوات الأمن التي تدخلت ضد الإرهابيَّيْنِ اللذين حاولا تنفيذ الهجوم، وقضت عليهما.

وقال الرئيس التركي إن «على الإرهابيين أن يتذكروا دائماً أننا سنأتيهم ذات ليلة على حين غرة»، مشدداً على أن مكافحة الإرهاب ستستمر داخل البلاد وخارجها، وأن حكومته «تعمل بلا توقف على تطهير حدودنا الجنوبية، وأقمنا منطقة عازلة على حدودنا مع سوريا بعمق 30 كيلومتراً لمنع تسلل الإرهابيين».

وتوالت الإدانات العربية والدولية للهجوم الإرهابي في أنقرة. وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة الشديدين لمحاولة الاعتداء الإرهابي على مديرية الأمن التابعة لوزارة الداخلية بتركيا. وأكدت الوزارة رفض بلادها التام لكل أشكال العنف والإرهاب والتطرف، مجددةً دعم المملكة لكل الجهود الرامية إلى القضاء على الإرهاب والتطرف بأشكاله وصوره كافة وتجفيف منابع تمويله، ومعربةً عن خالص التمنيات للمصابين بالشفاء العاجل، والأمن والسلامة لتركيا وشعبها الشقيق.

(تفاصيل ص 10)

الأعرجي وأحمديان ناقشا آخر تطورات نزع أسلحة الأحزاب الكردية

طهران تضغط على بغداد لتنفيذ الاتفاق الأمني

لندن: عادل السالمي

تتمسك طهران بممارسة الضغط على بغداد حتى تنفيذ الاتفاق الأمني بشأن ضبط الحدود الإيرانية مع إقليم كردستان العراق، خصوصاً نزع أسلحة ونفي فصائل المعارضة الكردية الإيرانية.

وتوجه مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، أمس (الأحد)، إلى طهران، حيث ناقش مع نظيره الإيراني، علي أكبر أحمديان، الإجراءات المتعلقة بالاتفاق الموقّع بين الجانبين في مارس (آذار) الماضي. وتطرقت المباحثات إلى الاتفاقيات الثنائية في مختلف المجالات، وعلى رأسها الملف الاقتصادي.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن أحمديان قوله إن مذكرة التفاهم الأمني الموقَّعة في مارس الماضي، «تضمن أمن حدود البلدين وخريطة طريق معقولة ومناسبة للقضاء على العناصر غير الآمنة في البلدين والمنطقة»، مطالباً بتنفيذ «دقيق وكامل» للاتفاق.

بدوره، أكد الأعرجي خلال اللقاء «عزم الحكومة العراقية ومؤسسة الأمن الوطني على تنفيذ الاتفاق الأمني بين البلدين».

وجاء ذلك بعد أيام من تحذير رئيس الأركان الإيراني محمد باقري، لبغداد، بأن أمامها «بضعة أيام» لنزع أسلحة المعارضة الكردية وطردها من عموم العراق. وكانت إيران قد أمهلت العراق حتى 19 سبتمبر (أيلول) الماضي لتنفيذ الاتفاق الأمني.

وقالت وكالة «نور نيوز» (منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني): «اليوم، وبالنظر إلى انتهاء هذه المهلة والوفاء بجزء كبير من التزامات الجانب العراقي (...)، ستساهم (إيران) بشكل كبير في تعزيز الأمن داخل العراق».

بموازاة ذلك، قال نائب قائد العمليات المشتركة في الجيش العراقي، الفريق أول ركن قيس المحمداوي، إن لجنة عليا مشكَّلة برئاسة مستشار الأمن القومي وضباط مختصين من وزارتي الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية تعمل منذ نحو عام على وضع آلية للاتفاق مع إيران.

(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

العراق: الألعاب النارية وراء فاجعة الحريق »4

أول بعثة أممية إلى كاراباخ منذ عقود لتقييم الاحتياجات الإنسانية

باكو - يريفان: «الشرق الأوسط»

وصلت بعثة تابعة للأمم المتحدة، أمس (الأحد)، إلى كاراباخ، لتكون الأولى منذ 3 عقود، وفق ما أعلنت باكو، بعدما غادر جميع السكان الأرمن تقريباً منذ أن استعادت أذربيجان السيطرة على الإقليم الانفصالي. وأفاد ناطق باسم الرئاسة الأذربيجانية بأن «بعثة أممية وصلت إلى كاراباخ صباح الأحد»، لتقييم الاحتياجات الإنسانية خاصة.

وجاء هذا التطور بعدما وافق الانفصاليون الأرمن الذين سيطروا على كاراباخ لمدة 3 عقود، على تسليم أسلحتهم وحل حكومتهم، الأسبوع الماضي، إثر هجوم خاطف شنته قوات باكو.

وبدد اتفاق السلطات الانفصالية في كاراباخ حلم الأرمن منذ قرون بإعادة توحيد ما يعدونه أراضي أسلافهم المقسمة بين قوى إقليمية منذ العصور الوسطى. وفي المجموع، أُفيد عن مقتل نحو 600 شخص في أعقاب الهجوم العسكري. وأدّت المعارك إلى مقتل نحو 200 جندي من كل جانب. وبات إقليم كاراباخ على وشك أن يُفرغ من سكانه البالغ عددهم نحو 120 ألف نسمة، مما أثار أزمة لاجئين.

وأعلنت رئاسة أذربيجان أن فريقاً تابعاً لسلطات الهجرة الأذربيجانية بدأ العمل في خانكندي (ستيباناكرت بالأرمنية)، كبرى مدن كاراباخ، لتسجيل مَن بقي مِن السكان الأرمن من أجل ضمان «إعادة دمجهم بشكل مستدام... في المجتمع الأذربيجاني».

وأمس، دعت السفيرة الأرمينية لدى فرنسا، هاسميك تولماجيان، المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى تأمين «ظروف لائقة» لعودة اللاجئين الأرمن إلى كاراباخ. وطالبت أيضاً بفرض عقوبات في وقت «يُظهِر تاريخ الإنسانية أن الإفلات من العقاب يسهّل تكرار الجريمة».

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...



هجوم حوثي على معسكر للجيش اليمني في صعدة »2





السودان: «الدعم السريع» تسيطر على قاعدة للجيش في كردفان »5

ليبيا: تأجيل مُفاجئ لمؤتمر إعادة إعمار درنة »8



روائيون عُمانيون يناقشون واقع الرواية في «معرض الرياض» »18

بايدن يحث المشرّعين على «عودة سريعة» للدعم

أوكرانيا قلقة من وقف المساعدات الأميركية

كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس، أنها تتواصل مع مسؤولين في الولايات المتحدة لضمان حصولها على مساعدات جديدة؛ بسبب القلق الذي أصابها في أعقاب حذف بنود دعم كييف من الاتفاق الذي توصّل إليه الكونغرس بشأن تمويل الحكومة الأميركية تفادياً لإغلاق المؤسسات الفيدرالية في الولايات المتحدة.

وتبنى مجلسا النواب والشيوخ الأميركيان، مساء السبت، إجراء طارئاً يتيح مواصلة تمويل الإدارة الفيدرالية الأميركية مؤقتاً لمدة 45 يوماً، مع تأجيل النظر في مشروع قانون منفصل يتعلق بـ24 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا، التي أراد الرئيس جو بايدن إدراجها في الميزانية. وأتى تجميد المساعدات لأوكرانيا في الإنفاق الأميركي بضغط من الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية أوليغ نيكولنكو، أمس، إن «الحكومة الأوكرانية تعمل الآن بفاعلية مع شركائها الأميركيين لضمان أن يشمل القرار الجديد، بشأن الميزانية الأميركية الذي سيتم صوغه خلال الأيام الـ45 المقبلة، موارد جديدة لدعم أوكرانيا». وأشار إلى أن «الوضع بشأن الميزانية المؤقتة للولايات المتحدة لن يوقف تدفق المساعدات التي سبق الإعلان عنها».

من جانبه، رحّب بايدن باتفاق تجنب الإغلاق الحكومي الأميركي، لكنه دعا الكونغرس إلى الموافقة سريعاً على استئناف المساعدات لأوكرانيا بعد استثنائها من الاتفاق. وقال بايدن في بيان: «أتوقع تماماً أن يحافظ رئيس مجلس النواب (كيفن مكارثي) على التزامه تجاه شعب أوكرانيا، ويضمن تمرير الدعم اللازم لمساعدة أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة».

وتتصدر الولايات المتحدة قائمة الدول التي تقدم مساعدات لأوكرانيا، مع دعم عسكري تجاوزت قيمته 40 مليار دولار. إلا أن دعم أوكرانيا بات موضع انقسام سياسي داخلي في الولايات المتحدة بين إدارة بايدن الديمقراطية والحزب الجمهوري، لا سيما مع تحضر البلاد لأجواء الانتخابات الرئاسية المقررة في 2024.

(تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

أميركا تتجنب الإغلاق الحكومي باتفاق مؤقت في الكونغرس »11

القطاع غير النفطي «قاطرة النمو» في المملكة

ميزانية السعودية 2024: إجراءات لمواجهة الصدمات العالمية

الرياض: بندر مسلم

اتّخذت السعودية إجراءات استباقية لتعزيز قدرة اقتصادها على مواجهة التحديات والصدمات الاقتصادية العالمية وضمان استدامتها المالية، وهو ما عكسته الأرقام الواردة في البيان التمهيدي لميزانيتها للعام 2024 الذي تتوقع فيه المملكة إيرادات بقيمة 1,1 تريليون ريال (312 مليار دولار)، مقابل نفقات بنحو 1,2 تريليون ريال (333 مليار دولار)، وعجز محدود بقيمة 79 مليار ريال (21 مليار دولار) أي ما يمثل 1,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتعوّل السعودية على استمرار زخم الأنشطة غير النفطية، حيث تتوقع وزارة المالية أن تنمو بمعدل 5,9 في المائة خلال العام الحالي، علماً بأن هذه النسبة كانت بلغت 6,1 في المائة في الربع الثاني من العام الحالي.

ويُعد القطاع غير النفطي قاطرة النمو الاقتصادي في المملكة، ويعكس نجاحها في عملية التنوع الاقتصادي بعيداً عن النفط، وهو أحد أبرز مستهدفات «رؤية 2030».

وكان ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، نوّه في مقابلة أجراها مؤخراً مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية، بتطور مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، الذي ساعد على تحقيق الاقتصاد السعودي أعلى معدل نمو بين دول مجموعة العشرين عام 2022.

ويعتقد خبراء في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن التحسينات الهيكلية التي تجريها الحكومة عززت نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية.

ويقول هؤلاء الخبراء إن سياسة التنوع الاقتصادي ودعم الأنشطة غير النفطية انعكسا على أداء الميزانية العامة، مع استمرار الدولة في الإنفاق على المشاريع الكبرى وبرامج ومبادرات رؤية السعودية. ومن هذا المنطلق، يأتي توقع المملكة تحقيق نمو بواقع 4,4 في المائة في العام 2024.

(تفاصيل ص 14)

«منتدى الأفلام» ينطلق من الرياض لتعزيز صناعة السينما

الرياض: عمر البدوي وإيمان الخطاف

انطلقت، بمدينة الرياض أمس (الأحد)، أعمال «منتدى الأفلام السعودي» في نسخته الأولى، بمشاركة نخبة من أبرز صانعِي الأفلام الدوليين، والمنتجين، والمخرجين، والمستثمرين، ووسائل الإعلام العالمية، لتعزيز صناعة السينما والتعريف بأهميتها للاقتصادات الوطنية، واستعراض واقع ومستقبل صناعة الأفلام في المملكة.

ويركز المنتدى، الذي يستمر حتى 4 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، في جلساته ونقاشاته على 3 محاور رئيسية، هي: اتجاهات الصناعة، والممارسات العالمية، والتحديات والفرص في صناعة الأفلام، وذلك بمشاركة أكثر من 100 شخصية، منها نحو 50 متحدثاً، وجهات متعددة تستعرض خدماتها وأهم الابتكارات والتقنيات الحديثة.

وقال حامد فايز، نائب وزير الثقافة السعودي، إن «الفنّ والثقافة يمثلان روح المجتمع السعودي، كما أنَّهما ركيزتان أساسيتان في مسيرة التنمية»، مشيراً إلى سعي وزارة الثقافة وهيئة الأفلام في ظل «رؤية السعودية 2030»، التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، إلى بناء مستقبلٍ مشرق لصناعة الأفلام والفنون. ولفت فايز إلى أن «منتدى الأفلام السعودي» سيساعد في دعم صناعة الأفلام، موضحاً أن «العمل جارٍ لتطوير (المنتدى) إلى منصة ونقطة تجمعٍ لسلسلة القيمة في صناعة الأفلام، تسهم في تبادل الخبرات وتسهيل التواصل بين الفنانين والمبدعين المحليين وصناع الأفلام العالميين».

كما أكد فايز خلال مراسم افتتاح «المنتدى» أن السعودية «تؤمن بقوة السينما والأفلام ودورها البارز في تغيير الواقع إلى الأفضل، ونشر الثقافة السعودية في جميع أنحاء العالم»، مشيراً إلى «الاستمرار في دعم المبادرات الفنية والسينمائية والمساهمة في تنمية المهارات وتوسيع آفاق الإبداع».

(تفاصيل ص 23)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين يتلقى رسالة من رئيس جمهورية بنين



الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقّى خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة خطية من الرئيس باتريس تالون، رئيس جمهورية بنين، تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوجه تكثيف التنسيق الثنائي حيال عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

تسلَّم الرسالة، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، لدى لقائه، في الرياض، الأحد، نظيره البنيني باكاري أجادي أوشلجون، حيث شهد اللقاء استعراض أوجه العلاقات بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

حضر الاستقبال، السفير الدكتور سامي الصالح، مساعد وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية.

هجوم حوثي بمسيّرات وصواريخ على معسكر للجيش اليمني في صعدة

الرياض: عبد الهادي حبتور

بعد أيام قليلة على استهدافها كتيبة بحرينية ضمن تحالف دعم الشرعية في اليمن على الحدود الجنوبية السعودية، شن الحوثيون هجوماً جديداً على حفل عسكري لقيادة محور علب - باقم بمحافظة صعدة شمال اليمن بمناسبة ذكرى ثورة 26 سبتمبر. الهجوم الحوثي الذي نُفذ بطائرات مسيرة مفخخة وعبر المدفعية وصواريخ «الكاتيوشا» على موقع الاحتفال أسفر عن مقتل عسكري وجرح آخرين، بينما عدّت قيادة المحور الاستهداف الحوثي تحدياً للمساعي الإقليمية والدولية الرامية لإحلال السلام.

وبينما وصف عبد الرحمن المحرمي (أبو زرعة) عضو مجلس القيادة الرئاسي ميليشيا الحوثية بأنها في أضعف حالاتها، وتبحث عن نصر معنوي لرفع معنويات ميليشياتها المنهارة، أكد أن استخدام الجماعة للطيران المسير والمدفعية وصواريخ «الكاتيوشا» ضد العرض العسكري لقوات محور علب دليل راسخ على أنها بلغت حد اليأس.

ولفت المحرمي خلال اتصال هاتفي أجراه الأحد بقائد محور علب، قائد اللواء 63 مشاة، اللواء ياسر مجلي، إلى أن سلوكيات الحوثي العدائية تتكسر دوماً أمام صلابة وبأس الأبطال في كل مواقع البطولة والشرف، في الوقت الذي تعودت فيه الميليشيات الحوثية على الهزيمة والغدر والدفع بالعناصر المخدوعة إلى محرقة الموت، وفقاً لما نقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ». وكانت قوة دفاع البحرين أعلنت قبل أيام مقتل 4 ضباط وجرح آخرين من قوة «الواجب» التابعة لقوة دفاع البحرين في هجوم حوثي غادر خلال مشاركتهم ضمن قوات التحالف المشاركة في عمليات عاصفة الحزم وإعادة الأمل.

قائد محور علب اللواء ياسر مجلي خلال حضوره العرض العسكري الذي أقيم بمناسبة ذكرى 26 سبتمبر في صعدة (الشرق الأوسط)

من جهتها، أفادت قيادة محور علب - باقم العسكرية التابعة للجيش اليمني أنها تعرضت لعدوان سافر وهجوم إرهابي غادر استهدفت من خلاله ميليشيا الحوثي الإرهابية الحفل العسكري الذي أقيم احتفاءً بذكرى 26 سبتمبر.

وأوضحت قيادة المحور في بيان (السبت) أن الهجوم الحوثي نُفذ على عدد من المواقع على طول الجبهة الممتدة، وبالتزامن عبر ضربات بالمدفعية والطيران المسير وصواريخ «الكاتيوشا» على موقع الاحتفال.

وأكدت قيادة محور علب - باقم تمكُن ضباط وأفراد الجيش من صد العدوان الحوثي، وإحباطه من خلال إسقاط عدد من الطائرات المسيرة في مسرح عمليات الجيش بمديرية باقم، بينما سقط شهيد وعدد من الجرحى وفق البيان.

ووصفت قيادة المحور الهجوم الحوثي بأنه تحدٍّ لكل المساعي الإقليمية والدولية الرامية إلى إحلال السلام، واستمرار لسلسلة من الخروقات التي لم تتوقف منذ بدء سريان الهدنة المعلنة، مؤكدة احتفاظها بحق الرد، وأنها لن تتوانى في القيام بواجباتها الوطنية ضمن مؤسسة الدفاع اليمنية وفي إطار قوات التحالف العربي.

بدوره، قال فخري العرشي مدير مكتب عضو مجلس القيادة الرئاسي عثمان مجلي، إن الهجوم الحوثي مؤشر واضح على حالة الضحالة والهزيمة الداخلية التي تعيشها هذه العصابة، مشيراً في تعليق له على حسابه بمنصة «إكس» أن هجوم جماعة الحوثي «تعبير صريح عن رفضها الهدنة ونسفها كل الجهود، وهو ما يعطي الحق لقواتنا بالدفاع عن النفس والرد في الوقت المناسب» على حد تعبيره. إضافة إلى ذلك، حذر العميد عبده مجلي المتحدث باسم الجيش اليمني من أن استمرار هجمات الميليشيات الحوثية على قوات الشرعية اليمنية أو قوات التحالف من شأنه أن يؤثر في جهود السلام الحالية.

وأشار مجلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن جماعة الحوثي ترفض كل جهود السلام الإقليمية والدولية، وما هذه الاعتداءات سواء على محور علب - باقم بصعدة، أو الكتيبة البحرينية قبل أيام إلا أكبر دليل على ذلك.

السعودية تستنكر حرق نسخة من المصحف في مالمو السويدية

الرياض. القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية عن إدانة واستنكار السعودية الشديدين لإقدام أحد المتطرفين في مدينة مالمو السويدية على حرق نسخة من المصحف، وذلك بعلم من السلطات المحلية التي صرحت له بالقيام بجريمته النكراء.

وجددت الوزارة التأكيد على موقف المملكة الرافض بتاتاً لكل هذه الأعمال السافرة التي تكررت مع الأسف بشكلٍ ممنهج في عددٍ من العواصم الأوروبية بدعوى حرية التعبير لاستفزاز مشاعر ملايين المسلمين حول العالم.

وشددت الوزارة على مطالبة المملكة السلطات السويدية بأهمية التصدي بشكلٍ عاجل لهذه الممارسات، ووقف تقديم التصاريح لهذه الفئة المتطرفة التي تسهم في تأجيج الكراهية والعنصرية.

ومن القاهرة، أعرب عادل العسومي رئيس البرلمان العربي عن إدانته واستنكاره الشديدين لإقدام أحد المتطرفين في مدينة مالمو السويدية على إحراق نُسخة من المصحف الشريف.

وحَذّر العسومي في بيان «الأحد» من خطورة تكرار تلك الممارسات التي تمثل إصرارًا على الكراهية الدينية وإثارة مشاعر ملايين المسلمين حول العالم، داعيًا المجتمع الدولي للتحرك بشكلٍ فوري وعاجل لوقف مثل هذه الاعتداءات المتكررة على المصحف الشريف، والتي تخدم أجندات العنف والتطرف، كما تُعَدّ جريمة بحق الإسلام وحق الأديان والإنسانية.

الحوثيون سخّروا المنابر لخدمة أجندتهم ذات الصبغة الطائفية

خطب الكراهية تدفع سكاناً في صنعاء وإب إلى مغادرة المساجد

صنعاء: «الشرق الأوسط»

على خلفية تصاعد خطاب الحقد والكراهية الذي يتبناه الحوثيون ضد اليمنيين المحتفلين بذكرى ثورة «26 سبتمبر» شهدت المساجد عزوف السكان عن أداء الصلوات، بما فيها صلاة الجمعة، لا سيما في مدينتي صنعاء وإب، وذلك عقب اعتلاء معممين حوثيين المنابر لإلقاء خطبة الجمعة.

ففي العاصمة صنعاء شهد مسجد «قلالة» بشارع هائل وسط العاصمة الجمعة الماضي اشتباكاً بين مصلين وعناصر حوثيين مسلحين على خلفية قيامهم بالاعتداء على بعض المصلين ومحاولة اعتقالهم واقتيادهم إلى السجون؛ بسبب رفضهم لخطب التعبئة والتحريض ضد اليمنيين.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي مشاهد توثق جانباً من الاشتباك بين المصلين وعناصر الجماعة، حيث باشر المسلحون بالاعتداء بأعقاب البنادق على المصلين، ما اضطر بعضهم إلى الدفاع عن أنفسهم مستخدمين السلاح الأبيض (الجنابي).

وأوضح شهود لـ«الشرق الأوسط»، أن اعتداء الجماعة الحوثية على الرافضين لخطب معمميها بذلك المسجد خلّف عدداً من الجرحى بين الطرفين، بالإضافة إلى خطف مسلحي الجماعة - عقب إسنادهم بتعزيزات - مجموعة من المصلين في المسجد.

وسبق أن أصدرت الجماعة تعميمات إلى مكاتبها في العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى تحضهم على إلزام خطباء وأئمة المساجد باستغلال المنابر وتسخيرها في التعبئة، وتحشيد السكان لحضور الاحتفال بذكرى الانقلاب، ومهاجمة الفعاليات اليمنية الوطنية وفي مقدمتها ثورة «26 سبتمبر» التي أطاحت في 1962 حكم أسلاف الجماعة.

عزوف عن الصلاة

سلوك الحوثيين دفع المصلين إلى العزوف عن صلاة الجمعة في كثير من مساجد صنعاء وإب ومحافظات يمنية أخرى، وذلك نتيجة استمرار تكثيف معممي الجماعة بث خطابات الكراهية والأفكار العنصرية ذات الصبغة الطائفية.

وتواصل الجماعة الحوثية منذ انقلابها استغلال آلاف المساجد بعموم مناطق سيطرتها لنشر أفكارها ومعتقداتها الطائفية في أوساط المجتمع اليمني الرافض لها ولمشروعاتها.

ومن أجل تمرير مخططاتها وأفكارها الدخيلة على المجتمع اليمني، عمدت الجماعة خلال الفترات السابقة إلى شن موجة اعتداءات وتعسفات غير مسبوقة بحق المساجد بمناطق سيطرتها، تمثّل بعضها بتغيير الخطباء والأئمة، وملاحقة وخطف بعضهم وتشريد آخرين، إلى جانب استهداف المساجد بالدهم والاعتداء والإغلاق والتفجير والتحويل إلى مخازن للسلاح ومجالس للسمر وعقد الاجتماعات.

> تداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي مشاهد توثق جانباً من الاشتباك بين المصلين وعناصر الجماعة

رفض في إب

على صعيد الرفض الشعبي المتنامي ضد الجماعة الحوثية بمحافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء) تواصل عزوف غالبية السكان عن الحضور لأداء صلاة الجمعة في بعض المساجد.

وكشفت مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، عن إقدام الجماعة قُبيل صلاة الجمعة على تغيير أربعة من خطباء المساجد في مدينة إب عاصمة مركز المحافظة، وتنصيب آخرين، ينحدر بعضهم من صعدة حيث معقلها.

وقاد ذلك الإجراء التعسفي مئات المصلين بمساجد «قباء» و«ابن القيم» و«الفلاح» و«مارح» في إب إلى المغادرة بشكل فردي وجماعي، حيث عاد بعضهم لمنازلهم، فيما ظل آخرون يبحثون عن مساجد أخرى لا تخضع خُطبها للمنهج الحوثي الطائفي.

ويؤكد «عمر. م» وهو اسم مستعار لأحد السكان في إب، أن ظاهرة عزوف المصلين عن حضور صلاة الجمعة وسماع خطب المؤدلجين طائفياً ليس بالأمر الجديد. وأوضح أن هذا الرد من قبل السكان بدأ منذ سنوات عدة أعقبت الانقلاب والحرب، ثم توسع تدريجياً ليعم فيما بعد أغلبية المساجد في المدينة ومديرياتها.

ويشير عمر إلى أن سبب عزوف السكان في المحافظات تحت سيطرة الجماعة الحوثية عن المساجد ناتج عن انزعاجهم الشديد من الأفكار المسمومة التي يستمر المعممون الحوثيون في بثها.

ويلجأ كثير من المصلين في إب وضواحيها هذه الأيام إما إلى مغادرة المساجد وإما المكوث خارجها وتأدية صلاة الجمعة بالشوارع، خصوصاً أثناء إلقاء المعمم الحوثي لخطبة الجمعة، وذلك حتى لا يسمعوا مضمونها التعبوي والفكري.

وتكاد تكون المساجد في مدينة إب طوال فترة خطبة الجمعة شبه فارغة من المصلين؛ لكن حينما ينهي المعمم الحوثي خطبته تبدأ صفوفها بالامتلاء المفاجئ بالمصلين، ممن يتعمدون الحضور متأخرين حتى لا يسمعوا تلك الخطب المؤدلجة.

وأفاد السكان في إب بأن الجماعة الحوثية كثفت في الآونة الأخيرة إقامة فعاليات ذات صبغة طائفية واستغلت عموم المساجد في مناطق سيطرتها لنشر أفكارها.

آخرهم عبد السند يمامة وحازم عمر

«المنافسون الموالون»... قصة تتجدد في «رئاسيات مصر»

القاهرة: محمد عجم

المنافس المؤيد، أو المُرشح الرئاسي المُوالي لمَن ينافسه، مشهد تكرر في انتخابات الرئاسة المصرية في نسخها الماضية، وها هو يحدث مجدداً مع نسختها المقبلة، نهاية العام الحالي.

وتترقب مصر إجراء الانتخابات الرئاسية داخل البلاد في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على مدار 3 أيام متتالية، بينما يصوّت الناخبون في الخارج بدءاً من الأول إلى الثالث من الشهر نفسه.

وبينما يُنتظر إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يتولى السلطة منذ عام 2014، ترشحه بشكل رسمي، أبدى 5 سياسيين مصريين رغبتهم في الترشح بشكل جدي حتى الآن، وهم عضو مجلس النواب السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» فريد زهران، ورئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة.

ومن بين تلك الأسماء يظهر حازم عمر، وعبد السند يمامة، اللذان سبق لهما أن أبديا مواقف مؤيدة للرئيس السيسي، كما أن حزبيهما عُرفا بمواقفهما الداعمة له.

وأعلن المرشح المحتمل حازم عمر حصوله على تأييد 44 نائباً من أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، لتزكيته لخوض الانتخابات المقبلة، وذلك بعد أن تقدّم باستقالته من مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) لخوض السباق الرئاسي. ونال عمر عضويته في مجلس الشيوخ، بالتعيين من جانب الرئيس السيسي.

ويشترط لقبول الترشح للرئاسة أن يزكي المُرشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها.

وسبق لعمر أن أعلن دعمه للرئيس السيسي في انتخابات 2018، كونه «الأنسب للمرحلة» على حد قوله. بينما جاءت تصريحاته عقب الترشح حالياً، مؤكداً أن حزبه (الشعب الجمهوري)، «كان وما زال داعماً للدولة المصرية». سبقت ذلك، إشادته بالحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس السيسي، قائلاً إن «الحوار الوطني وضع لبناته الأولى الرئيس السيسي، برؤية ثاقبة ونظرة مستقبلية وقيادة حكيمة»، واستطرد: «لن ندخر جهداً لإنجاح الحوار، ونعاهد الله والرئيس والشعب المصري، أن نقدم وبكل إخلاص أقصى درجات التعاون».

بدوره، أبدى عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، الذي حصل على توقيع 20 نائباً لتزكيته لخوض الانتخابات المقبلة، في تصريحات تلفزيونية عقب نيته الترشح، أن موقفه من الرئيس السيسي واضح، وأنه طالب بتخليد اسم السيسي بجانب أسماء الزعيمين سعد زغلول ومحمد علي باشا. وفي الوقت نفسه أكد يمامة، أن ترشحه للانتخابات الرئاسية يأتي بناء على رغبته الشخصية، وليس إملاء لتوجيهات حكومية، ولا يقبل بدور «الوسيط ولا الماريونيت ولا الدوبلير».



د. عبد السند يمامة (حزب الوفد)



حازم عمر (حزب الشعب الجمهوري)

ظاهرة قديمة

سابقاً، ظهر مشهد «المنافس المؤيد» في انتخابات الرئاسة المصرية 2018، مع ترشح رئيس حزب «الغد» موسى مصطفى موسى، أمام الرئيس السيسي، رغم أنه أطلق حملة «كمل جميلك يا شعب»، التي طالبت بترشح عبد الفتاح السيسي في انتخابات الرئاسة 2014، وفي 2017 أسس حملة «مؤيدون» لمساندته في الانتخابات الرئاسية في العام التالي، إلا أن موسى أعلن مع مطلع 2018 ترشحه للانتخابات الرئاسية ومنافسة السيسي.

وفي انتخابات الرئاسة المصرية 2005، أول انتخابات رئاسية تعددية، كان من بين 9 منافسين للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك مرشح موالٍ له، هو أحمد الصباحي رئيس حزب «الأمة»، الذي أثار جدلاً وقتها بتصريحاته التي قال فيها إن «الرئيس (مبارك) أولى منه بالمنصب»، وأنه لا يرى نفسه منافساً لمبارك في هذه الانتخابات، لكنه مشارك من أجل تدعيم الديمقراطية وإثراء التجربة، وأكد أنه سيتنازل له عن المنصب لو فاز «لا قدر الله»، حسب قوله. وهي تصريحات أثارت مزيداً من شكوك المراقبين وقتها حول جدية السباق الانتخابي نحو منصب الرئاسة.

3 فئات

وتوضح أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتورة غادة موسى، لـ«الشرق الأوسط»، أنه يمكن تقسيم مرشحي الرئاسة في مصر بشكل عام إلى 3 فئات؛ الأولى: مرشح قادر، ويرغب في الترشح، ولديه إمكانات مادية وإنجازات وقاعدة شعبية. والثانية: مرشح راغب، لكنه غير قادر، ولديه برنامج إصلاحي لكنه يفتقر للدعمَين المادي والشعبي. أما الثالثة: فهي لمرشح غير راغب وغير قادر، وهي مجموعة تضم مرشحين دُفع بهم لغرض ما.

وتصف موسى وجود حازم عمر، وعبد السند يمامة، بوصفهما مرشحَين محتملَين في الانتخابات المقبلة بـ«الأمر غير المنطقي»، قائلة إن «الشعب الجمهوري» هو حزب من الأحزاب الموالية، يؤيد توجهات الدولة، وبالتالي وجود عمر أمام الرئيس السيسي هو مساندة غير مباشرة، كما أنه ليس لديه برنامج مخالف، وكذلك رئيس حزب «الوفد»، الذي يرأس حزباً ليبرالياً، ورغم أن توجهات الدولة ليست ليبرالية وأقرب للقومية المحافظة، فإننا نراه يبدي تأييداً للرئيس، وبالتالي وجوده أيضاً غير منطقي، وهو ما يدعو للقول إن وجود كلا المرشحين يعطي فقط مشروعية للعملية الانتخابية.

في الوقت نفسه، ترفض أستاذة العلوم السياسية أن تثير تلك الحالة نوعاً من الانتقاد أو التندر من جانب البعض، لافتة إلى أنه إذا كان يوجد مرشحون موالون، فهناك في الوقت نفسه مرشحون غير موالين.

من جهته، قال ناجي الشهابي، رئيس حزب «الجيل»، لـ«الشرق الأوسط»: «الانتخابات الرئاسية هذه المرة ستكون مختلفة؛ لأنها تشهد تعددية بشكل أكبر، والمرشحان عمر ويمامة جادان، ويمتلكان النصاب القانوني في مجلس النواب للترشح طبقاً للدستور، وبترشحهما أصبح لدينا الحد الأدنى لهذه الانتخابات التعددية، وهو ما يعطي زخماً أكبر للانتخابات».

وحول ما يثار حول مواقفهما الداعمة للرئيس، قال: «لا يتوجب علينا أن نفتش فيما هو داخلهما، فقد يكون لهما توجه تأييدي سابق في مواقف مختلفة، لكن أيضاً لهما مواقف مقابلة في بعض الأوقات الأخرى، وفي النهاية حسما أمرهما، وسوف يبذلان مجهوداً لتحقيق وجود انتخابات تعددية وسط أجواء ديمقراطية».

الأعرجي التقى أحمديان في طهران بعد أيام من تحذير رئيسي

مباحثات إيرانية ـ عراقية استكمالاً لتنفيذ الاتفاق الأمني

لندن: عادل السالمي

ناقش مستشار الأمن القومي الإيراني، علي أكبر أحمديان، ونظيره العراقي، قاسم الأعرجي، تطورات الاتفاق الأمني بين البلدين، وسط إصرار طهران على نزع أسلحة الأحزاب الكردية الإيرانية، ونفيها من إقليم كردستان العراق.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن أحمدي قوله إن مذكرة التفاهم الأمني الموقعة بين البلدين في مارس (آذار) الماضي، «تضمن أمن حدود البلدين وخريطة طريق معقولة ومناسبة للقضاء على العناصر غير الآمنة في البلدين والمنطقة»، مطالباً بتنفيذ «دقيق وكامل» للاتفاق.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن أحمديان والأعرجي، ناقشا القضايا الثنائية وكيفية التنفيذ الكامل للاتفاقية الأمنية بين البلدين. وأشار أحمديان إلى الاتفاقيات المبرمة بين إيران والعراق في مختلف المجالات، خصوصاً المجال الاقتصادي، قائلاً: «هناك إمكانات كثيرة للتحسين الشامل للعلاقات بين البلدين في مختلف القطاعات، وهو ما ينبغي تحقيقه بجهود مشتركة ومضاعفة».

بدوره، أكد الأعرجي خلال اللقاء «عزم الحكومة العراقية ومؤسسة الأمن الوطني على تنفيذ الاتفاق الأمني بين البلدين»، وأضاف: «سنرحب ونستغل كل فرصة لتطوير وتعميق العلاقات بين طهران وبغداد»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وكانت إيران قد أمهلت العراق حتى 19 سبتمبر (أيلول) الماضي لتنفيذ الاتفاق الأمني، رافضة أي تأجيل.

وقالت وكالة «نور نيوز»؛ منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، تعليقاً على زيارة الأعرجي: «اليوم، وبالنظر إلى انتهاء هذه المهلة والوفاء بجزء كبير من التزامات الجانب العراقي، والتي هي من المفارقات، بالإضافة إلى تأمين حدود إيران، ستساهم أيضاً بشكل كبير في تعزيز الأمن داخل العراق، حيث يمكن تقييم زيارة الأعرجي باعتبارها حدثاً مهماً في هذا الصدد، سيما أنه قام باستعراض التقدم المحرز حتى الآن».

ويقضي الاتفاق الأمني بين طهران وبغداد بنزع سلاح الأحزاب الكردية المناوئة لطهران، وإغلاق معسكراتها في إقليم كردستان العراق. وتنتشر بعض الأحزاب الكردية الإيرانية في المثلث الحدودي بين إقليم كردستان العراق وتركيا وإيران.

وهذه الزيارة الثانية من الأعرجي إلى طهران، منذ تولي أحمديان، وهو قيادي بارز في «الحرس الثوري»، منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، بمرسوم من المرشد الإيراني علي خامنئي في مايو (أيار) الماضي. وكان اللقاء أول ظهور رسمي لأحمديان الذي تولى المنصب بدلاً من علي شمخاني.



صورة نشرتها منصة المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني من استقبال أحمديان نظيره العراقي قاسم الأعرجي في طهران أمس

«بضعة أيام»

وجاءت زيارة الأعرجي إلى طهران بعد أيام من تحذير وجهه الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، إلى العراق رغم أنه أبدى ارتياحاً لمسار الاتفاق. وطلب رئيسي من رئيس الأركان محمد باقري إرسال وفود أمنية إلى إقليم كردستان للتحقق من تنفيذ الاتفاق الأمني. وكان الرئيس الإيراني يتحدث في 23 سبتمبر (أيلول) الماضي، خلال عرض عسكري سنوي بمناسبة الحرب الإيرانية - العراقية في الثمانينات.

ورغم طلبه، فإن الرئيس الإيراني قال إن الحكومة العراقية «بدأت خطوة إيجابية» في تنفيذ الاتفاق الأمني. لكن بعد ساعات، قال باقري في تصريحات صحافية إن بلاده تمنح إقليم كردستان والعراق «بضعة أيام» لنزع أسلحة الأحزاب الكردية وطردها من عموم العراق.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن باقري قوله مساء الجمعة: «لا مكان لأعدائنا والأجانب في المنطقة عن الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة». وأضاف: «يجب نزع سلاح القوات الانفصالية الإرهابية المسلحة بالكامل، وطردها من عموم العراق».

وتابع باقري: «لقد كان من المقرر نزع أسلحة هذه الجماعات حتى يوم 19 سبتمبر، لكن ما حدث عملياً خلال 6 أشهر من المهلة، ابتعاد تلك الجماعات قليلاً من الحدود». وأضاف: «الرئيس إبراهيم رئيسي طلب منا الصبر ومنح مهلة بضعة أيام، ونحن سننتظر».

في 13 سبتمبر، كان موضوع إقليم كردستان من محاور نقاش وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في طهران. وقال فؤاد حسين حينها إن عملية نزع السلاح من الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة بدأت، لكنه أبدى امتعاض بلاده من التهديدات التي وردت على لسان مسؤولين إيرانيين بشأن استئناف قصف إقليم كردستان العراق.

وقال حسين: «ليس من المعقول أن تكون العلاقات بين البلدين ممتازة ويتم تهديد السيادة العراقية وكردستان العراق بالقصف أو شن حملة عسكرية». وحضّ المسؤولين الإيرانيين على ضرورة «الابتعاد عن هذه الوسائل، ولدينا طرق أخرى من خلال الحوار والاتفاق الأمني، وسيتم حل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض».

وشن «الحرس الثوري» الإيراني في سبتمبر من العام الماضي هجوماً بأكثر من 70 صاروخ «أرض - جو» والعشرات من الطائرات المسيرة المفخخة على كردستان العراق.

وفسر هجوم «الحرس الثوري» حينها محاولة لصرف الأنظار عن الاحتجاجات التي عصفت بالبلاد، خصوصاً بعد اتهام طهران الأحزاب الكردية المعارضة بتأجيج الاحتجاجات في مناطق غرب إيران.

وزادت ضغوط إيران على إقليم كردستان العراق، الشهر الماضي، مع حلول الذكرى السنوية من وفاة مهسا أميني، في 16 سبتمبر. وأرسل «الحرس الثوري» الإيراني أسلحة ثقيلة ومعدات إلى حدود إقليم كردستان، بعدما حددت إيران مهلة شهرين في يونيو (حزيران) الماضي، لتنفيذ الاتفاق الأمني من الجانب العراقي.

بغداد تحدثت عن آلية بدأت العمل بها لفرض السيطرة الاتحادية على الحدود وإبعاد المعارضة الكردية الإيرانية

تأكيد عراقي

وأعلنت اللجنة العليا لتنفيذ الاتفاق الأمني المشترك بين العراق وإيران الشهر الماضي إخلاء مقار مجموعات المعارضة الإيرانية قرب حدود البلدين بشكل نهائي.

بموازاة مباحثات الأعرجي في طهران، قال نائب قائد العمليات المشتركة الفريق أول ركن قيس المحمداوي قوله إن لجنة عليا مشكلة برئاسة مستشار الأمن القومي وضباط مختصين من وزارتي الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية، تعمل منذ نحو عام على وضع آلية للاتفاق مع إيران لفرض السيطرة الاتحادية على الحدود، حسبما أوردت وكالة الأنباء العراقية .

وأضاف المحمداوي: «هذه الآلية بدأ العمل بها، وخلال الأسبوعين الماضيين كان هناك أكثر من 10 إلى 12 نقطة تم مسكها من قبل قطعات الحدود، وتم إبعاد عناصر المعارضة الإيرانية الكردية من الحدود باتجاه المركز وفق أماكن محددة».

وقال المحمداوي: «الدستور العراقي واضح، ولا نسمح مطلقاً بأن يكون العراق منطلقاً للعدوان على دول الجوار؛ سواء إيران أو تركيا أو الدول الأخرى»، وفق ما نقلت «وكالة العالم العربي» عن الوكالة العراقية.

وتابع أن أي خرق؛ سواء أكان إيرانياً أم تركياً أم من أي دولة أخرى، لسيادة العراق «غير مقبول» مؤكداً أن «هناك عملاً كبيراً لمسك الحدود التركية والتوصل لتفاهمات معينة نأمل أن تأخذ مجراها الصحيح».

ودعا المحمداوي الجانب التركي إلى «إيجاد تفاهمات كفيلة بغلق كثير من هذه الملفات الحساسة».

وتشن القوات التركية بشكل مستمر هجمات بالمدفعية على قرى في محافظة دهوك بإقليم كردستان بدعوى استهداف عناصر «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه تركيا منظمة إرهابية، كما تشن هجمات بالطائرات المُسيرة على منازل ومعسكرات تابعة للمقاتلين الأكراد في سنجار بالموصل، على مقربة من الحدود السورية.

في ذكرى «الجمعة الدامي»

السلطات الإيرانية توقف عشرات المحتجّين في بلوشستان

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

أطلقت قوات الأمن الإيرانية حملة اعتقالات طالت عشرات المحتجّين، السبت، أثناء إحيائهم، في جنوب شرقي البلاد، ذكرى مقتل متظاهرين في المنطقة قبل عام، وفق ما أوردت منظمات حقوقية.

وقضى 104 أشخاص، على الأقل، في يوم «الجمعة الدامي»، عندما استعملت قوات الأمن الرصاص الحي لتفريق محتجّين في مدينة زاهدان، مركز محافظة بلوشستان، في 30 سبتمبر (أيلول) 2022، وفق منظمة «حقوق الإنسان في إيران»؛ ومقرُّها في النرويج. ويطالب وُجهاء المحافظة بالتحقيق في الأحداث الأكثر دموية، في الاحتجاجات التي اندلعت في إيران، العام الماضي، ويواجه «الحرس الثوري» تُهماً بإطلاق النار على المحتجّين.

ووقعت أحداث زاهدان، بعد أيام من اندلاع احتجاجات في أنحاء مختلفة من البلاد، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني على أثر توقيفها لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

ولطالما اشتكى ناشطون من أن السكان البلوش السنّة في بلوشستان يعانون التمييز.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن منظمة «حال وش» الحقوقية، التي تركز على قضايا البلوش، أن قوات الأمن أطلقت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي، لليوم الثاني على التوالي؛ لتفريق المتظاهرين الذين خرجوا في زاهدان لإحياء الذكرى السنوية للاحتجاجات.

وذكر موقع «حال وش» أن السلطات اعتقلت 128 محتجّاً على الأقل في مدن زاهدان وخاش وميرجاوه، مشيراً إلى أنه تأكّد من هوية 31 شخصاً حتى أمس الأحد.

ولم يعلّق القضاء أو الشرطة الإيرانية، رداً على التقارير عن حملة الاعتقالات.

ونشر الموقع مقطع فيديو عن منصة «إكس»، قائلاً إنه «لا تزال القوات العسكرية موجودة في أجزاء مختلفة من زاهدان، بما في ذلك في مفترق راسولي» وسط المدينة.

وتابعت أن زاهدان ومناطق أخرى شهدت إضراباً عاماً، طوال السبت، مضيفة أنه جرى توقيف «العشرات» من الأشخاص.

ونشرت المنظمة مقطع فيديو يُظهر بوضوح أصوات إطلاق نار، وسط وجود أمني مكثّف في المدينة.

متظاهر يرفع لافتة تخاطب المرشد الإيراني علي خامنئي بأنهم لن ينسوا ضحايا الجمعة الدامي في زاهدان (حال وش)

«عنف عشوائي»

وسبَق أن استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية لتفريق متظاهرين، الجمعة، مما أدى إلى إصابة 25 شخصاً على الأقل، بينهم أطفال، وفق مجموعة «حملة النشطاء البلوش».

ولم تردْ أنباء فورية عن سقوط ضحايا في الاضطرابات التي وقعت السبت.

في هذه الأثناء، وجّهت 7 من السجينات السياسيات البارزات رسالة من سجن «إفين»، بمناسبة ذكرى إطلاق النار على عشرات المحتجّين في زاهدان.

ونشر حساب الناشطة نرجس محمدي، المسجونة في «إفين»، أجزاء من الرسالة على تطبيق «إنستغرام». وتقول الرسالة إن «الجمعة الدامي منعطف مهم ومؤثر في احتجاجات المرأة والحياة والحرية»، في إشارة إلى شعار احتجاجات العام الماضي.

وقالت الرسالة: «في ذكرى تلك الجريمة الدموية، من واجب كل إيراني أن يتضامن ويتشارك في الدفاع عن بلوشستان».

وعشية ذكرى الاحتجاجات، أعلن وزير الاستخبارات الإيراني، إسماعيل خطيب، إحباط سلسلة محاولات لاغتيال عدد من رجال الدين السنّة والقضاة وعناصر في «الحرس الثوري». وفي حين بدت محاولة لتبرير الإجراءات الأمنية المشدَّدة في زاهدان، قال خطيب إن هذه الاغتيالات كان من المقرر أن تجري، يوم السبت المقبل، «وأن تتبادل الأطراف المختلفة الاتهامات فيما بينها، بهدف تأجيج الخلافات العِرقية والدينية».

وأوردت وكالة «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن خطيب قوله: «الأعداء يسعون إلى جعل الحدود الشرقية للبلاد غير آمنة، ولا بد من يقظة علماء الدين الشيعة والسنّة والمسؤولين في هذا الصدد».

ونظّم سكان زاهدان احتجاجات منتظمة، أيام الجمعة طوال العام، رغم تراجع زخم حركة الاحتجاج في أماكن أخرى من إيران.

وأصدر إمام الجمعة في المدينة وأبرز رجل دين سُنّي في البلاد، مولوي عبد الحميد، الذي كان صريحاً في دعمه للاحتجاجات، العام الماضي، دعوة جديدة لتحقيق العدالة بشأن أحداث «الجمعة الدامي»، مطالباً المؤمنين «بمعرفة حقوقهم».

وأظهرت لقطات نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، الجمعة، مشاهد فوضى مع امتلاء مستشفيات بجرحى، بينهم أطفال، بينما سعى محتجّون في الشوارع إلى الاحتماء، وسط أصوات إطلاق نار كثيف.

وقالت منظمة «حقوق الإنسان في إيران» إن الاحتجاجات في زاهدان ومدن أخرى جرى «سحقُها بوحشية» مرة أخرى باستخدام «الذخيرة الحية والخرطوش والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين العُزل».

وقال هادي قائمي، مدير «مركز حقوق الإنسان في إيران»؛ ومقرُّه في نيويورك، إن «هذا عرض مروّع للعنف العشوائي من قِبل الجمهورية الإسلامية، مع محاولة الدولة قمع التظاهرات السلمية».

وشدّد على ضرورة أن يقوم المجتمع الدولي «بتسليط الضوء على هذا العنف، ومحاسبة المسؤولين الإيرانيين في المحاكم الدولية».

«السيدة الأولى» تثير جدلاً في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أثارت تسمية «السيدة الأولى» والمرأة التي ينطبق عليها هذا الوصف جدلاً في الأوساط الإيرانية، بعدما استخدم في مناسبات إعلامية حضرتها جميلة علم الهدي، زوجة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وبدأ الجدل بعدما استخدمت مقدمة برامج، في «مهرجان خورشيد (الشمس بالفارسي) الدولي»، وصف «السيدة الأولى» لزوجة الرئيس الإيراني. واستضاف المهرجان «إعلاميات» من 40 دولة، بمبادرة من جميلة علم الهدى، وفق ما أوردت وسائل الإعلام الرسمية.

وجاءت المناسبة على خلاف الانتقادات التي تتعرض لها بسبب محنة الصحافيات المعتقلات خلال الاحتجاجات الأخيرة التي هزت البلاد العام الماضي بعد وفاة الشابة مهسا أميني بدعوى سوء الحجاب.

وبعد وصفها بـ«السيدة الأولى»، قالت جميلة علم الهدى: «للتو علمت أنه تم تقديمي بأنني (السيدة الأولى). من الضروري أن أقول إنه في هيكل الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيدة الأولى هي زوجة المرشد (علي خامنئي)».

وجاء الرد سريعاً من مكتب خامنئي، على لسان مهدي فضائلي، المسؤول الإعلامي في مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي يعبر عن مواقف غير رسمية عادة، لكنها تعكس موقفاً من صاحب كلمة الفصل في البلاد.

وقال فضائلي، في منشور مثير للجدل على منصة «إكس» المحظورة في إيران: «لم تكن النساء العظيمات اللاتي لعبن دوراً إلى جانب الرجال العظماء قليلات، لكن من الخطأ أن ينسخ رجال الدولة النموذج غير المناسب لتكريمهن».

وكان تعليق فضائلي بداية عاصفة من انتقادات حلفاء رئيسي. ودخلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، على خط السجال. وكتب عبر موقعها في تعليق: «من الخطأ أن نتصور أن تولي شخص منصب الرئاسة سيعطي زوجته مكانة خاصة من حيث بنية الدستور».

من جهتها، أشارت صحيفة «فرهيختغان» التي يترأس مجلس إدارتها علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني، إلى «الحظر الصريح» الذي يفرضه المرشد الإيراني على «حضور ودور أسر المسؤولين». واستندت في انتقاداتها لزوجة الرئيس الإيراني إلى «عدم نشر أي صورة أو اسم زوجة خامنئي في وسائل الإعلام الإيرانية».

وقالت الصحيفة: «إذا كان هدف ممارسات زوجة الرئيس تغطية ضعف الحكام في مجال المرأة، فمن الأفضل أن تستخدم موقعها ونفوذها لحل القضايا الأساسية في مجال المرأة». وأضافت أن «معنى (السيدة الأولى) لا علاقة له بالتقاليد السياسية الإيرانية»، وأبدت استغرابها من قبول جميلة علم الهدى هذا الوصف. وقالت: «يعلم الجميع أن ذلك موجود في أميركا، وهو يستخدم عادة لوصف الأجواء الحديثة في الحكم».

ورداً على هذه المواقف الغاضبة، كتب موقع «خبر أونلاين»، المقرب من رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني، أن «جملة واحدة من جميلة علم الهدى كانت كافية لتسلط الأضواء على زوجة الرئيس بينما لا تزال الانتقادات تنهال على الرئيس بسبب حضورها وحضور ابنتها ضمن الوفد الذي رافقه في زيارة نيويورك».

وهذه ليست المرة الأولى التي يثير وصف «السيدة الأولى» جدلاً في الأوساط الإيرانية؛ ففي يناير (كانون الثاني) الماضي، وخلال حملتها التي أطلقتها السلطات الإيرانية ضد دعوات خلع الحجاب الذي قادتها ناشطات إيرانيات في خضم الحراك الاحتجاجي إثر وفاة الشابة مهسا أميني، استضافت إيران «المؤتمر الدولي الأول للنساء المؤثرات». وسلطت وسائل إعلام إيرانية الضوء حينها على استخدام وصف «السيدة الأولى» في خطابات ضيفات أجنبيات حضرن المؤتمر بدعوة من السلطات، لتسمية زوجة الرئيس الإيراني.

وقال وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان في كلمته أمام المؤتمر إنه جاء بمبادرة خاصة من زوجة الرئيس الإيراني. وأضاف: «في هذا المؤتمر، سُميت زوجة الرئيس بـ(السيدة الأولى)، لكنها ذكرتنا بأن هناك سيدة أولى في البلاد، وهي حاضرة إلى جانب المرشد (علي خامنئي)».



جميلة علم الهدى زوجة الرئيس الإيراني تتحدث خلال مهرجان في طهران الأحد (فارس)

القبض على صاحب القاعة... وإعفاء قائممقام الحمدانية

فاجعة العراق تنتهي بتحميل «الألعاب النارية» مسؤولية الحريق



أهالٍ يبكون رحيل أقاربهم بحادثة قاعة الأفراح في منطقة الحمدانية (إ.ب.أ)

أهالٍ يحملون نعش أحد ضحايا حريق قاعة الحمدانية (رويترز)

بغداد: حمزة مصطفى

أسدلت اللجنة التحقيقية التي شكلها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عقب حريق قاعة أعراس الحمدانية الذي أودى بحياة وإصابة أكثر من 200 شخص، الستار على تحميل «الألعاب النارية» مسؤولية الحريق. وخلصت اللجنة التحقيقية خلال مؤتمر صحافي عقده وزير الداخلية عبد الأمير الشمري ومسؤولون آخرون (الأحد) إلى أن «الألعاب النارية كانت السبب الرئيسي لنشوب الحريق».

وقال رئيس اللجنة اللواء سعد فالح كسار الدليمي، خلال المؤتمر، إن قاعة الأعراس هي موضوع البحث، وتبين أنها تتسع لـ500 شخص فقط، ومشيّدة على هيكل حديدي، وجدرانها من الإسمنت والبلوك، ومسقّفة بمادة الـ«سندويج بنل» مع مواد قابلة للاشتعال، ومزينة بالقش البلاستيكي المصنع، وهي أيضاً مواد سريعة الاشتعال، وكذلك واجهة القاعة مغطاة بمادة سريعة الاشتعال.

وأضاف أن «اللجنة لاحظت غرفة تحتوي على كميات كبيرة من القماش تُستخدم لتزيين القاعة سريعة الاشتعال، إضافة إلى كميات كبيرة من المواد الكحولية على الطاولات، وعدم وجود أبواب للطوارئ، بل توجد أبواب صغيرة تُستخدم للخدمة فحسب».

وتابع الدليمي قائلاً إنه «تبين وجود أربعة أجهزة شعلات نارية، وبحسب ما توصلت إليه اللجنة، وشهود العيان، هي السبب الرئيسي لوقوع الحادث، وارتفعت النيران منها إلى أربعة أمتار نحو سقف القاعة لتتسبب باندلاع الحريق». وأوضح أن «سبب الحريق حصول مصدر ناري لامس المواد السريعة الاشتعال»، لافتاً إلى أن «صاحب القاعة يتحمل جميع المسؤولية».

وبشأن العدد الكلي للضحايا، أكد رئيس اللجنة التحقيقية «وفاة 107 أشخاص، وإصابة 82 آخرين بجروح»، محملاً صاحب القاعة، وقائممقام الحمدانية، ومدير بلديتها، ومدير سياحتها، ومدير كهربائها، المسؤولية والتقصير، إضافة إلى ثبوت تقصير الدفاع المدني في متابعة الإجراءات الخاصة في عملية غلق القاعة لعدم اتباعها شروط السلامة.

> **وجود أجهزة التبريد والمواد المشتعلة وعدم وجود مخارج طوارئ، عجّل سرعة انتشار النيران**

بدوره، قال الفريق كاظم بوهان العكيلي مستشار وزير الداخلية في المؤتمر إن «اللجنة التحقيقية خلصت إلى مجموعة من الاستنتاجات تثبت بشكل قاطع أن الحادث كان عرضياً، وغير متعمد، وحصل بسبب الإهمال الجسيم، وهو ناجم عن مادة الـ(سندويج بنل)، ومواد ديكور عبارة عن قش صناعي، واستخدام أربعة أجهزة لتشغيل الألعاب النارية التي كانت السبب الرئيسي للحريق، إضافة إلى وجود مخزن بكميات كبيرة من المواد الكحولية».

كما أكد أن «أرضية القاعة مغطاة بمادة (الكاربات) التي أدت إلى سرعة نشوب الحريق وانتشاره»، مشيراً إلى أن إطفاء التيار الكهربائي أثناء وقوع الحادث من قبل مالك القاعة لظنه حصول تماس كهربائي أدى إلى حدوث ذعر وفوضى بين الناس. ونوّه الفريق بوهان إلى الانهيار السريع لقاعة الأعراس بسبب الـ«سندويج بنل» والذي ساهم إلى حد كبير في عرقلة عمليات الإنقاذ.

من جانبه، أوضح وزير الداخلية عبد الأمير الشمري خلال المؤتمر، أن وجود أجهزة التبريد والمواد المشتعلة وعدم وجود مخارج طوارئ، عجّل سرعة انتشار النيران. وأضاف أن الطاقة الاستيعابية للقاعة تصل إلى نحو 400 شخص، وصاحبها زاد من عدد الطاولات والكراسي المغلفة بمادة سريعة الاشتعال لزيادة طاقتها الاستيعابية، منوّها إلى أن صاحب القاعة كان قد أعدّ في ليلة وقوع الحادث 900 وجبة عشاء، وكل هذه الأمور سرّعت من اشتعال النيران.

وقال إن «صاحب قاعة الهيثم قام بسحب جهاز التسجيل وهرب إلى أربيل»، وأضاف: «بعد القبض عليه تم استرجاع (الديفي آر)».

وكشف الوزير عن توصيات اللجنة التي تضمنت شمول الضحايا بقانون الشهداء؛ لكونهم أقلية دينية، ودعم ذويهم، وكذلك تقديم الدعم المادي إلى الجرحى، ومعالجتهم على نفقة الدولة خارج وداخل البلاد. وكذلك تضمنت التوصيات تشكيل لجان متخصصة تتابع عملية توقيف المتهمين بالقضية، ونتائج التحقيق، وإحالة المتهمين إلى القضاء.

وأوصت اللجنة أيضاً بإعفاء قائممقام الحمدانية، ومدير بلديتها، ومدير التصنيف السياحي في محافظة نينوى، ومدير كهرباء الحمدانية، ومدير مديرية الإطفاء والسلامة في مديرية الدفاع المدني في نينوى، وإحالة مدير الدفاع المدني في المحافظة إلى اللجنة المتخصصة، وتشكيل مجلس تحقيق بحقه.

وسط مشاعر خيبة وإحباط من إمكانية تحقيق أهدافها

مظاهرات في ساحة التحرير ببغداد إحياءً لذكرى احتجاجات أكتوبر الرابعة





متظاهرون عراقيون يتجمعون للاحتفال بالذكرى الرابعة للاحتجاجات المناهضة للحكومة في بغداد (رويترز)

بغداد: فاضل النشمي

وسط حضور متواضع نظّمه مئات من الناشطين، وبيانات «خجولة» مندّدة بمنظومة الحكم القائم، مرت، اليوم الأحد، الذكرى الرابعة لحراك أكتوبر (تشرين الأول) 2019، الاحتجاجي الذي يحلو لكثيرين إطلاق تسمية «الثورة» عليه، والذي امتد إلى معظم محافظات وسط وجنوب البلاد.

واستمرت الاحتجاجات لنحو عام ونصف العام، ورُفعت فيه شعارات تُدين نظام «الفساد والمحاصصة وغياب القانون والتبعية للأجنبي»، وتمكنت من إسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي الذي اضطر لتقديم استقالته تحت ضغط الاحتجاجات.

وسقط في تلك الفترة ما لا يقل عن 700 قتيل، وأكثر من 20 ألف جريح، نتيجة الاستعمال المفرط للقوة الذي انتهجته القوات الأمنية ضد المتظاهرين وقتذاك.

المتظاهرون الذي خرجوا لإحياء الذكرى أعادوا التذكير بشعارات سابقة للاحتجاج كانت تُناهض النظام القائم والولايات المتحدة الأميركية وإيران، بوصف الدولتين الأكثر تأثيراً في البلاد منذ نحو عقدين من الزمن، وهو تأثير سلبي، بنظر جماعات الاحتجاج، ولم تخلُ التظاهرة من احتكاكات طفيفة مع القوات الأمنية التي كانت ترغب بتفريقهم.

التراجع في أعداد المتظاهرين، قياساً بالسنوات السابقة، وعدم خروجها في معظم محافظات الوسط والجنوب، يعود، في جزء أساسي منه، إلى الشعور المرير بالخيبة والإحباط، جراء عدم تحقيق أهداف الحِراك المعلَنة، وفق ناشطين، إلى جانب تشظّي المواقف والانقسامات الحادّة التي وقعت بين صفوف جماعات الحراك، بالنسبة لكثير من القضايا، وفي مقدمتها مسألة المشاركة في الانتخابات المبكرة العامة التي فرضتها الاحتجاجات وجَرَت في أكتوبر 2021.

حيث انقسمت جماعات الحراك بين مؤيد للمشاركة، ومعارض لها بوصفها شكلاً من أشكال إضفاء الشرعية على نظام آيل للسقوط، في نظرهم. وحتى مع مشاركة المؤيدين، وحصولهم على نحو 15 مقعداً في البرلمان، ما زال الخلاف في وجهات النظر قائماً، بل إن معظم الأعضاء الحاليين في البرلمان المحسوبين على جماعات الحراك، يتعرضون بشكل دائم إلى انتقادات شديدة، ويُتهمون بأنهم انخرطوا مع أحزاب وقوى السلطة في إدامة وتكريس «مساوئ» النظام السياسي.

الفقر، الذي رافق إحياء الذكرى بالنسبة لأعداد مَن خرجوا، لم يحُل دون سيل كبير من التعليقات والآراء التي حفلت بها مواقع التواصل الاجتماعي، كما لم يمنع بعض الجماعات والجهات الناشطة من إصدار بيانات استذكار بالمناسبة.

الكاتب ورئيس التحرير السابق لصحيفة «الصباح» الرسمية، فلاح المشعل، رأى أن «انتفاضة أكتوبر 2019 لحظة تاريخية عظيمة تجلّت فيها إرادة المعارضة السلمية ضد فساد العملية السياسية، لكنها تعرضت للقتل والإبادة والتشويه والتدنيس والقسوة المفرطة من أحزاب وميليشيات وجماعات العملية السياسية».

وأضاف، في تدوينة عبر «فيسبوك»، أن ما حدث «كان اختباراً إضافياً يؤكد زيف الديمقراطية وعداء أحزاب السلطة للشعب الذي رفع شعار (نريد وطناً) ولم يطالب بسلطة! لكن العقلية الفاشية للأحزاب الحاكمة لم تستثمر هذا التطور الفكري النوعي للمجتمع في تبنّي خطاب المعارضة».

وقال الصحافي رياض محمد، في تدوينة مماثلة: «لا حاجة لي بتكرار القول إن انتفاضة أكتوبر كانت أعظم لحظة في تاريخ العراق المعاصر، لكننا بشر وعلينا أن نتعلم من تجاربنا، كانت أهدافها عظيمة، وحمل ثقلها شباب رائع أدهشنا وأدهش العالم».

وأضاف: «لكن انتفاضة أكتوبر احتوت أيضاً على تيارات وجهات انكشفت، فيما بعد، هويتها الحقيقية، ما يحتاج إليه العراقيون هو تغيير العقول، ولا فائدة تُرتجي من تغيير حكومة، والبديل حفنة من الأفكار الخرافية!».

ويخلص محمد إلى أنه «لا فائدة من تغيير الحكومات والشعب، والعقول لا تتغير ولا تزال تبحث عن منقذين خرافيين. ولا فائدة من المظاهرات إذا كانت المقاطعة وتشرذم المتظاهرين لـ100 جهة ورأس مستمرين».

بدورها أصدرت منظمة «تشرين لحقوق الإنسان»، بياناً بمناسبة الذكرى، طالبت فيه بالكشف عن مصير الأشخاص والناشطين الذين اختفوا قسرياً في العراق. وذكرت أن مِن بين الذين اختفوا، وما زال مصيرهم مجهولاً «عبد المسيح روميو جان سركيس، وهو عامل يومي من بغداد، وكذلك أسامة التميمي، المصور المستقلّ الذي اختفى قرب ساحة التحرير في بغداد».

وذكرت أن «أسامة التميمي قام بتوثيق الاحتجاجات بكاميرته، واختفى عند عودته إلى منزله، وكذلك محمود علي خزعل علك الشويلي، الذي اختفى في ساحة التحرير ببغداد في ديسمبر 2019 أثناء مشاهدته مباراة كرة قدم».

وشدَّد بيان المنظمة على «أهمية توثيق ومشاركة قصص الأشخاص المختفين قسرياً في العراق؛ لأن هذه القصص تشكل دليلاً حياً على الظلم والاضطهاد اللذين يمكن أن يكونوا قد تعرضوا لهما».

ودعت المنظمة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية لمراقبة الوضع في العراق عن كثب، وتقديم الدعم والمساعدة في معالجة قضية الاختفاء القسري.

سقوط قتيلين في منطقة تضم مقرات ميليشيات إيرانية

أنباء متضاربة حول انفجارات غرب دمشق... وتعتيم رسمي

دمشق: «الشرق الأوسط»

لا تزال الأنباء متضاربة حول طبيعة الانفجارات التي سُمع صوتها، فجر أمس (الأحد)، في منطقة قرى الأسد بريف دمشق الغربي، بين أنباء عن أنها استهدفت مبنى يتبع الفرقة الرابعة والحرس الثوري الإيراني، وأدّت إلى سقوط قتيلين من جنسية غير سورية، وأخرى عن هجوم نفذته طائرات حربية إسرائيلية استهدف بناء يتبع «حزب الله» اللبناني.

وتداولت مواقع إلكترونية سورية ونشطاء، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أنباء عن سماع دوي انفجارات فجر (الأحد)، في منطقة قرى الأسد الواقعة تحت نفوذ الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد شقيق الرئيس بشار الأسد، وتوجد فيها مقرات وثكنات ومستودعات أسلحة للفرقة ولميليشيات إيرانية ولـ«حزب الله» اللبناني.

وبينما لم يصدر رسمياً من دمشق، أي بيان عسكري رسمي حول الانفجارات، حتى لحظة كتابة التقرير، كما جرت العادة، أكدت مصادر محلية من سكان المنطقة، لـ«الشرق الأوسط»، سماع دوي 3 انفجارات على الأقل منتصف ليل السبت - الأحد، لكنها رجحت ألا تكون أصوات هذه الانفجارات ناجمة عن استهدافات بصواريخ إسرائيلية.

وأضافت: «عادة أصوات الاستهدافات بالصواريخ (الإسرائيلية) تكون أقوى كثيراً من الأصوات التي جرى سماعها. كما أنه لم يُسمع أصوات دفاعات جوية تتصدى لصواريخ إسرائيلية». وتحدثت المصادر عن وجود كثيف في المنطقة لعناصر الميليشيات الإيرانية و«حزب الله» اللبناني.

وبدوره، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أنه سُمع دوي 3 انفجارات عنيفة بعد منتصف ليل السبت - الأحد، قرابة الساعة 1:20 ليلاً، وقعت في مبنى يتبع للفرقة الرابعة والحرس الثوري الإيراني بجانب مسجد الحمزة في قرى الأسد، في حين لم يشاهد إطلاق أي صاروخ للدفاع الجوي. وذكر أن الانفجارات أدت وفق المعلومات الأولية إلى سقوط قتيلين من جنسية غير معروفة، في المبنى ووقوع أضرار مادية كبيرة.

وفي وقت لاحق، تحدث رامي عبد الرحمن مدير «المرصد» في تصريحات تلفزيونية، أن المبنى المستهدف قد يكون مخزناً أو نقطة عبور باتجاه الحدود السورية - اللبنانية كأسلحة دقيقة، وهو يقع على مسافة 9 كيلومترات من الحدود السورية - اللبنانية في منطقة قرى الأسد والمنطقة الواقعة بين قرى الأسد والديماس العائدة لـ«حزب الله» و«فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني.

وأوضح عبد الرحمن، أن الانفجارات الثلاثة التي وقعت في المبنى أدت إلى سقوط «قتيلين حتى الآن من جنسية غير سورية»، لافتاً إلى «تعتيم إعلامي من قبل النظام».

وأضاف: «قد يكون (الاستهداف) أو التفجيرات، نتيجة عملية استخباراتية إسرائيلية، ولم يطلق أي صاروخ دفاع جوي من دفاعات النظام».

ومن جانبه، ذكر موقع «صوت العاصمة» الإخباري، أن طائرات حربية إسرائيلية هاجمت ليل السبت - الأحد بناء يتبع ميليشيا «حزب الله اللبناني» بالقرب من قرى الأسد.

ونقل الموقع عن شهود عيان: «إن 4 انفجارات سُمعت في محيط المنطقة، تلاها تصاعد لأعمدة الدخان في المنطقة القريبة من جامع الحمزة».

وكشفت مصادر وصفها الموقع بـ«الخاصة»، طبيعة البناء المستهدف، مشيرة إلى أنه أحد مقرات التنسيق اللوجيستي والأمني لعمليات نقل الأسلحة بين سوريا ولبنان.

وقالت المصادر إن القصف أدى إلى تدمير المبنى بشكل كامل، وكان يحوي شحنة أسلحة إيرانية قيد التحضير لنقلها إلى الداخل اللبناني. وبعدما ذكر الموقع أنه لم يتسن له التحقق من الخسائر أو وقوع قتلى وجرحى خلال الهجوم، لفت إلى أنه لم تصدر أن تصريحات رسمية، كذلك لم تُفَعَّل منظومة الدفاع الجوي في المنطقة.

وتأتي تفجيرات فجر الأحد، بعد تفجيرات سُمع صوتها غرب العاصمة دمشق فجر الـ13 من أغسطس (آب) الماضي وفي حينها تضاربت الأنباء أيضاً حول طبيعتها، وسط أنباء عن استهداف مستودعات تخزين عسكرية في محيط ضاحية قدسيا وضاحية مشروع دمر، حيث شاهد سكان في قدسيا النيران التي اندلعت إثر الانفجارات، واستمرت أكثر من ساعتين.

وتحدثت وسائل الإعلام الرسمية آنذاك عن سماع دوي الانفجارات، وقالت وكالة الأنباء الرسمية (سانا): إن «السبب لم يتضح»، وإن «هناك تحقيقاً بشأن طبيعة هذه الانفجارات»، على حين لم يصدر بيان عسكري رسمي حول تلك الانفجارات كما جرت العادة.

اتهام البرهان لحميدتي بفض «اعتصام القيادة» يثير جدلاً واسعاً في السودان

قوات «الدعم السريع» تسيطر على قاعدة للجيش في كردفان

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أثارت تصريحات رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني، الفريق عبد الفتاح البرهان، التي أشار فيها إلى تورط قوات الدعم السريع في فض اعتصام المدنيين أمام القيادة العامة للجيش، كثيراً من الجدل في الأوساط السياسية ومنصات التواصل الاجتماعي، لكونها المرة الأولى التي يصدر منه هذا الحديث، على الرغم من مرور أكثر من 4 سنوات على الحادثة التي أسفرت عن مقتل وإصابة مئات من المدنيين.

وفي غضون ذلك، سيطرت قوات الدعم السريع، التي تقاتل الجيش السوداني منذ أبريل (نيسان)، على مدينة بإقليم كردفان، غرب البلاد. وقالت قوات الدعم السريع، يوم الأحد، في بيان على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إنها سيطرت على قاعدة «ودعشانا» العسكرية التابعة للجيش في ولاية شمال كردفان، واستولت على 12 عربة قتالية بكامل عتادها العسكري. وأضافت أن السيطرة على القاعدة تمهد الطريق إلى مدينة كوستي (حوالي 350 كيلومتراً عن العاصمة الخرطوم)، وستواصل التقدم في جميع المحاور للقضاء تماماً على الفلول وأعوانهم.

وأفادت مصادر محلية عن قيام عناصر من الدعم السريع بعمليات نهب وسرقة محال تجارية في الأسواق، مشيرة إلى وقوع انتهاكات ضد الأهالي وفرار كثير منهم خارج المدينة.

ومنذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل الماضي، تجري اشتباكات من فترة لأخرى بين الجيش وقوات الدعم السريع، التي تهاجم مدينة الأبيض، عاصمة ولاية شمال كردفان، ويمتد وجودها إلى مدينة أم روابة، ثانية كبريات مدن الإقليم.

البرهان أكد أن القوات المسلحة السودانية ماضية في إنهاء الحرب سلماً أو حرباً

إنهاء الحرب

واصل البرهان يوم الأحد جولاته إلى مدن شمال البلاد، ابتدرها بزيارة مدينة دنقلا عاصمة الولاية، تفقد خلالها جرحى العمليات العسكرية ومرضى غسيل الكلى بالمستشفى العسكري بمدينة دنقلا. ووصل البرهان دنقلا قادماً من مدينة عطبرة بولاية نهر النيل التي أجرى خلالها لقاءات مع القادة العسكريين من ضباط وجنود بسلاح المدفعية والمسؤولين في حكومة الولاية.

وأكد البرهان أن القوات المسلحة ماضية لإنهاء الحرب سلماً أو حرباً. وقال إن ما حدث في 15 أبريل تقف خلفه أطماع شخصية لشخصين بهدف ابتلاع الدولة، في إشارة إلى قائد قوات الدعم السريع، الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وشقيقه عبد الرحيم. وذكر في أحاديثه أن هناك كثيراً من الحقائق سيتم الكشف عنها في الوقت المناسب.

وأشار إلى ما قامت به قوات الدعم السريع من انتهاكات جسيمة في حق المواطنين، حيث سلبت أموالهم وممتلكاتهم وانتهكت حرماتهم، بالإضافة إلى التخريب الذي أحدثته في مؤسسات الدولة والأضرار التي لحقت بالبنى التحتية.

وقال البرهان إن الحديث الذي تروجه قوات الدعم السريع «المتمردة» بشأن الديمقراطية والعدالة مضلل وكاذب، مؤكداً تورطها في فض اعتصام القيادة العامة والتنكيل بالشعب السوداني. وجرت الأحداث الدامية لفض الاعتصام في يونيو (حزيران) 2019، حيث هاجمت قوات بأزياء عسكرية ومدنية آلاف المعتصمين أمام مقر قيادة الجيش في العاصمة بوسط الخرطوم، قبل يومين من عيد الفطر المبارك، ما أدى إلى مقتل وإصابة مئات من المدنيين، دون أي تدخل من قوات الجيش لحماية المدنيين.

الجنرالان البرهان وحميدتي قبل اشتعال الحرب (أرشيفية - أ.ف.ب)

لجنة التحقيق

وكان رئيس الوزراء المستقيل، عبد الله حمدوك، كوّن لجنة مستقلة للتحقيق في أحداث فض الاعتصام، مثل أمامها عدد من كبار قادة الجيش الحاليين وقائد الدعم السريع، إلا أن انقلاب الجيش في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الذي أطاح بالحكومة الانتقالية قطع الطريق أمام استكمال التحقيقات.

وقال نائب قائد الجيش الحالي، الفريق شمس الدين كباشي (كان حينها المتحدث باسم المجلس العسكري): «وجّهنا القيادات العسكرية بالتخطيط لفض هذا الاعتصام، وفق الإجراءات العسكرية والأمنية المعروفة، وذهبت القيادات العسكرية ووضعت خطتها ونفذت... وحدث ما حدث». وأضاف: «هناك انحرافات في خطة القيادات العسكرية، وكانت هناك تجاوزات فيما يتعلق بفض الاعتصام، مع أن المقصود كان منطقة كولومبيا، وهي جزء من منطقة ميدان الاعتصام».

اتهامات بتنسيقها مع تنظيمات إرهابية تستهدف الأجانب والمدنيين

كتائب «الإخوان» تقاتل إلى جانب الجيش السوداني

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أول مرة يعلن فيها عن وجود «كتائب الظل»، التابعة لتنظيم الحركة الإسلامية السودانية، جاء إبان اندلاع ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، حين أعلن الأمين العام السابق للحركة، علي عثمان محمد طه، مقولته الشهيرة: «لدينا كتائب ظل تعرفونها». انحنت هذه الكتائب، والمجموعات المدنية المسلحة، والذراع المسلحة للتنظيم، التي كانت تقود فعلاً الجيش وقوات الدفاع الشعبي، لعاصفة الثورة، فأخفت وجودها العسكري، بيد أنها استمرت في التواصل ولم تنقطع علاقاتها بعضها ببعض، وظلت تعمل على زعزعة الحكومة الانتقالية المدنية حتى انقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021 حيث ظهرت للعلن مرة أخرى، وأعلنت تأييدها له.

وعندما اندلعت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أعلنوا عن أنفسهم وعن مشاركتهم في القتال إلى جانب الجيش ضد قوات الدعم السريع، وضد من يسمونهم «الخونة والعملاء»، وهم من المدنيين الذين أسهموا في إسقاط حكمهم، وخاصة تحالف «الحرية والتغيير» المدني، وأعلن بشكل مباشر عن كتيبة ظل تحمل اسم «كتيبة البراء بن مالك».

و«كتائب الظل» هي ميليشيات «إخوانية» كانت تقاتل إلى جانب الجيش في حروبه في جنوب السودان والنيل الأزرق وجنوب كردفان، إلى جانب لعب الأدوار الخفية في تصفية المتظاهرين والمعارضين السياسيين، وقد نشأت عن قوات الدفاع الشعبي، سيئة الصيت.

جانب من احتجاجات سابقة في ذكرى إسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير في أبريل 2019 (أ.ف.ب)

السيطرة على الجيش

إلى جانب «الكتائب»، يتهم كثيرون في السودان الحركة الإسلامية بالسعي إلى السيطرة على الجيش وتحويله من جيش وطني إلى «جيش تنظيم»، واتبعت في ذلك سلسلة حيل، بدأتها بإحالة آلاف الضباط الوطنيين إلى التقاعد، بل اغتالت أعداداً كبيرة منهم، ثم اتجهت إلى السيطرة على الدخول للكلية الحربية، بجانب استقطاب الضباط عن طريق الإغراء والتهديد، وفي النهاية حين سقط نظام الرئيس السابق عمر البشير، ترك للسودان جيشاً تحكمه «آيديولوجيا الإخوان»، وتسيطر عليه «اللجنة الأمنية» المكونة من عناصرهم.

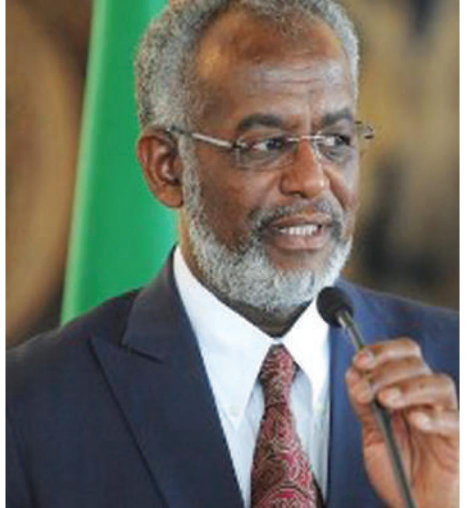
وفقاً للكاتب الإسلامي السابق أشرف عبد العزيز، فإن الأمين العام الحالي لـ«الحركة الإسلامية» علي أحمد كرتي، الذي صدرت بحقه عقوبات أميركية الأسبوع الماضي، منذ أن كان طالباً في الجامعة، كان مفرغاً للعمل وسط الضباط والجيش، هو واثنان آخران، هما أحمد محمد علي الفششوية، والزبير أحمد الحسن، وكانوا يعرفوا وقتها باسم «السواقين»، يقومون بالإشراف على تنظيم «الضباط الإخوان» داخل الجيش.

ومع احتفاظه بوظيفته بين «السواقين»، فإن كرتي عمل منسقاً لقوات الدفاع الشعبي، التي كانت تمثل ميليشيا «إخوانية»، تزعم أنها مساندة للجيش، بما مكّنه من تمتين علاقته مع المنظومة العسكرية، من خلال علاقته بتنظيم «الضباط الإخوان» أو قوات الدفاع الشعبي، ما جعل يده على الأجهزة الأمنية والعسكرية الأخرى هي الأقوى.

وقال عبد العزيز إن كرتي من خلال إشرافه على التنظيم العسكري لـ«الإخوان» أدخل كثيراً من أبناء منطقته في الجيش والأجهزة النظامية الأخرى، خاصة جهاز الأمن والمخابرات، ما وسّع نطاق سيطرته على العسكريين، فأصبح وحده الآمر الناهي في الشأن العسكري لـ«الإخوان».

«الإسلاميون» متهمون بالسعي للسيطرة على الجيش





علي كرتي الأمين العام لـ«الحركة الإسلامية» في السودان (غيتي)

الرئيس السابق عمر البشير (أ.ف.ب)

تفويض علي كرتي

بعد سقوط حكم الرئيس السابق عمر البشير، تم تفويض كرتي «أميناً عاماً للحركة الإسلامية»، بعد القبض على قياداتها، ومن بينهم البشير، وإلقائهم في السجن. لم تفلح أجهزة أمن الحكومة الانتقالية في القبض على كرتي، على الرغم من أنه كان أحد كبار المطلوبين، وظل مختبئاً، وتردد أن قيادات في الجيش موالية لـ«الإخوان» كانت توفر له الملاذ الآمن. ووفقاً لعبد العزيز، فإن الرجل بالتنسيق مع القيادات العسكرية أفلح في عرقلة جهود الحكومة الانتقالية، وأفلح في إفشال «الاتفاقية الإطارية» بشن الحرب الحالية.

ويؤكد عبد العزيز أن كرتي بعد أن شعر بأن توقيع الاتفاق الإطاري قد يكون النهاية لمطامع تنظيمه في العودة للحكم أو الحياة السياسية مجدداً، حرّك كتائبه لإطلاق رصاصة الحرب لقطع الطريق على تنفيذ الاتفاق الإطاري، فظهرت للعلن كتيبة «البراء بن مالك» والمجاهدون الذين يشاركون في القتال مع الجيش الآن.

ويوضح عبد العزيز أن «كتيبة البراء بن مالك» هي الكتيبة الوحيدة المتبقية للإسلاميين، التي بمقدورها القتال مع الجيش، بيد أنه يقول: «من خلال بعض البيانات التي أصدرها عبد الرؤوف أبو زيد محمد حمزة، وذكر فيها أن جماعته (النصرة) تشارك في هذه الحرب، ومقتل محمد الفضل عبد الواحد ابن أخ وزير الخارجية السابق مصطفى عثمان إسماعيل في معارك سلاح المدرعات بمنطقة الشجرة، المعروف بعلاقته المستمرة بتنظيم (داعش)، وفي ذات الوقت يشغل منصب أمين الفكر في الحركة الإسلامية، هناك ثمة إشارات لمشاركة التنظيمات الإرهابية في القتال إلى جانب الجيش».

وأصيب أمير كتيبة «البراء بن مالك»، المصباح أبو زيد طلحة، في معارك المدرعات، وزاره بعد خروجه من الحصار مباشرة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وهو يستشفي من إصابته في مدينة عطبرة. يقول عبد العزيز: «يزعم أمير (كتيبة البراء) أن عددها يتجاوز 20 ألفاً من المجاهدين، لكن الحقيقة أن قوتها الفعلية لا تتجاوز 2000 مقاتل، وتعمل على استقطاب الشباب المستنفرين للقتال مع الجيش، لتضخيم عددها».

كتيبة «البراء بن مالك»

أرجع عبد العزيز ما أسماه «تحقيق بعض الثبات للجيش في بعض المناطق» إلى قتال «كتيبة البراء بن مالك» إلى جانبه، لأنهم يقاتلون باعتبار الحرب عملية «انتحارية» بالنسبة لهم، ولا يملكون خياراً غير الانتصار فيها، يسخرون لها آلتهم الإعلامية والعسكرية، ويضيف: «لكن في الآونة الأخيرة برزت خلافات بينهم وبين ضباط الجيش، كامتداد لخلافات قديمة بين أفراد الدفاع الشعبي وقيادات الجيش، فقيادات الجيش بدأت تشعر أن هناك تمييزاً بينهم وبين أفراد الجيش، وتتذمر من محاولاتهم فرض سيطرتهم على الجيش»، وتابع: «هذه الخلافات تسببت في حالات تسرب من الجيش».

من جهته، أوضح خبير في الجماعات الإسلامية، طلب عدم كشف اسمه، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن أصل «كتيبة البراء بن مالك» هو قوات الدفاع الشعبي، وأن أغلب المنضوين لها هم مقاتلون سابقون في الميليشيا «الإخوانية» الشهيرة، وقاتلوا مع الجيش في جنوب السودان ضد الحركة الشعبية لتحرير السودان، بقيادة جون قرنق دمبيور. وتابع الخبير: «بعد حل (الدفاع الشعبي) وإلغاء قانونه، اكتفت الكتيبة بالعمل الاجتماعي، وتركت العمل القتالي، واقتصر نشاطها على لقاءات أخوية، ليالي قمرية، لقاءات، زيارات لأسر الشهداء»، وأضاف: «هناك جزء منهم يعمل في الإسناد المدني ضد الكوارث والفيضانات، لكن تواصلهم لم ينقطع كتنظيم بعد سقوط النظام».

وتعمل إلى جانب «كتيبة البراء» مجموعات من المقاتلين السابقين المتطرفين، من بينهم جماعة «الدبابين» التي ذاع صيتها إبان الحرب في جنوب السودان، وجماعة «الطيارين» الذين كانوا يعملون في شرق السودان. ويقول الخبير إن نشاط كتائب الإسلاميين تزايد بصورة مكثفة بعد الحرب، وإنها استقطبت مقاتلين سابقين، من بينهم مهندسون وفنيون عملوا على تطوير الأسلحة في التصنيع الحربي، بما في ذلك «المسيرات»، على نفس منوال حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يصنعون أسلحة خاصة بهم.

آيديولوجيا «الإخوان»

ويرى الخبير أن الكتائب التي تقاتل الآن أقرب إلى حزب المؤتمر الشعبي من حزب المؤتمر الوطني، وتحكمها آيديولوجيا «الإخوان»، وأميرهم الحالي المصباح أبو زيد طلحة، وقتل من بين قياداتها في القتال على المدرعات أكثر من 4 قادة، أشهرهم محمد الفضل، وهو ابن أخي وزير الخارجية الأسبق مصطفى عثمان إسماعيل. وقال إن المجموعات الجهادية الإسلامية كانت تقاتل مع الجيش في مصنع «اليرموك» الحربي، وبعد أن استولى عليه «الدعم السريع»، انتقلوا إلى قيادة المدرعات في الشجرة، وأضاف: «لا توجد إحصاءات عن أعدادهم، لكنهم في بداية الحرب كانوا حوالي 200، وتزايدت أعدادهم من خلال الاستقطاب من الشباب المستنفرين».

واستبعد الخبير أن تكون لهم علاقات مباشرة مع التنظيمات الجهادية الإرهابية، بيد أنه وصفهم بأنهم واقعون تحت تأثيرها، ويتبادلون المعلومات والأدوار معهم، وقال: «(القاعدة) و(داعش) لا تقاتلان تحت راياتهم لأنهما تكفرانهم، لكنهم جميعاً يتفقون على الحرب على الوجود العسكري الأجنبي، ولا توجد علاقات مباشرة، بل تأثير متبادل بعضهم مع بعض».

ويقطع الخبير بأنهم يستهدفون معاً الأجانب والسفراء والسفارات ومن يطلقون عليهم «الخونة والعملاء»، ويقسمونهم إلى مجموعتين؛ «مجموعة العدو الصائل» الممثل في المنظمات الأجنبية والسفارات والسفراء ووكالات العون الإنساني، و«مجموعة العملاء»، وتتمثل هذه المجموعة بالنسبة لهم في قوات الدعم السريع والقوى المدنية. وعلى رأسها «الحرية والتغيير» ومنظمات الأمم المتحدة التي تسعى نحو الديمقراطية والحكم المدني.

لافتقاده مقومات الصمود للتعايش مع فراغ رئاسي مديد

استمرار تعطيل انتخاب الرئيس يُدخل لبنان في «غيبوبة» سياسية

بيروت: محمد شقير

يقف لبنان على مسافة شهر من مرور عام على الشغور في سدة الرئاسة الأولى من دون أن يلوح في الأفق ما يدعو للتفاؤل بأن انتخاب رئيس للجمهورية أصبح وشيكاً، إلا في حال عاد الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت في زيارة رابعة، حاملاً بيده عصاه السحرية لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم لتفعيل مسعاه بحثاً عن رئيس توافقي من خارج المنافسة بين رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور لمصلحة مرشح توافقي يتحلى بالمواصفات التي حددتها اللجنة الخماسية.

ولا يبدو حتى الساعة أن الشغور الرئاسي لن يتمدّد طويلاً، وهذا ما تُجمع عليه الكتل النيابية المعنية بانتخاب الرئيس من موقع اختلافها حول الخيارات الرئاسية، رغم المبادرات الناشطة والمتعددة مع دخول قطر على خط الوساطات في محاولة تود من خلالها استطلاع المواقف، وتجميع المعطيات، وصولاً لاستدراج الكتل النيابية لتسمية مرشحين من خارج فرنجية وأزعور، وإن كانت ليست في وارد التشويش على المهمة الموكلة إلى لودريان بحثاً عن الخيار الرئاسي الثالث بدعم من اللجنة الخماسية التي تضم، إضافة إلى فرنسا وقطر، الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية ومصر.

«الخيار الثالث»

فدولة قطر التي لا تتطلع، من خلال موفدها إلى بيروت جاسم بن فهد آل ثاني، للقيام بدور منافس للودريان، بمقدار ما تهدف إلى تزخيم المبادرة التي ترعاها اللجنة الخماسية لحث الكتل النيابية على إنهاء الشغور الرئاسي بذهابها إلى الخيار الثالث.

ومع أن الموفد القطري حرص على استمزاج آراء الكتل النيابية بسؤالها عن موقفها حيال ترشيح قائد الجيش العماد جوزيف عون، والنائب نعمت أفرام، والمدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، لأنها من الأسماء المصنّفة من وجهة نظره في خانة الخيار الثالث، فإنه حرص، كما تقول مصادر مواكبة للقاءاته لـ«الشرق الأوسط»، على استدراج العروض بإلحاق أسماء جديدة باللائحة التي عرضها من باب استطلاع آراء الكتل النيابية لتوسيع مروحة الخيارات الرئاسية من دون أن يقدّم نفسه على أنه البديل للودريان، وأن لديه إصراراً للتكامل معه لوضع حد لاستمرار الشغور الرئاسي.

وبالنسبة إلى ما تردد بأن الموفد القطري يمهّد الطريق أمام مجيء وزير الدولة القطري محمد بن عبد العزيز الخليفي إلى بيروت فور انتهاء لودريان من جولته الرابعة على الكتل النيابية فإنه لن يخرج عن الإطار الذي رسمته الخماسية باعتماد الخيار الرئاسي الثالث لإنهاء الشغور الرئاسي.

أما بخصوص ما أشيع بأن الموفد القطري حاول استمزاج رأي فرنجية حول مدى استعداده للعزوف عن ترشّحه للرئاسة في مقابل إشراكه بوصفه واحداً من الأساسيين في التسوية السياسية التي تلي انتخاب الرئيس، فقد تبين، كما يقول مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط»، بأن لا صحة لما قيل حول قيام الموفد القطري بتقديم لائحة من الإغراءات السياسية للحصول على موافقته بخروجه من السباق الرئاسي.

وكشف المصدر النيابي في معرض دحضه كل ما تردد في هذا الخصوص، بأن ما أشيع لا يمت بصلة إلى الحقيقة، وسأل: كيف يروّج البعض لمثل هذه الأخبار استباقاً للقاء فرنجية بالموفد القطري؟ وبالتالي من أين استمد هؤلاء «معلوماتهم» استباقاً للاجتماع المرتقب بينهما؟

ولفت إلى أن الموفد القطري سعى لاستمزاج رأي «حزب الله» عندما التقى المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين خليل حول موقفه في حال أن فرنجية اتخذ قراره بخروجه من المنافسة الرئاسية، وقال إنه صارحه بقوله: ما عليك إلا الذهاب إلى فرنجية للوقوف على رأيه، وبعدها لكل حادث حديث، ونحن لن نسمح بأن ننوب عن حليفنا في الإجابة عن سؤال يتعلق به شخصياً، مع تأكيدنا أننا نتمسك بتأييده، وأن لا مجال للعودة عن قرارنا، إلا في حال اتخذ قراره بملء إرادته بعزوفه عن الترشّح ونحن من جانبنا نحترم ما يقرره.

وأكد المصدر النيابي أن الثنائي الشيعي لا يزال يتمسك حتى الساعة بترشيح فرنجية، ونقل عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري قوله بأن دعوته لحوار نيابي غير مشروط مدة أسبوع يليه انعقاد البرلمان في جلسات متتالية لانتخاب الرئيس تبقى الممر الإلزامي لإخراج الاستحقاق الرئاسي من المراوحة، تاركاً القرار النهائي للنواب، وليتحمل كل طرف وزر قراره، وأنا لا أستجدي أحداً للحوار، ولن أدخل في سجال سياسي مع الذين اعترضوا على دعوتي.

لذلك فإن التوافق على انتخاب رئيس من خارج الانقسامات السياسية لا يزال يصطدم بحائط مسدود، ولا يبدو في ضوء المعطيات المحلية أن هناك إمكانية لإحداث خرق في الملف الرئاسي، وبالتالي يبقى الانتظار، كما يقول مصدر نيابي، سيد الموقف، بينما يتواصل الجهد القطري بلا ضجيج لعل موفد الدوحة إلى لبنان يتمكن من تعطيل مفاعيل الألغام السياسية المؤدية إلى ترحيل انتخاب الرئيس.

التوافق على انتخاب رئيس من خارج الانقسامات لا يزال يصطدم بحائط مسدود

وعليه فإن وقف ترحيل انتخاب الرئيس يبقى عالقاً على خشبة عدم نضوج الظروف الدولية والإقليمية لتسهيل إخراجه من التعطيل، بالتلازم مع انقطاع التواصل بين الكتل النيابية بحثاً عن الخيار الرئاسي الثالث في ظل تمسك الثنائي الشيعي بدعم ترشيح فرنجية.

فالمشكلة ليست محصورة محلياً فحسب، وإنما هي معطوفة على ما يدور في المنطقة من تطورات تدخل الآن في مرحلة جديدة في ضوء المفاوضات غير المباشرة الجارية بين الولايات المتحدة وإيران، على أساس أن «حزب الله» لن يبيع موافقته على الخيار الرئاسي الثالث ما لم تحصل إيران على ما تريده لكسر الحصار الدولي المفروض عليها، سواء من واشنطن أو دول الاتحاد الأوروبي.

وإلى أن تنضج الظروف الخارجية لفك أسر الاستحقاق الرئاسي من «الاحتجاز»، فإن لبنان يمضي حالياً في غيبوبة سياسية جراء تعطيل جلسات الانتخاب، إلا إذا حصلت مفاجأة من العيار الثقيل تدفع باتجاه تأمين التوافق الدولي للعبور به إلى مرحلة التعافي، بدءاً بالإفراج عن اسم الرئيس العتيد قبل فوات الأوان، لأن إبقاءه على لائحة الانتظار يعني حكماً تدحرجه بسرعة نحو الأسوأ لافتقاده إلى ما تبقّى لديه من مقومات الصمود للتعايش مع فراغ رئاسي مديد.

كرسي الرئاسة اللبنانية يقترب من إتمام عام في الفراغ (غيتي)

لبنان يترقب إقرار موازنة 2024 لتوحيد سعر الليرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينظر اللبنانيون إلى إقرار مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2024، على أنه مدخل لموازنة أكثر واقعية، وتوحيد سعر صرف الليرة مقابل الدولار، والتخلص من الأسعار الثلاثة الموجودة بالحد الأدنى لصرف الليرة، وهي: السعر الرسمي (15 ألف ليرة للدولار الواحد)، ومنصة «صيرفة» (85 ألف ليرة للدولار الواحد)، والسوق الموازية (89 ألف ليرة للدولار الواحد).

وتُعدّ مسألة توحيد أسعار الصرف من أحد الشروط المسبقة لحصول لبنان على قرض من صندوق النقد الدولي بقيمة ثلاثة مليارات دولار (3,09 مليار يورو). ففي نهاية جولة وفد الصندوق الأخيرة على المسؤولين في لبنان في الشهر الماضي، أكد الصندوق أن «من شأن توحيد أسعار الصرف وضع حد لفرص تحقيق الريع، وتخفيض الضغوط على احتياطات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي، وتمهيد الطريق أمام سعر الصرف الذي تحدده قوى السوق»، مشدداً على أنه «ينبغي أن تقترن هذه العملية بضوابط مالية مؤقتة للمساعدة على حماية موارد النقد الأجنبي المحدودة في النظام المالي اللازمة لضمان الوصول إلى حلول منصفة للمودعين».

حاصباني: فشل «صيرفة»

ويرى عضو لجنة المال والموازنة النائب غسان حاصباني (القوات اللبنانية) أن «صندوق النقد يربط الإصلاحات وتحسين الوضع النقدي والمالي في لبنان بتحرير سعر الصرف واستخدام سعر موحّد في الموازنة». من هنا، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «يجب تطوير سوق الصرف بعد فشل منصّة (صيرفة) في تحقيق الاستقرار، لا بل سمحت بتحقيق الأرباح لفئات معيّنة استفادت منها». أما منصّة «بلومبيرغ» التي أعطت الحكومة اللبنانية تفويضاً لاعتمادها، «فمن المفترض أن تتحكّم بها حركة العرض والطلب»، مشيراً إلى أن «نجاحها مرتبط بما هو مخطط لها، وقد يكون تدخّل مصرف لبنان محدوداً في السوق من خلال البيع والشراء، وربما هي خطوة جيدة نحو تحرير سعر الصرف».

ويقول حاصباني: «علينا انتظار مشروع قانون موازنة 2024 الذي أعلن أنه يتضمن أرقاماً مبنية على سعر موحّد. نحن لا نعلم ما هو، ربما 85 ألفاً للدولار الواحد. وقد يكون هذا بدوره مدخلاً لموازنة أكثر واقعية، بعدما لحظت موازنة 2022 عدة أسعار للصرف؛ سعر للدولار الجمركي، وآخر للرواتب والأجور، وغيرهما».

وعن السعر الذي سيسحب عليه المودعون ودائعهم بموجب تعاميم مصرف لبنان (المركزي)، قال حاصباني إن هذه المسألة «غير واضحة، ولكنها من المفترض أن ترتبط بقانون الانتظام المالي أيضاً».

تراجع الإقبال على «صيرفة»

وفي الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على منصّة «صيرفة»، حافظ «المركزي» على تدخّله في سوق القطع شارياً الدولار بهدوء بعيداً عن المضاربة التي تميَّزَت بها أشهر الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة الأخيرة في الحاكميَّة.

وكان حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري أعلن فور تسلّمه مهامه أن «الوقت اليوم هو الأنسب لتحرير وتوحيد سعر الصرف، لمعطيات عديدة أبرزها انخفاض الكتلة النقدية من 80 تريليون ليرة إلى 60 تريليون ليرة، وارتفاع الجباية لدى الدولة إلى حدود 20 تريليون ليرة شهرياً، وجزء منها نقدي، وهذا ما يؤدي إلى سحب الليرة أيضاً من السوق»، مشيراً إلى «موسم السياحة المزدهر في الصيف والذي يرافقه ضخّ مبالغ كبيرة من الدولار الفريش في السوق». وشدد على أن «تحرير سعر الصرف وتوحيده يعني أن سعر الدولار المقوّم على الليرة اللبنانية يتم تحديده بحسب عمليات السوق دون تدخّل من المصرف المركزي».

ومع اتخاذ قرار توحيد سعر الصرف تلغى حكماً الحاجة إلى الأسعار التي حدّدتها التعاميم «151» و«157» و«158» و«161». وبرأي بعض الخبراء، فإن اعتماد السعر الجديد (الذي سيكون حكماً سعراً مصطنعاً) قد يُترجم بارتفاع بحجم الكتلة النقدية وضغوطٍ تضخّمية إضافية.



رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مجتمعاً مع بعثة صندوق النقد الدولي برئاسة رئيس البعثة أرنستو ريغا في بيروت (إكس)

فحيلي: تداعيات كارثية

ويؤكد خبير المخاطر المصرفية الدكتور محمد فحيلي لـ«الشرق الأوسط» أن تحرير سعر الصرف «هو نتيجة تداول حرّ ومحرّر من أي قيود، ويتحدّد نتيجة العرض والطلب، وليس مركّباً على قياس المصرف المركزي وقدراته، أو وزارة المال ورغباتها». ويقول: «لا يوجد تبادل حرّ على سعر الصرف 15 ألف ليرة، أو 85500 ليرة، وهذا يعني أن هناك سعر صرف واحداً، وعلى من يحدّد ويتحكّم بالتداول على السعرين المذكورين أن يحرّر هذا النشاط الاقتصادي أو الخدمات من القيود».

ويرى فحيلي أن «أي محاولة لتحرير سعر الصرف في ظل غياب تام للإصلاحات سوف تؤدي إلى تداعيات كارثية، خصوصاً لأصحاب الدخل المحدود ومن يتعاطى دخله بالليرة اللبنانية»، لافتاً إلى أن «الظروف الاقتصادية والنقدية غير مناسبة للتوجّه نحو تحرير سعر الصرف، ولكن صندوق النقد متمسّك بهذا التدبير».

ويشير فحيلي إلى أن «صندوق النقد الدولي طلب رزمة من الإصلاحات المترابطة ويجب أن تتزامن في إقرارها وتطبيقها، وكان تحرير سعر الصرف أحدها. من المستحيل إقرار وتطبيق أي واحد من هذه الشروط على حدة وبمعزل عن الشروط الأخرى».

«اللغط» بين التوحيد والتحرير، يوضحه فحيلي بالقول إنه «ما من شيء اسمه توحيد، إنما المقصود هو تحرير السعر، وهذا يتطلّب سحب يد كل من السلطة المالية والنقدية من السوق؛ الأولى بإقرار موازنة متوازنة، والثانية بعدم إقدامها على شراء الدولارات لدفع الرواتب والأجور للقطاع العام أو غير ذلك»، ويترافق ذلك مع سحب القيود عن التداول بالعملات الأجنبية. ويُحصر تحديد سعر الصرف بالعرض والطلب، ما يعني تحرير سعر الصرف مع وجود سعر واحد؛ أي توحيد سعر الصرف، مشدداً على أن «أنسب كلمة هي تحرير سعر الصرف؛ لأن التوحيد مكلف ولا يحلّ المشكلة النقدية في لبنان».

«القوة المشتركة» تواصل تثبيت نقاطها في «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

تواصل «القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة» في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين شرق مدينة صيدا في جنوب لبنان، تثبيت وجودها في النقاط التي انتشرت فيها أخيراً، وأبرزها مداخل المدارس، إضافة إلى التأكد من انسحاب كل المسلحين التابعين لحركة «فتح» والجماعات الإسلامية المتشددة والذين خاضوا جولتي قتال هذا الصيف أدتا لوقوع عشرات القتلى والجرحى. وبعد جولة له ولعناصره وضباطه داخل المدارس (السبت) للتأكد من خلوها من المسلحين قبل تسليمها للعاملين في وكالة «الأونروا» في الساعات المقبلة، أكد قائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة داخل «عين الحلوة» اللواء محمود العجوري لـ«الشرق الأوسط»، أن «كل الخطوات تمت بسلاسة وبهدوء، وقد تم الانتشار في كل النقاط التي حددتها القوى السياسية، ونحن ننتظر اجتماعها المقبل وما إذا كان سينتج عنه دعوة للانتشار في نقاط إضافية».

وإذ تحدث عن دمار كبير داخل المدارس، نفى العجوري أن تكون القوة التي يرأسها كُلفت بأي مهمة مرتبطة بموضوع تسليم المطلوبين، أو أن تكون لديه أي معلومات لجهة خروج مطلوبين باغتيال قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء محمد العرموشي (أبو أشرف) ومرافقيه، من «عين الحلوة» إلى سوريا. ومع وقف إطلاق النار وانتشار القوة الأمنية المشتركة، يبقى الجميع بانتظار تطبيق البند الأبرز للاتفاق الذي تم البدء بتنفيذه منتصف شهر سبتمبر (أيلول)، ألا وهو تسليم المتهمين بقتل العرموشي. وتردد في الساعات الماضية أن 3 من المتهمين غادروا المخيم إلى سوريا، من دون صدور أي تأكيد رسمي في هذا الخصوص. ولن يكون مستبعداً اللجوء، بإطار تسوية غير معلنة، لإخراج المطلوبين من المخيم لفترة من الزمن لتنفيس الاحتقان. وقالت مصادر «فتح» من داخل «عين الحلوة» لـ«الشرق الأوسط»: «قرار الحركة واضح بعدم التراجع عن مطلب تسليم القتلة... وكل ما يتردد عن خروج 3 منهم إلى سوريا غير صحيح، وإن كنا لا نستبعد لجوء المتطرفين لتهريبهم أو إخفائهم والقول إنهم هربوا». ولطالما يلجأ المطلوبون في المخيم، باعتبار أن شارعين فيه تحولا منذ سنوات إلى بؤر للمطلوبين للسلطات اللبنانية لأي جنسية انتموا، للهروب منه لفترة، وبخاصة باتجاه سوريا، لتفادي أي ملاحقة من قبل القوى الفلسطينية (لأنه لا وجود للجيش والقوى الأمنية اللبنانية داخل المخيمات) في فترات تعد دقيقة، قبل أن يعودوا إليه بعد سنوات.

ففي عام 2017 مثلاً سجل 127 شخصاً أسماءهم لدى القيادات الفلسطينية معظمهم مقرب من «جبهة النصرة»، لطلب تأمين ممر آمن لهم للخروج باتجاه الأراضي السورية. وكانت قيادة الفصائل الفلسطينية وضعت آنذاك العشرات من المطلوبين المدرجين على لوائح الأجهزة الأمنية اللبنانية أمام 3 خيارات: إما الخروج من المخيم كما دخلوا إليه، أو تسليم أنفسهم، أو الخيار الأصعب والذي يقوم على اعتقالهم بالقوة. وأقدم في ذلك الحين العشرات منهم على التنكر وتغيير مظهرهم الخارجي للتمكن من المرور على حواجز الجيش الثابتة عند مداخل المخيم. وأفيد وقتها بأن المسؤول العسكري لتجمع «الشباب المسلم»، هيثم الشعبي، هرب إلى سوريا، إلا أنه ظهر في الأيام الماضية يجول داخل المخيم، حتى إنه أدلى بتصريحات أمام الكاميرات قال فيها إنه من يثبت أنه شارك بقتل العرموشي من صفوفهم، «فنحن سنتخذ فيه الإجراء المناسب». وقرأ كثيرون بهذا الموقف تأكيداً على عدم استعداد القوى المتشددة لتسليم المشتبه بهم بقتل العرموشي الذين حددتهم لجنة تحقيق أنجزت عملها في 22 أغسطس (آب) الماضي.

ويصف غسان أيوب، عضو هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، كل الخطوات التي حصلت منذ وقف إطلاق النار حتى اليوم بـ«التمهيدية للخطوة الكبيرة والأساسية المنتظرة، ألا وهي تسليم المطلوبين»، نافياً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» وجود أي «اتفاق فلسطيني - فلسطيني أو فلسطيني - لبناني على إخراج المطلوبين إلى خارج المخيم أو خارج لبنان». ويضيف: «ليس هناك مواعيد معينة للتسليم، كما أنه بنفس الوقت لا مواقيت مفتوحة»، عادّاً أن «الموقف الفلسطيني الموحد والموقف اللبناني الداعم يشكلان إشارتين إيجابيتين يمكن أن ينتج عنهما تسليم القتلة». ومن المرتقب أن تجتمع «هيئة العمل الفلسطيني المشترك» قريباً لتقييم الخطوات التي اتُّخذت هذا الأسبوع واتخاذ قرار بالخطوات المقبلة. كما يُتوقع أن يترافق ذلك مع استلام «الأونروا» تجمع المدارس لتقييم الأضرار والبدء بالإصلاحات اللازمة لإطلاق العام الدراسي الذي كان يفترض أن يبدأ هذا الأسبوع، ولو متأخراً، وخاصة أن ما حصل يهدد بوقف تعليم أكثر من 11 ألف طفل فلسطيني.

المسلحون «الإسلاميون» لحظة انسحابهم من مدارس «أونروا» في «عين الحلوة» الجمعة (أ.ب)

استبعاد بن غفير يعود لأسباب بينها الخوف من التسريبات

نتنياهو يناقش التحديات الأمنية مع قادته مستبعداً بن غفير «الشعبوي»

رام الله: كفاح زبون

يهود أرثوذكس عند مدخل المسجد الأقصى خلال الاحتفال بعيد العرش أمس (إ.ب.أ)

أجرى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأحد، مشاورات أمنية بمشاركة وزير الدفاع يوآف غالانت، ورؤساء الأفرع الأمنية، من بينهم رئيس جهاز «الشاباك» رونين بار، ورئيس الأركان هيرتسي هليفي، وكبار مسؤولي هيئة الأركان العامة، دون إعلان أي نتائج حتى كتابة الخبر.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن اللقاء الذي بحث التحديات الأمنية التي تواجهها إسرائيل في كل الجبهات والقطاعات، وركز على التهديد الإيراني ومحاولات إيران تأهيل وتوجيه ودعم العمليات عن بُعد ضد إسرائيل.

جاء اللقاء الذي كان مجدولاً سلفاً، في وقت تستعد فيه المؤسسة الأمنية الإسرائيلية لتصعيد محتمل أثناء فترة الأعياد اليهودية، وعلى ضوء اقتحام مستوطنين للأقصى وتهديد فصائل فلسطينية بالتصعيد في الضفة وغزة كذلك. وتتوقع إسرائيل حدوث عمليات أثناء الفترة الحالية، قد تتحول إلى تصعيد يجرها إلى مواجهة متعددة الجبهات.

ووضع المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون، سيناريو بأن التصعيد سيبدأ في الضفة الغربية، وقد ينتقل إلى غزة ولبنان، في ظل سعي كل من «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد»، إلى الربط بين هذه الساحات بتوجيه إيراني. المواجهة، أو الحرب متعددة الجبهات، سيناريو يتدرب الجيش الإسرائيلي على مواجهته، ويقوم على اندلاع مواجهة مع غزة ولبنان وسوريا وربما إيران، إلى جانب الضفة وعرب الداخل (جميعهم أو جزء من هذه الجبهات).

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قد حذر من وجود خطط لهجمات فلسطينية ضد اليهود أثناء عطلة الأعياد، قائلاً: «أقترح على جميع الجماعات الإرهابية - لا تجربونا».

وعلى الرغم من أن المناقشات أمنية، فإنه جرى استبعاد وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير. وقالت إذاعة «مكان» وصحيفة «يديعوت أحرنوت» ومحطات تلفزة، إن استبعاد بن غفير يعود لأسباب عدة من بينها الخوف من التسريبات.

وهذه ليست أول مرة يجري فيها إقصاء بن غفير عن اجتماعات أمنية، أو تُحْجَب معلومات أمنية عنه، على الرغم من أنه عضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية «الكابينت».

وقد استُبعد الوزير الكبير في حكومة نتنياهو، سابقاً، عن الاجتماعات الحساسة التي أقرت تنفيذ ضربة لـ«الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة قبل أشهر، واجتماعات تقرر فيها تنفيذ عمليات عسكرية في جنين شمال الضفة الغربية. وقال مسؤولون إسرائيليون بينهم مسؤول في مكتب نتنياهو، إن اقتراحات بن غفير عادة ما تكون شعبوية، ومن شأنها إحراج نتنياهو وتوريطه أكثر مع المجتمع الدولي.

ويكرر بن غفير مقترحات محددة عادة ويصر عليها، مثل أنه يجب تنفيذ اغتيالات ضد الفلسطينيين، وفرض حصار على مدن في الضفة الغربية، ومنع عمال غزة من الوصول إلى إسرائيل. وقال مسؤول إسرائيلي كبير، إن بن غفير لا يدرك أن سياسته هذه تعني أن رئيس الحكومة لن يتمكن من زيارة أي مكان، ولن يحظى بأي حفل استقبال في العالم. وقال قيادي في حزب «الليكود» إن وجود بن غفير في الاجتماع «يحوله إلى لعب أطفال».

ورد مسؤولون في مكتب بن غفير بقولهم: «الوزير سيواصل التعبير عن آرائه، وسيسعى جاهداً إلى تطبيق السياسة اليمينية الكاملة، حتى لو لم يُدْعَ إلى لقاءات كذا وكذا».

وأضافوا: «مع كل الاحترام لرئيس الوزراء، انتُخب الوزير لخدمة شعب إسرائيل، وهو ملتزم فقط تجاه الشعب. وفي كل لقاء سيدعى إليه بن غفير سيقول إنه تجب العودة إلى القتل المستهدف، وإغلاق المدن والقرى، ووقف دخول العمال من غزة، وكذلك جعل أوضاع الإرهابيين في السجون أسوأ. هذا هو التفويض الذي انتُخبت من أجله هذه الحكومة؛ ولذلك فإن الوزير سيواصل العمل لتحقيق هذه الغاية».

تحت ضغوط أميركية خفضت الضرائب على الوقود 50 %

إسرائيل تفعل إجراءات اقتصادية لصالح السلطة الفلسطينية



معرض «إكسبو 2023» الاقتصادي في نابلس بالضفة الغربية 30 سبتمبر الماضي (وفا)

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأت الحكومة الإسرائيلية تقديم تسهيلات اقتصادية للسلطة الفلسطينية، كانت قد أقرتها في الشهور القليلة الماضية بضغط أميركي كبير.

وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، إن إسرائيل خفضت الضرائب المفروضة على الوقود، بنسبة 50 بالمائة، لتصبح الآن 1,5 بالمائة، بدلاً من 3 بالمائة، وهو إجراء سيؤدي إلى توفير ما قيمته 80 مليون شيقل سنوياً لموازنة السلطة الفلسطينية، بعد أن دفعت إجراءات اقتصادية أخرى متمثلة في زيادة مدفوعات الضرائب التي تجمع لصالح السلطة بما يصل إلى 730 مليون شيقل شهرياً مقارنة بنحو نصف مليون في السابق.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وافقت بداية العام على خفض الرسوم التي تفرضها تل أبيب على رام الله لنقل الوقود، المعروفة بضريبة «البلو» من 3 إلى 1,5 بالمائة، ورفع نسبة الإيرادات التي تحولها إلى رام الله من الرسوم الضريبية، وتوسيع قائمة الواردات المعفاة من الضرائب التي تعالجها نيابة عن السلطة الفلسطينية.

وطبقت الحكومة الإسرائيلية الإجراءات الأولية فقط، بينما ستُحَدَّث قائمة الواردات المعفاة من الضرائب لاحقاً من خلال اللجنة الاقتصادية الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة.

وأنشئت اللجنة الاقتصادية المشتركة بموجب اتفاقيات أوسلو بوصفها هيئة رسمية للفصل في النزاعات المالية، وتعزيز المبادرات الاقتصادية المشتركة، وهي لجنة كانت مجمدة منذ عام 2009 وسط تدهور العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية، قبل أن تتدخل الولايات المتحدة الأميركية لجهة تنشيط عمل اللجنة مجدداً.

وتطالب السلطة الفلسطينية بالإجراءات الثلاثة منذ سنوات، لكن إسرائيل كنت ترفض ووافقت أخيراً على خلفية الضغط المستمر من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن الوزراء المتطرفين، مثل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وافقوا نتنياهو على هذه الإجراءات، بوصفها جزءاً من جهوده لتحسين العلاقات مع الإدارة الأميركية، بعدما كان (سموتريتش)، قد عطل المسألة شهوراً عدة، واتهم من قبل الأميركيين بالمماطلة.

ويمكن للإجراءات الثلاثة إضافة ملايين الدولارات إلى خزائن السلطة التي تحتاج هذه الأموال أكثر من أي وقت، لأنها تمر بأزمة مالية متفاقمة تقول إنها الأسوأ منذ تأسيسها.

وللعام الثاني على التوالي، تدفع السلطة رواتب منقوصة لموظفيها بسبب هذه الأزمة التي لم تستطع تجاوزها.

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد اتخذت في يوليو (تموز) الماضي، قراراً بمنع انهيار السلطة الفلسطينية، وتحدث رئيسها بنيامين نتنياهو بوضوح عن توجه الحكومة الإسرائيلية إلى المساعدة في إنقاذ السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، مع مواصلة العمل على محاربة إجراءات السلطة الفلسطينية التي تضر بإسرائيل.

وجاء في بيان أنه «في ظل عدم وجود تغيير في التقييم الوطني، ستعمل إسرائيل على منع انهيار السلطة الفلسطينية، مع المطالبة بوقف أنشطتها ضد إسرائيل في الساحة الدبلوماسية القانونية الدولية، وإنهاء التحريض في وسائل الإعلام وأنظمة التعليم، ووقف المدفوعات لعائلات الإرهابيين والقتلة، ووقف البناء غير القانوني في المنطقة C».

لكن القرارات التي اتخذتها إسرائيل، وقد تشمل في المستقبل، إقامة مناطق صناعية أو دفع اتفاق تطوير حقل الغاز في قطاع غزة، لم تشمل الاستجابة للطلب الأهم للسلطة الفلسطينية، وهو الإفراج عن ملايين الدولارات التي تحتجزها إسرائيل من عوائد الضرائب.

وتحتجز إسرائيل مبالغ ضخمة من العوائد الضريبية الخاصة بالسلطة، بوصفه نوعاً من العقاب بسبب المخصصات التي تدفعها للأسرى ولعائلات منفذي الهجمات.

إشكاليات الانتخابات المحلية في غزة لم تسوَّ مع «حماس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال وزير الحكم المحلي الفلسطيني، مجدي الصالح، الأحد، إن الإشكاليات المتعلقة بالانتخابات المحلية في قطاع غزة، لم تحلّ بشكل كامل مع «حركة حماس».

وأضاف الصالح، في تصريحات لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، أنه لم يتم الاتفاق على آليات الانتخابات، ومحكمة الانتخابات، والجهة التي ستقوم بتأمين صناديق الاقتراع، والترشيح، وبراءة الذمة، وغيرها من القضايا التي واجهت محاولات إجراء انتخابات 2017.

ويلقي تصريح صالح شكوكاً كبيرة حول إمكانية إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة، بعد حوالي 18 عاماً على آخر مرة أجريت فيها.

ولم ينتخب الغزيّون مجالسهم المحلية منذ سيطرة «حماس» على القطاع عام 2007. وأجريت آخر انتخابات بشكل مشترك بين الضفة وغزة في 2004 و2005 على 3 مراحل، ثم أعلنت السلطة أنها تريد إجراء الانتخابات 3 مرات في 2010 و2011، من دون أن تجريها فعلاً، ثم في 2012 أجريت من دون «حماس»، وفي 2017 و2021 و2022 من دون «حماس» كذلك.

وتجري الانتخابات المحلية كل 4 سنوات في الضفة، لكن «حماس» منعتها في غزة لأسباب مختلفة، آخرها باعتبار أن «الانتخابات لا تتجزأ»، وأن أي انتخابات يجب أن تكون ضمن حوار وتوافق وطني شامل.

وكان من المفترض أن تجري الانتخابات التشريعية والرئاسية في الأراضي الفلسطينية في شهري مايو (أيار) ويوليو (تموز) من عام 2021، غير أن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ألغاها بسبب منع إسرائيل إجراءها في القدس، بعد أن سُجلت 36 قائمة، ما أثار غضباً وخلافات وهجوماً حاداً من «حماس»، منعت بعده إجراء الانتخابات المحلية في غزة.

لكن في الشهر الماضي، أعلنت «حماس» ومعها فصائل فلسطينية وممثلون عن مؤسسات المجتمع المدني، أنهم يريدون إجراء انتخابات للمجالس والهيئات المحلية في قطاع غزة، وطالبوا الحكومة الفلسطينية بالعمل على ذلك.

ولا يمكن عقد الانتخابات إلا إذا كلفت الحكومة الفلسطينية في رام الله لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية بعقدها. واجتمعت اللجنة، نهاية الأسبوع الماضي، مع الفصائل في قطاع غزة، كخطوة أولى على طريق طويلة.

وقال المدير التنفيذي للجنة الانتخابات المركزية، هشام كحيل، إن هناك إجماعاً وطنياً فصائلياً واسعاً على ضرورة إجراء انتخابات محلية فلسطينية، في قطاع غزة، لكن ذلك بحاجة إلى مناقشة تفاصيل أكثر. ويضم قطاع غزة 25 هيئة محلية، موزعة على 5 محافظات.

وفي وقت قالت فيه «حماس» إنها تنتظر قرار السلطة بإجراء انتخابات محلية في قطاع غزة، وتعدّ الخطوة مقدمة لإجراء انتخابات عامة في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية، متعهدة بانتخابات نزيهة في القطاع، قال الصالح إنه إذا تمت الموافقة على كافة التفاصيل المتعلقة بالعملية الانتخابية، فإن على «حركة حماس» إرسال رسالة خطية للرئيس محمود عباس أو الحكومة، تؤكد فيها موافقتها على إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة، بتفاصيلها كافة.

وأكد الصالح أن الحكومة لم تبلغ بنتائج الاجتماع الذي عقد في غزة، بين لجنة الانتخابات المركزية والفصائل، مشدداً على أن هناك كثيراً من القضايا بحاجة للحديث حولها.

ويرى مراقبون أن تراجع «حماس» عن موقفها السابق، وقيادتها حراكاً في قطاع غزة من أجل إجراء انتخابات محلية، متعلق برغبة الحركة في تجديد الشرعيات وخلق شراكات في القطاع المحاصر، الذي يئن تحت وطأة ظروف معيشية صعبة.

بعد تمسك دولي بضرورة تنسيق الحكومتين المتصارعتين

تأجيل مُفاجئ لمؤتمر إعادة إعمار درنة الليبية

القاهرة: خالد محمود

فيما أعلن «الجيش الوطني» الليبي، ارتفاع عدد القتلى في كارثة درنة إلى 4156 شخصاً، أجلت حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، بشكل مفاجئ مؤتمرها «الدولي» لإعادة إعمار مدينة درنة، إلى مطلع الشهر المقبل، بدلاً من موعده الذي كان مُحدداً في العاشر من الشهر الحالي.

وأرجع صقر الجيباني رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، في بيان أمس، تأجيله لما وصفه بـ«أسباب لوجيستية»، وبهدف منح الشركات «الوقت اللازم لتقديم الدراسات والمشروعات الناجعة التي ستسهم في عملية إعادة الإعمار».

وقال الجيباني إن «التأجيل تم بناء على طلب البلديات في المدن والمناطق المتضررة وعدد من الشركات العالمية الراغبة في المشاركة»، مشيراً إلى أن المؤتمر سيُعقد في الأول والثاني من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في مدينتي درنة وبنغازي، بشرق البلاد.

وجاء قرار حكومة حماد، التي لا تحظى باعتراف دولي، ويقتصر عملها على المنطقتين الشرقية والجنوبية للبلاد، بتأجيل المؤتمر بعد اعتراضات معلنة أصدرتها أطراف دولية على عدم التنسيق بين الحكومتين المتصارعتين، ودعا السفير الأميركي في ليبيا ريتشارد نورلاند إلى «تنسيق مشترك وشامل» بين الأطراف المختلفة بشأن ترتيبات المؤتمر، وهو موقف أيدته سويسرا، وهولندا، والبعثة الأممية.

وطالبت الأطراف الدولية المعترضة بتنسيق الجهود بين حكومتي «الاستقرار»، و«الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بشأن تداعيات كارثة درنة وعملية إعادة إعمارها، بعيداً عن الصراع السياسي الراهن.

بدوره، قال مسؤول عسكري في الجيش الوطني، لـ«الشرق الأوسط» إن عناصره انتشلت (السبت) الماضي 5 جثث من البحر قبالة سواحل درنة، بعد ساعات من إعلان اللواء أحمد المسماري الناطق باسم حفتر في بيان مقتضب، أنه تم دفن جثمانيْن، ليبلغ إجمالي عدد ضحايا الفيضان في درنة، 4156 جثماناً.



مواطن ليبي ينقل الطين بعيداً عن منزله المتضرر من فيضانات درنة (رويترز)

عدد ضحايا الإعصار يقترب من 4200 ضحية

بدورها، أعلنت شعبة الإعلام بالجيش، تكريم اللواء طارق بن زياد المُعزّز، لهيئة السلامة الوطنية بالمنطقة الشرقية، وإدارة الإنقاذ البحري على الجهود الكبيرة في عمليات البحث عن المفقودين وانتشال الجثامين داخل مناطق وأحياء وشواطئ مدينة درنة.

وكانت حكومة حماد، أعلنت تكريم وزارة خارجيتها، للفريقين الفرنسي والجزائري المشاركين في جهود الإنقاذ بمدينة درنة، بعد انتهاء مهامهما ومغادرتهما البلاد، وأشادت بمجهوداتهما المبذولة في أعمال إنقاذ وانتشال الجثث، ووقفتهما الإنسانية مع الشعب الليبي في محنته.

صورة وزعتها حكومة الوحدة لاجتماع الدبيبة في طرابلس

في المقابل، أعلنت حكومة الوحدة المؤقتة، أن الدبيبة، تابع سير عمل لجان الطوارئ المكلفة من مصلحتي الأحوال المدنية والجوازات والجنسية في درنة والبلديات المجاورة لها، بهدف تخفيف معاناة الأهالي والسكان جراء السيول والفيضانات.

كما أعلنت استمرار فرق الصيانة بالشركة العامة للكهرباء في أعمالها بمدينة درنة ومناطق الجبل الأخضر المتضررة جراء الفيضانات والسيول، مشيرة إلى قيامها بإعادة تشغيل عدد من الخطوط الكهربائية، وتنظيف محطة توزيع وسط درنة المغذية لبعض المنازل.

ووفق بيان لوزارة التربية والتعليم، بالحكومة، فإنه تم استئناف الدّراسة صباح، أمس، في 15 بلدية تضررت جراء السيول والفيضانات، بالتوازي مع تواصل أعمال صيانة المؤسسات التعليمية، فيما واصلت شركة الخدمات العامة بطرابلس، رشّ المعقمات والمبيدات داخل أحياء مدينة درنة ومينائها والمنطقة المحيطة به، للحد من انتشار أي آفة تهدد حياة السكان بالمدينة.

وقالت الحكومة إن عدد رحلات نقل المخلفات من شوارع المدينة التي نفذتها فرق الشركة بلغ 423 رحلة، إضافة إلى نقل 45 سيارة خردة إلى المكب النهائي.

وطبقاً لما أعلنته رئاسة أركان القوات الموالية للحكومة، عادت مساء أول من أمس، إلى قاعدة الخمس البحرية، زوارق حرس السواحل، التي شاركت في أعمال انتشال الجثامين من البحر بمدينة درنة.

بموازاة ذلك، عدّ يوسف العقوري رئيس لجنة الخارجية بمجلس النواب لدى لقائه في مدينة بنغازي، مع مايكل أونماخت سفير ألمانيا، أن الكارثة التي شهدتها مدن شرق البلاد، كانت أكبر من قدرات الدولة الليبية، لافتاً إلى أهمية الاستفادة من الخبرات الدولية من أجل إعادة إعمار المناطق المدمرة وبأفضل المعايير.

وأوضح أن الأولوية الآن هي لإيجاد السكن لآلاف من النازحين، وتوحيد جميع الجهود وتجاوز الخلافات والانقسام للخروج من هذه الأزمة، مشيرا إلى اتفاقه مع أونماخت على مواصلة التنسيق، وأهمية تعاون الجهات المحلية والدولية، وتكثيف جميع الجهود لمساعدة المناطق المتضررة.

مراقبون يعتقدون أن «أهدافاً سياسية» وراء الخطوة

الحكومة التونسية لـ«تدقيق شامل» في انتدابات موظفيها

تونس: «الشرق الأوسط»

واصلت الحكومة التونسية قيادة «حملة تدقيق شامل» ومراقبة لكل عمليات الانتداب والدمج المنجزة في الوظائف الحكومية خلال الفترة الممتدة من 14 يناير (كانون الثاني) 2011 (تاريخ خلع الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي من السلطة) إلى 25 يوليو (تموز) 2021 (الموافق إقالة الرئيس الحالي قيس سعيد حكومة «حركة النهضة»).

وتسعى الحكومة إلى التأكد من سلامة الملفات التي جرى على أساسها الانتداب في «رسالة مبطنة إلى عدد من الأطراف السياسية والنقابية المتهمة باستغلال النفوذ والسلطة خلال العشر سنوات الماضية لتعيين عدد من الموالين لها في الإدارات والوظائف الحكومية».

وتشمل عمليات التدقيق آلاف الوظائف في رئاسة الحكومة ومختلف الوزارات والدواوين الحكومية والمنشآت العمومية والبنوك المملوكة للدولة، وهو ما يعني التدقيق في ملفات عشرات الآلاف من الموظفين والتأكد من سلامة عمليات انتدابهم.

وكان الرئيس التونسي، قيس سعيد، أصدر في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي أمراً رئاسياً بشأن التدقيق في عمليات الانتداب، وتبعه منشور من رئيس الحكومة، أحمد الحشاني، في 28 من الشهر ذاته، وشكلت الحكومة لجنة قيادة عمليات التدقيق، وعينت 3 قاضيات لتنفيذ المهمة.



الرئيس التونسي قيس سعيد خلال جولة ميدانية (الرئاسة التونسية)

واتهم سعيد في أكثر من مناسبة «أطرافاً سياسية ونقابية» بأنها تقف وراء انتداب عدد من المندسين في الإدارة التونسية، و«هم الذين يعطلون مشاريع التنمية وتوفير فرص العمل للتونسيين»، على حد قوله.

وتسعى اللجنة إلى تحديد صيغة الانتداب إن كان مباشراً أم عن طريق المناظرات، على أن تقدم اللجنة تقريراً بنتائج عملها إلى رئاسة الحكومة بحد أقصى (الثلاثاء) 3 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتتولى كل لجنة تدقيق على مستوى المؤسسات الحكومية التثبت من صحة الشهادات العلمية التي جرت على أساسها الانتدابات.

ويرى مراقبون أن عمليات التدقيق تخفي وراءها «نيات سياسية» وهدفها «توجيه اتهامات إلى أطراف سياسية وأخرى نقابية، وإحراجها بشأن استغلالها السلطة والنفوذ لانتداب أعوان موالين لها في معظم الإدارات الحكومية».

وكانت يمينة الزغلامي، القيادية في «حركة النهضة»، شككت في عملية التدقيق في الانتدابات، وتساءلت عن أسباب الإبقاء على من انتدبوا بعد 25 يوليو 2021 دون التدقيق في ملفاتهم، عادّةً أن «السلطة الحالية استغلت بدورها الوضع السياسي لدمج الآلاف من الموظفين، وهم مطالبون كذلك بالخضوع لعمليات التدقيق ضمن مبدأ التكافؤ بين التونسيين».

يذكر أن «حركة النهضة» استفادت من «قانون العفو التشريعي العام» الذي تلا ثورة 2011، وجرى دمج نحو 7 آلاف موظف في مختلف الإدارات التونسية ممن تضرروا خلال فترة حكم الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، وطردوا من وظائفهم لأسباب «آيديولوجية».

وفي المقابل، سارعت وزارة الداخلية التونسية إلى الانخراط السريع في هذا التدقيق، وأعلنت، بعد يومين فقط من إصدار الأمر الرئاسي، عن تأمين الأرشيف الخاصّ بالأعوان وتعيين إطار مُكلف بحفظه، وإعداد قائمات اسمية بالأعوان المشمُولين بهذا الإجراء وموافاة مصالح الكتابة العامّة للوزارة بنُسخة ورقيّة وأخرى إلكترونية تتضمن جميع المعطيات، مثل الاسم الثلاثي، والمُعرّف الوحيد في الإدارة، ورقم بطاقة التعريف الوطنية، وتاريخ الانتداب، والرتبة الإدارية، ومركز التعيين، علاوة على إعداد ملفات الأعوان وتأمينها تحت مسؤولية رؤساء الهياكل والإدارات استعداداً لإحالتها إلى لجان التدقيق المُحدثة.

«الشغل» التونسي يدعو إلى تجنب الإقصاء

تونس: «الشرق الأوسط»

قال الأمين العام لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، نور الدين الطبوبي، إن «السيادة الوطنية واستقلال القرار الوطني لا يحسم بالإقصاء، بل بالوحدة الوطنية». وأضاف الطبوبي في كلمة أمام «مؤتمر الجامعة العامة» للتعليم الثانوي، أمس «نحن من نعتز وندافع عن السيادة الوطنية، وندافع عن استقلالية القرار الوطني.

لكن ذلك لا يحسم بالإقصاء، ولكن بوحدة وطنية مع كل من له قناعات بمبادئ وقيم تدافع عن الديمقراطية ويؤمن بها ويدافع عن حرية الإنسان، وحرية التنظيم، والقضايا الجوهرية».

وشنت السلطات التونسية في فبراير (شباط) الماضي حملة على المعارضين واعتقلت زعماء أحزاب ونشطاء سياسيين. وانتقد الطبوبي الحكومة التونسية بسبب تعثر المفاوضات الاجتماعية وتنفيذ «إصلاحات اقتصادية»؛ منها رفع الدعم وبيع مؤسسات عامة. وقال إن «استقلالية القرار الوطني تأتي بخلق الثروة عبر الفكرة والساعد، وليس بالتخوين والشيطنة والاستهداف وغيره».

وتعاني تونس أزمة اقتصادية حادة، وتعثرت مفاوضاتها للحصول على تمويل من صندوق النقد الدولي، رغم التوصل لاتفاق على مستوى الخبراء أواخر العام الماضي. وقال الطبوبي: «تجب إعادة هيكلة المؤسسات العمومية؛ اقتصادية واجتماعية، هيكلة حقيقية لتجنب انهيارها».

الجزائر أول وجهة خارجية لرئيس الحكومة التونسية



أحمد الحشاني (موقع الحكومة التونسية)

تونس: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة له خارج البلاد منذ تسلُّمه منصبه، يزور رئيس الحكومة التونسية أحمد الحشاني، الجزائر، الأربعاء المقبل.

وتولّى الحشاني رئاسة الحكومة التونسية، في الثاني من أغسطس (آب) الماضي، خلفاً لنجلاء بودن.

ونقلت وسائل إعلام محلية في تونس، أمس، أن الحشاني سيزور الجزائر ليومين، للمشاركة في اجتماع «اللجنة العليا المشتركة التونسية الجزائرية»، في دورتها الثانية والعشرين.

وسيكون الحشاني مصحوباً بوفد حكومي، وتنظر اللجنة في مشروعات اقتصادية وتجارية، والتعاون الأمني والعسكري بين البلدين. وتُعدّ العلاقات بين الجزائر وتونس قوية، وتربط بينهما روابط تاريخية وثيقة، وكذلك في مجال الأمن.

كما يواجه البلدان أزمة تدفق الآلاف من المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، عبر الصحراء الجزائرية، ومن ثم الحدود المشتركة، بهدف الوصول إلى السواحل التونسية شرقاً، وعبور البحر المتوسط نحو الجزر الإيطالية القريبة، وتواجه تونس ضغوطاً أوروبية لمكافحة موجات الهجرة المنطلقة من سواحلها.

بايدن يحث المشرعين على «عودة سريعة» للدعم

أوكرانيا تخشى تعطل المساعدات الأميركية بعد اتفاق الكونغرس

كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

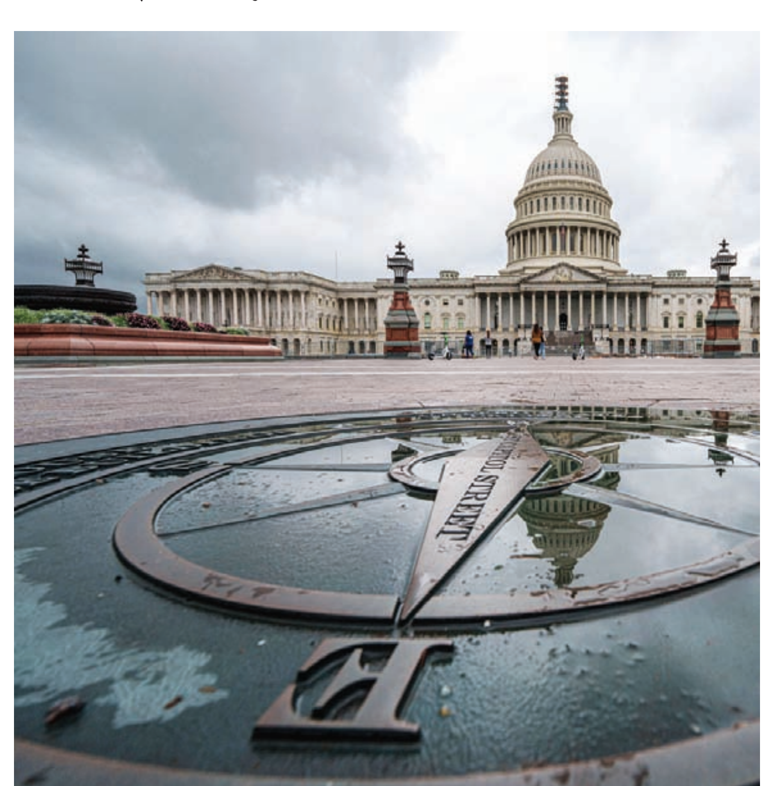
أعلنت أوكرانيا يوم الأحد أنها تتواصل مع مسؤولين في الولايات المتحدة لضمان حصولها على مساعدات جديدة بسبب القلق الذي أصابها في أعقاب حذف بنود دعم كييف من الاتفاق الذي توصل إليه الكونغرس بشأن تمويل الحكومة الأميركية تفادياً لإغلاق المؤسسات الفيدرالية في الولايات المتحدة.

وتبنى مجلسا النواب والشيوخ الأميركيان مساء السبت إجراء طارئاً يتيح مواصلة تمويل الإدارة الفيدرالية الأميركية مؤقتاً لمدة 45 يوماً، مع تأجيل النظر في مشروع قانون منفصل يتعلق بـ 24 مليار دولار من المساعدات العسكرية والإنسانية لأوكرانيا، والتي أراد الرئيس جو بايدن إدراجها في الميزانية. وأتى تجميد المساعدات لأوكرانيا في الإنفاق الأميركي بضغط من الجناح اليميني المتطرف في الحزب الجمهوري.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوكرانية أوليغ نيكولنكو يوم الأحد إن «الحكومة الأوكرانية تعمل الآن بفاعلية مع شركائها الأميركيين لضمان أن يشمل القرار الجديد بشأن الميزانية الأميركية الذي سيتم صوغه خلال الأيام الـ45 المقبلة، موارد جديدة لدعم أوكرانيا». وأشار إلى أن «الوضع بشأن الميزانية المؤقتة للولايات المتحدة لن يوقف تدفق المساعدات التي سبق الإعلان عنها».

من جانبه، رحّب بايدن باتفاق تجنب الإغلاق الحكومي الأميركي، لكنه دعا الكونغرس إلى الموافقة سريعاً على مساعدات لأوكرانيا بعد استثنائها من الاتفاق.

وقال بايدن في بيان: «أتوقع تماماً أن يحافظ رئيس مجلس النواب (كيفن مكارثي) على التزامه تجاه شعب أوكرانيا، ويضمن تمرير الدعم اللازم لمساعدة أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة».



الكونغرس الأميركي يتبنى إجراءً طارئاً يتيح تمويل الإدارة الفدرالية لمدة 45 يوماً (أ.ب)

اليمين المتطرف من الجمهوريين كان وراء تجميد المساعدات

وتتصدر الولايات المتحدة قائمة الدول التي تقدم مساعدات لأوكرانيا مع دعم عسكري تجاوزت قيمته 40 مليار دولار. إلا أن دعم أوكرانيا بات موضع انقسام سياسي داخلي في الولايات المتحدة بين إدارة بايدن الديمقراطية والحزب الجمهوري، لا سيما مع تحضر البلاد لأجواء الانتخابات الرئاسية المقررة في 2024.

وتعوّل كييف بشكل أساسي على المساعدات الغربية لمواجهة الغزو الروسي الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022. واستضافت أوكرانيا قبل أيام منتدى سعت من خلاله لجذب صانعي الأسلحة الغربية لإقامة مصانع إنتاج على أراضيها، في ظل مخاوف من تراجع الدعم الغربي مع إطالة أمد الحرب ضد روسيا.

إلى ذلك، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، خلال زيارة إلى كييف، يوم الأحد، إن أوكرانيا بحاجة إلى مزيد من المساعدات العسكرية، ووعد بدعم مستمر من الاتحاد الأوروبي لها. وقال في بيان نُشر على منصة «إكس» (تويتر سابقا): «أوكرانيا بحاجة إلى مزيد من الإمكانيات وتحتاج إليها بشكل أسرع».

وأضاف أنه بحث تقديم «مساعدة عسكرية مستمرة من الاتحاد الأوروبي» خلال أول اجتماع له مع وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف. وأردف بوريل قائلاً: «نعد التزامات أمنية طويلة الأمد لأوكرانيا». وقالت وكالة الدفاع الأوروبية، رداً على أسئلة لـ«رويترز»، إن سبع دول من الاتحاد الأوروبي تقدمت بطلبات لشراء ذخيرة بموجب خطة لإيصال قذائف مدفعية تحتاجها أوكرانيا بشدة وتجديد المخزونات الغربية المستنفدة.

من جهة أخرى، دعت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، مجدداً إلى ضم أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي. وخلال فعالية انتخابية لـ«حزب الخضر» في ولاية بافاريا، قالت الرئيسة السابقة للحزب يوم الأحد إن من واجب ألمانيا هو «أن تتمكن أوكرانيا من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عندما تنتهي هذه الحرب المخيفة في نهاية المطاف». وأعربت بيربوك عن اعتقادها بأن توسيع نطاق الاتحاد الأوروبي مسألة في يد ألمانيا.

تجدر الإشارة إلى أن أوكرانيا كانت قدمت طلباً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في الثامن والعشرين من فبراير 2022 أي بعد أربعة أيام من بدء الغزو الروسي لأراضيها. وكانت أوكرانيا حصلت على صفة مرشح للانضمام للتكتل في الرابع والعشرين من يونيو (حزيران) من العام الماضي.

هجمات متبادلة بالمسيّرات بين روسيا وأوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت القوات الجوية الأوكرانية، يوم (الأحد)، إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت 16 من إجمالي نحو 30 طائرة مسيّرة أطلقتها روسيا على الأراضي الأوكرانية خلال الليل.

وأضافت عبر تطبيق «تلغرام» أن «روسيا أطلقت الطائرات المسيّرة من الاتجاهات الجنوبية والجنوبية الشرقية والشمالية». وذكرت السلطات أن منطقة تشيركاسي بوسط أوكرانيا تعرّضت للهجوم. وقال إيهور تابوريتس، حاكم تشيركاسي عبر «تلغرام»: «خلال الليل، هاجم العدو منطقتنا، تشيركاسي، بكثافة بطائرات مسيّرة هجومية. ولسوء الحظ، كانت هناك ضربات على البنية التحتية الصناعية في (مدينة) أومان».

وتابع: «نتيجة لذلك، اندلعت حرائق في مستودعات. وعلى وجه الخصوص تلك التي تم فيها تخزين الحبوب»، مضيفاً أن شخصاً أُصيب. وقال المكتب الرئاسي الأوكراني في بيان إن البنية التحتية المدنية ومستودعات تضررت أيضاً في منطقة ميكولايف الجنوبية، ومنطقة دنيبروبتروفسك شرق البلاد. ولم تتمكّن «رويترز» من التحقق من تلك التقارير بشكل مستقل.

هجمات المسيّرات

كما تعرّضت مناطق روسية عدة، يوم (الأحد)، لقصف وهجمات بالطائرات المسيّرة من جانب أوكرانيا، ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص بجروح، وتحويل مسار الرحلات في أحد مطارات البلاد، وفق مسؤولين. وكثّفت كييف هجماتها بالطائرات المسيّرة على الأراضي الروسية منذ بدأت في يونيو (حزيران) الماضي، هجوماً مضاداً؛ لاستعادة أراضٍ تسيطر عليها قوات موسكو في شرق أوكرانيا وجنوبها.

وقال حاكم منطقة بلغورود الروسية الحدودية مع أوكرانيا فياتشيسلاف غلادكوف: «صباح الأحد، قصفت القوات المسلحة الأوكرانية منطقة السوق المركزية في شيبينكو». وأضاف: «وفق المعلومات الأولية، أُصيب 3 أشخاص بجروح، وأُصيبت امرأة بشظايا في عنقها، وأُصيب رجلان بشظايا في الساقين».

من جهته، أفاد حاكم منطقة بريانسك الحدودية بأن القصف الأوكراني أدى إلى تضرر منازل في إحدى القرى ومبنيين لإدارتين رسميتين دون تسجيل إصابات. وإلى الغرب من العاصمة، أعلن مسؤولون روس إسقاط 5 طائرات مسيّرة في منطقة سمولينسك، ومسيّرة أخرى فوق منطقة كراسنودار الساحلية المطلة على البحر الأسود.

وأدت هذه الهجمات إلى اضطراب حركة الملاحة في سوتشي. وأفادت سلطات مطار المدينة المطلة على البحر الأسود بأنه «صباح الأول من أكتوبر (تشرين الأول)، فرض مطار سوتشي قيوداً موقتة على الملاحة. تمّ تحويل مسار 6 رحلات إلى مطارات بديلة». كما تمّ (الأحد) وبشكل موقت، إغلاق الجسر الرابط بين البرّ الروسي وشبه جزيرة القرم التي ضمّتها روسيا عام 2014، من دون أن يتم توضيح أسباب ذلك.

إحباط محاولة

من جانبها، قالت روسيا إن الدفاعات الجوية أسقطت 6 طائرات مسيّرة أوكرانية فوق منطقتين روسيتين، وصاروخين أوكرانيين فوق شبه جزيرة القرم. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن الدفاعات الجوية أسقطت طائرة مسيّرة في منطقة كراسنودار جنوب البلاد. وأضافت الوزارة أن روسيا أسقطت 3 طائرات مسيّرة فوق منطقة سمولينسك غرب البلاد، وأنه تم إسقاط طائرتين أخريين في المنطقة.

وقالت الوزارة: «جرى إحباط محاولة من نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بصاروخين من طراز (جروم-2)». وأضافت أن الصاروخين أُسقطا فوق منطقة جانكوي. وذكر سيرجي أكسيونوف، رئيس إدارة شبه جزيرة القرم المدعومة من روسيا، عدم سقوط ضحايا. وضمت موسكو القرم إليها في 2014.

ميدفيديف: الخطوات الغربية تعجل باندلاع حرب عالمية ثالثة

موسكو تتوعد بضرب أي قوات بريطانية في أوكرانيا

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف، يوم الأحد، إن الجنود البريطانيين الذين يقومون بتدريب القوات الأوكرانية سيكونون أهدافا مشروعة للقوات الروسية، وكذلك المصانع الألمانية التي تنتج صواريخ توروس إذا قدمت إمدادات لكييف. وقال ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، الذي صار من الشخصيات السياسية الروسية المعادية للغرب على نحو متزايد، إن مثل هذه الخطوات من قِبل الغرب تعجل باندلاع حرب عالمية ثالثة.

وفي منشور على «تليغرام» وجه ميدفيديف غضبه أولا إلى وزير الدفاع البريطاني المُعين حديثا غرانت شابس، الذي قال في مقابلة صحافية إن لندن تريد نشر مدربين عسكريين في أوكرانيا بالإضافة إلى تدريب قوات أوكرانية في بريطانيا أو دول غربية أخرى في الوقت الحالي. وكتب ميدفيديف على «تليغرام»: «(هذا) سيحول مدربيهم إلى هدف مشروع لقواتنا المسلحة... مع العلم تماما بأنه سيتم القضاء عليهم بلا رحمة... ليس كمرتزقة، بل على وجه التحديد كمتخصصين بريطانيين في حلف شمال الأطلسي».

ثم حول ميدفيديف سهامه إلى ألمانيا، منتقدا بشدة من يطالبون برلين بتزويد أوكرانيا بصواريخ كروز من طراز «توروس» القادرة على ضرب الأراضي الروسية وعرقلة وصول إمدادات موسكو إلى قواتها. وقال ميدفيديف «يقولون إن هذا يتوافق مع القانون الدولي. حسنا، في هذه الحالة، ستكون أيضا الضربات على المصانع الألمانية التي تنتج هذه الصواريخ متوافقة تماما مع القانون الدولي». وأضاف «هؤلاء الحمقى يدفعوننا بقوة نحو حرب عالمية ثالثة».

سوناك ينفي

وعلق رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك على تصريحات شابس يوم الأحد قائلا إنه لا توجد خطط فورية لنشر مدربين عسكريين في أوكرانيا. وأضاف للصحافيين في بداية المؤتمر السنوي لحزب «المحافظين» الحاكم في مدينة مانشستر «ما كان يقوله وزير الدفاع هو أنه قد يكون من الممكن في يوم من الأيام في المستقبل أن نقوم ببعض هذا التدريب في أوكرانيا». وأردف قائلا «لكن هذا أمر على المدى الطويل، وليس الآن. لن يتم إرسال جنود بريطانيين للقتال في الصراع الحالي».

وقال رئيس الوزراء البريطاني إن مقترح وزير الدفاع شابس بإرسال جنود بريطانيين لتدريب القوات في أوكرانيا ليس ملائما «للوقت الحالي». وكان شابس قد قال في حوار مع صحيفة «صنداي تليغراف» إنه في «النهاية» يريد أن يرى انتقال مهمة تدريب بريطانيا لقوات أوكرانيا «في بلادهم» بدلاً من المملكة المتحدة. وأضاف شابس في حواره مع الصحيفة أنه تحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بشأن مساعدة البحرية الملكية في الدفاع عن السفن التجارية في البحر الأسود. وأضاف أن بريطانيا تدرس سبل تأهيل أوكرانيا للانضمام لحلف شمال الأطلسي (الناتو).

ويشار إلى أن أكثر من 20 ألف مجند من أوكرانيا تلقوا تدريبات في المملكة المتحدة منذ بداية عام 2022، ولكن دول الناتو تتجنب إقامة برامج التدريب في أوكرانيا بسبب المخاوف من تورط الأفراد في المعركة مع روسيا.



نائب رئيس مجلس الأمن الروسي دميتري ميدفيديف (رويترز)

وثائق روسية مسربة

على صعيد آخر، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، يوم الأحد، بأن الوثائق، التي يبدو أنها تسربت من وزارة المالية الروسية، تشير إلى أنه من المقرر أن يرتفع الإنفاق الدفاعي الروسي إلى نحو 30 في المائة من إجمالي الإنفاق العام في عام 2024.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا)، أن الوزارة تقترح أن يبلغ حجم ميزانية الدفاع 10.8 تريليون روبل، أي ما يعادل نحو 6 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، وزيادة بنسبة 68 في المائة عن عام 2023.

وأشارت وزارة الدفاع البريطانية في تحديثها الاستخباراتي، إلى أنه من المحتمل جدا أن تتمكن روسيا من دعم هذا المستوى من الإنفاق الدفاعي خلال عام 2024، ولكن ذلك لن يحدث إلا على حساب الاقتصاد الأوسع. جدير بالذكر أن التفاصيل الكاملة بشأن الإنفاق الدفاعي الروسي دائما ما يتم تصنيفها، إلا أن هذه الأرقام تشير إلى أن روسيا تستعد لعدة أعوام أخرى من القتال في أوكرانيا، بحسب ما ورد في التقييم.

ويأتي ذلك بعد التصريحات العامة التي أدلى بها وزير الدفاع الروسي، سيرجي شويغو، في 27 من سبتمبر (أيلول) الماضي، والتي تشير إلى أنه مستعد لاستمرار الصراع حتى عام 2025.

تأبين زعيم «فاغنر» بعد مرور 40 يوماً على مقتله

موسكو: «الشرق الأوسط»

شارك العشرات في مراسم تأبين يفجيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة في موسكو وعدد من المدن الروسية في ذكرى مرور 40 يوما على وفاته.

لقي بريغوجين حتفه في حادث سقوط طائرة خاصة شمالي موسكو كان على متنها بينما كانت متجهة إلى سان بطرسبرغ. وأودى الحادث الذي وقع في 23 أغسطس (آب) بحياة جميع من كانوا على متن الطائرة، وعددهم عشرة، وهم إلى جانب بريغوجين اثنان من كبار قيادات «فاغنر» وحراس بريغوجين الشخصيون الأربعة وطاقم مكون من ثلاثة أفراد.

ولا يزال سبب سقوط الطائرة غير واضح. ووقع الحادث بعد مرور شهرين على تمرد فاشل تزعمه بريغوجين. وقال الكرملين في 30 أغسطس إن المحققين يدرسون احتمال أن تكون الطائرة قد أُسقطت عمدا. ووضعت والدته فيوليتا وابنه بافيل الزهور على قبره في سان بطرسبرغ بينما لوح مؤيدوه بأعلام «فاغنر» السوداء التي تحمل رسما لجمجمة مصحوبا بشعار «دماء... شرف... وطن... شجاعة».

ووفق معتقدات الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، تقوم الروح برحلتها الأخيرة إلى الجنة أو الجحيم في اليوم الأربعين بعد الموت. وقالت ذراع التجنيد التابعة لـ«فاغنر» في بيان على «تليغرام»: «يمكن انتقاده بسبب أحداث معينة، لكنه كان وطنيا دافع عن مصالح الوطن الأم في قارات مختلفة». وأضافت «كان صاحب شخصية مؤثرة، والأهم من ذلك أنه كان قريبا من المقاتلين والشعب. ولهذا السبب صار يتمتع بشعبية داخل روسيا وخارجها».

وعبر مشاركون في التأبين عن احترامهم لبريغوجين.

وقال ميخائيل، وهو جندي في القوات المسلحة الروسية رفض ذكر اسمه الثاني، لرويترز «كان صاحب سلطة حقيقية وقائدا».

وقالت مارتا، المقيمة في موسكو والتي رفضت أيضا ذكر لقبها، إن الناس يؤمنون ببريغوجين، لكن وفاته «قطعت رأس فاغنر». وأضافت «مات معه الأمل في العدالة... بعد أن آمن به الناس».

وأظهرت لقطات أمس الجمعة لقاء بوتين بأحد كبار القادة السابقين لمجموعة «فاغنر» لمناقشة أفضل السبل لمشاركة «وحدات المتطوعين» في حرب أوكرانيا.



يفجيني بريغوجين (رويترز)

«العمال الكردستاني» تبنّى الاعتداء وسط إدانات دولية

إردوغان يتوعّد الإرهابيين بعد هجوم أنقرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن «حزب العمال الكردستاني»، الذي تصنفه تركيا ودول غربية إرهابياً، مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي شهدته أنقرة الأحد، وأسفر عن إصابة اثنين من عناصر الشرطة. وقال الحزب لوكالة «إيه إن إف» القريبة من الحركة الكردية إن «عملاً فدائياً نُفّذ ضد وزارة الداخلية التركية من جانب فريق تابع لـ(لواء الخالدين)»، كما نقلت عنها وكالة الصحافة الفرنسية.

وهيمن الهجوم الإرهابي على أعمال افتتاح الدورة الـ28 للبرلمان، التي انعقدت بعد ساعات من استهداف مقر وزارة الداخلية التركية بالقرب من مقر البرلمان. وندد الرئيس رجب طيب إردوغان، في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية، بالهجوم، وقال إن التنظيمات الإرهابية «تلفظ أنفاسها الأخيرة؛ لأننا نضربها بكل حزم بشكل دائم. ومثلما خرج مواطنونا (...) وأفشلوا محاولة الانقلاب التي دبرها (تنظيم فتح الله غولن الإرهابي) في 15 يوليو (تموز) 2016، فسندحر الإرهاب حتى القضاء على آخر إرهابي».

إحباط هجوم انتحاري

قال وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، في بيان، إن هجوماً إرهابياً وقع صباح الأحد، كان سيستهدف مقر الوزارة في منطقة كيزلاي، نفذه عنصران أحدهما فجّر نفسه والآخر تم القضاء عليه. وأضاف البيان أن «الهجوم وقع في الساعة 9:30 بالتوقيت المحلي، ونفذه إرهابيان كانا يقودان سيارة أمام بوابة مدخل مديرية الأمن الرئيسية التابعة لوزارة الداخلية، أحدهما فجّر نفسه داخل السيارة والآخر تم تحييده». وتابع: «أصيب خلال تبادل لإطلاق النار اثنان من ضباط الشرطة بجروح طفيفة». ولم يحدد البيان الجهة التي تقف وراء الانفجار، بينما بدأت النيابة العامة في أنقرة التحقيقات في الحادث.

في الوقت ذاته، ذكرت وسائل الإعلام التركية أن فريقاً من خبراء المتفجرات قام بتفجير عبوة مشبوهة وجدت في شارع مشروطية، القريب من موقع الانفجار في كيزلاي. وأغلقت قوات الأمن التركية الطرق المحيطة بموقع الانفجار وشارع أتاتورك الرئيسي الذي تقع به مقرات الكثير من السفارات الأجنبية في وسط أنقرة.

وجاء التفجير الإرهابي بعد أكثر من 7 سنوات من هجوم إرهابي وقع في منطقة كيزلاي، نُفّذ بسيارة مفخخة تركت في موقف لحافلات النقل العام، في 13 مارس (آذار) 2016 وأسفر عن مقتل 34 شخصا وإصابة 125 آخرين.

القضاء على الإرهاب

خصّص إردوغان جزءاً كبيراً من خطابه أمام البرلمان لجهود مكافحة الإرهاب، مؤكّدا أن الإرهابيين «سيفشلون دائماً في تحقيق أهدافهم أو عرقلة مسيرتنا»، ومشيداً بقوات الأمن التي تدخلت ضد الإرهابييْن اللذين حاولا تنفيذ الهجوم، وقضت عليهما. وقال الرئيس التركي إن «على الإرهابيين أن يتذكروا دائما أننا سنأتيهم ذات ليلة على حين غرة»، مشدداً على أن مكافحة الإرهاب ستستمر داخل البلاد وخارجها، وأن حكومته «تعمل بلا توقف على تطهير حدودنا الجنوبية، وأقمنا منطقة عازلة على حدودنا مع سوريا بعمق 30 كيلومتراً لمنع تسلل الإرهابيين».

وأشار إلى أنه متيقّظ لـ«استغلال الإرهابيين لبعض الفعاليات الثقافية للدعاية. ونقوم بالتصدي»، ويرى أن تركيا «تدفع ثمنا باهظا للإرهاب منذ أكثر من 40 عاما. ونعمل على القضاء على هذه الآفة تماماً. وقد نجحنا في السنوات الأخيرة في تحقيق نجاحات سياسية واقتصادية كبيرة، وعلينا أن نقضي على آخر إرهابي ولن تمنعنا المنظمات الإرهابية من تحقيق أهدافنا».

من جانبه، قال رئيس البرلمان التركي نعمان كورتولموش، في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية للسنة البرلمانية الجديدة، إن اختيار الإرهابيين تنفيذ العملية في هذا التوقيت «ليس عبثياً»، مشدداً: «سنواصل جهودنا لمكافحة الإرهاب، أيا كانت المنظمات التي تقف وراءه».

قوات تركية خاصة تؤمّن محيط وزارة الداخلية في أنقرة الأحد (أ.ف.ب)

أسفر الهجوم الإرهابي عن مقتل منفّذيه وإصابة شرطيين

إدانات دولية

توالت الإدانات العربية والدولية للهجوم الإرهابي في أنقرة. وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة الشديدين محاولة الاعتداء الإرهابي على مديرية الأمن التابعة لوزارة الداخلية بتركيا. وأكدت الوزارة رفض بلادها التام كل أشكال العنف والإرهاب والتطرف، مجددةً دعم المملكة كل الجهود الرامية إلى القضاء على الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله وصوره وتجفيف منابع تمويله، ومعربةً عن «خالص التمنيات للمصابين بالشفاء العاجل، والأمن والسلامة لتركيا وشعبها الشقيق».

وفي السياق ذاته، أدان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم محمد البديوي، الهجوم الإرهابي، مشدداً على موقف مجلس التعاون «الثابت والرافض جميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب، وهذه الأعمال العدوانية التي تؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار».

بدوره، ندّد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بالهجوم، وقال: «نرفض الإرهاب بجميع أشكاله». أما رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، فعبّر على منصة «إكس» عن صدمته إزاء «الهجوم الإرهابي»، واصفاً إياه بـ«المحاولة الجبانة لإلحاق الأذى بالشعب التركي». وأكد رئيس المجلس الأوروبي تضامنه مع الضحايا وعائلاتهم ومع تركيا.

دستور مدني

وفيما هيمن الهجوم على أعمال افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان، حرص إردوغان على عرض أجندة حكومته، وأبرزها إقرار دستور مدني. وقال: «إننا ننتقل من قرن إلى قرن جديد هو (قرن تركيا)، وقد شهدنا تطورا في التجربة الديمقراطية خلال القرن الأول للجمهورية التركية منذ إنشاء البرلمان في 1920 على يد مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، وسنواصل هذه المسيرة في القرن الجديد». وأضاف الرئيس التركي أن البرلمان ظلّ معبّرا عن الإرادة الشعبية، وأن الشعب يثق به، متابعا: «بقي البرلمان راسخاً وقام بدوره الوطني عبر التاريخ وخلال حقب الانقلابات العسكرية»، مشيرا إلى أن الجمهورية التركية واجهت الكثير من العقبات منذ تأسيسها عام 1923 استطاعت تجاوزها. وشدّد على أن تركيا في مئويتها الثانية تحتاج إلى دستور مدني «لتتحقق سلطة الشعب بلا قيود»، مشيراً إلى أن الدستور الحالي، الذي وُضع عام 1982 في أعقاب الانقلاب العسكري عام 1980 بات «مترهلاً» و«مهلهلاً» بعد أن أدخلت عليه تعديلات لأكثر من 20 مرة. وأضاف «نسعى إلى صياغة دستور مدني جديد لتكليل تجربة تركيا الديمقراطية وحمايتها، ونريد أن نقطع الصلة تماماً مع إرث الانقلابات، وسيجد كل فرد من الشعب التركي نفسه في الدستور الجديد، لأن الدستور الذي لا يمثل جميع أفراد المجتمع هو دستور فاشل». وانتقد إردوغان رفض المعارضة طرح دستور جديد للبلاد، داعياً إياها مجدداً إلى المشاركة في إعداد الدستور الجديد الذي سيكون «دستوراً ليبرالياً مدنياً ناتجاً عن حوار مع جميع القوى والأطراف والمنظمات المدنية في البلاد بلا استثناء»، وفق الرئيس التركي. وأضاف «إذا نجحنا في إقرار هذا الدستور الذي يليق بالجمهورية التركية، فلن تعرقلنا أي مصاعب».

إلى ذلك، تطرّق إردوغان إلى كارثة الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد في 6 فبراير (شباط) الماضي، مخلّفا أكثر من 50 ألف قتيل. وقال: «سارعنا لمواجهة آثار الكارثة، وسخّرت الدولة كل إمكاناتها لخدمة المتضررين وإعادة بناء المساكن. وأدرك الشعب ذلك على الرغم من وجود بعض النواقص». وأضاف أن «تكلفة التعافي من كارثة الزلزال تحتاج إلى 105 مليارات دولار».

انتقاد لأوروبا

انتقد إردوغان موقف الاتحاد الأوروبي تجاه تركيا، قائلا: «إننا قمنا بما علينا ونفذنا التزاماتنا، لكن الاتحاد الأوروبي لم يلتزم بتعهداته، ويقول إن تركيا لا يجب أن تحصل على العضوية». وأضاف «تركيا لم تعد تنتظر شيئاً من الاتحاد الأوروبي، لأنها وصلت إلى المرحلة التي تضع فيها المعايير التي عليهم الوصول إليها. ولن نقبل بأي شروط في مسار مفاوضات الانضمام». بدوره، أشار كورتولموش إلى أن هناك الكثير من القضايا المهمة المطروحة على الدورة البرلمانية الجديدة، في مقدمتها تحديث النظام الداخلي للبرلمان ووضع الدستور الجديد للبلاد بالتعاون بين مختلف الكتل البرلمانية.

أعضاء من «تكتل الحرية» اتّهموا رئيس مجلس النواب بالتعاون مع الديمقراطيين على حساب مطالب جمهورية

دعوات لإزاحة مكارثي بعد اتفاق مؤقت لتمويل الإدارة الفيدرالية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تمسّك الرئيس الجمهوري لمجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي، بمنصبه وعبّر عن استعداده لمواجهة دعوات نائب جمهوري بارز للإطاحة به بعد تعاونه مع الديمقراطيين لإقرار اتفاق مؤقت يمنع إغلاق الحكومة الأميركية.

واكتسبت المساعي الأخيرة لمنع إغلاق المؤسسات الفيدرالية الأميركية زخماً إيجابياً السبت، مع تأييد الديمقراطيين بغالبية واسعة مقترحاً طرحه مكارثي للحفاظ على استمرار التمويل الفيدرالي لمدة 45 يوماً، وإن كان ينصّ على تجميد المساعدات لأوكرانيا. واعتمد مجلس النواب المقترح بغالبية 335 صوتاً مقابل 91، قبل ساعات فقط من موعد الإغلاق في منتصف الليل، الذي كان من شأنه أن يجعل ملايين الموظفين الفيدراليين والعسكريين يلازمون منازلهم أو يعملون من دون أجور.



مكارثي لدى عقده مؤتمراً صحافياً بعيد المصادقة على اتفاق مؤقت لتمويل الحكومة الفيدرالية السبت (أ.ب)

غضب «تكتل الحرية»

قال النائب الجمهوري المتشدّد، مات غايتس، الأحد، إنه سيتقدّم باقتراح لإطاحة مكارثي على خلفية إبرامه اتفاقاً مع الديمقراطيين. وقال غايتس، في تصريح لشبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية: «أعتزم التقدّم باقتراح لإطاحة رئيس المجلس مكارثي هذا الأسبوع»، مضيفاً: «أعتقد أنه يتعيّن عليه نزع الضمادة»، في إشارة إلى وقف احتواء التأزم. وقال مكارثي إنه مستعد، وإن الوقت حان لتجاوز هذا الخلاف والحكم بشكل فعال.

ويعدّ غايتس زعيماً بارزاً في «تكتل الحرية» في مجلس النواب، وهو عبارة عن مجموعة تضم عدداً قليلاً من المشرعين الجمهوريين المتشددين، دفعت بالبلاد إلى شفير إغلاق مؤسسات فيدرالية، برفضها إتاحة تمويل فيدرالي إضافي، من دون إقرار اقتطاعات في الإنفاق. وأثار مكارثي غضب المجموعة، بإبرامه في وقت متأخر من ليل السبت اتفاقاً مع الديمقراطيين، يتيح بموجب إجراء طارئ مواصلة تمويل الإدارة الفيدرالية لمدة 45 يوماً.

وقال غايتس: «أعتقد أن علينا أن نمضي قدماً مع قيادة جديدة يمكن أن تكون محل ثقة»، لكنّه أوضح أن تمكّن «تكتل الحرية» من إطاحة رئيس المجلس أمر غير محسوم، خصوصاً بعد انفتاح مكارثي على الديمقراطيين للمصادقة على مشروع قانون يحظى بدعم الحزبين. وأضاف أن «السبيل الوحيدة لبقاء مكارثي رئيساً لمجلس النواب في نهاية الأسبوع المقبل تكمن في أن ينقذه الديمقراطيون»، مضيفاً: «الآن سيفعلون ذلك على الأرجح».

من جانبها، رفضت لورين بويبرت، وهي من النواب المتشددين، أن تعطي رأيها بعد التصويت حول ما إذا كانت المجموعة ستحاول إجبار مكارثي على التنحي، لكن من الواضح أنها لم تكن راضية. وقالت للصحافيين إن «هناك كثيراً من الأعضاء هنا الذين يشعرون بالارتياح للقيام بالأشياء بالطريقة نفسها منذ منتصف التسعينات... وهذا هو سبب ديوننا البالغة 33 تريليون دولار».

يستعدّ النائب الجمهوري مات غايتس لطرح تصويت لسحب الثقة عن مكارثي

انقسام جمهوري

وإضافة إلى دعم الديمقراطيين له، سيسعى جمهوريون مؤيدون لمكارثي إلى منع إطاحته. وقال النائب الجمهوري مايك لولر، في تصريح لشبكة «إيه بي سي»، الأحد، إن تجنّب «الإغلاق الحكومي» كان «العمل الوحيد الذي ينم عن حسّ بالمسؤولية» يمكن القيام به. وتابع لولر: «هل تعلمون ما الذي سيفعله غايتس بمضيه قدماً في اقتراح إطاحة (رئيس مجلس النواب)؟ إنه سيؤخر إمكان القيام بهذا العمل في الأيام الـ45 المقبلة».

ولو لم يتمكّن الكونغرس من تجنّب الإغلاق الحكومي، لتوقفت مؤسسات فيدرالية عن العمل اعتباراً من منتصف ليل السبت إلى الأحد، مع ما يرافق ذلك من تأخير لرواتب ملايين الموظفين الفيدراليين والعسكريين. إضافة إلى تداعيات فورية أخرى، كانت ستُغلق غالبية المتنزهات الوطنية أمام العموم اعتباراً من الأحد. ويمنح التدبير المؤقت المشرعين حتى الشهر المقبل للتفاوض على مشروعات قوانين الإنفاق السنوي لما تبقى من السنة المالية 2024.

الكونغرس الأميركي يتجنب الإغلاق الحكومي بصعوبة

واشنطن: كارل هولسي وكايتي إدموندسون*

نجح الكونغرس الأميركي، السبت، في تجنّب الإغلاق الحكومي بصعوبة، وذلك بفضل تحول مفاجئ تمثل في موافقة مجلس النواب على خطة لتمويل الحكومة الفيدرالية حتى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني). وبعد تمرير مجلس الشيوخ مشروع القانون، وقّع الرئيس جو بايدن عليه قبيل منتصف ليل السبت.

وفي تتابع سريع للأحداث داخل «كابيتول هيل»، صوّت ائتلاف من نواب ديمقراطيين وجمهوريين لصالح تمرير خطة من شأنها تمويل الوكالات الحكومية، وتوفير مليارات الدولارات لجهود التعافي من الكوارث، إلا أن مشروع القانون لم يتضمن مساعدات مخصصة لأوكرانيا، رغم ضغوط البيت الأبيض وأعضاء من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري داخل مجلس الشيوخ في هذا الاتجاه. وأقرّ نواب ديمقراطيون الخطة في كل الأحوال، بوصفها السبيل الأسرع لتجنب تعطل أعمال الحكومة على نطاق واسع.

جهود اللحظة الأخيرة

واضطلع الرئيس الجمهوري لمجلس النواب، كيفن مكارثي، الذي ظل رافضاً أسابيعَ التعاونَ مع الديمقراطيين للتوصل إلى حل لمشكلة الإنفاق، بشرح المقترح للجمهوريين خلال اجتماع مغلق، صباح السبت، ثم أسرع بطرحه على التصويت في ظل إجراءات خاصة تطلبت دعماً كبيراً من الجانب الديمقراطي لتمرير المقترح.

واشتكى ديمقراطيون في البداية من أن مكارثي فاجأهم بالخطة، وكان يحاول دفعهم لتمرير مقترح من 71 صفحة دون إتاحة الوقت الكافي لتفحصه، بيد أنهم في الوقت نفسه لم يرغبوا في التعرض لاتهامات بتقديم أولوية للمساعدات الأميركية لأوكرانيا على تمويل الوكالات الحكومية، ودفع رواتب مليونين من أفراد المؤسسة العسكرية، و1,5 مليون موظف فيدرالي. ومن جهته، سأل النائب الجمهوري مايك لولر، من نيويورك، الديمقراطيين داخل مجلس النواب: «هل تقولون إنكم ستغلقون الحكومة إذا لم يتح تمويل لأوكرانيا؟»، وذلك رغم تصويت العشرات من زملائه الجمهوريين لصالح الإغلاق الحكومي.

في نهاية الأمر، جرت الموافقة على الإجراء المقترح بـ335 صوتاً مقابل 91 صوتاً، مع تصويت 209 ديمقراطيين و126 جمهورياً لصالحه، ومعارضة 90 جمهورياً وديمقراطي واحد له.

رهان خطير

وجاءت النتيجة مشابهة لتصويت آخر جرى مطلع العام الحالي لتجميد الحد الفيدرالي للديون. ومن المتوقّع أن تتسبب هذه الخطوة في صعوبات أمام مكارثي، الجمهوري من كاليفورنيا، مع تهديد فصيل ينتمي لليمين المتطرف بمحاول إسقاطه من رئاسة المجلس بعد تعاونه مع الديمقراطيين للحيلولة دون إغلاق الحكومة.

ومع ذلك، فإنه بعد محاولة فاشلة، الجمعة، للفوز بأصوات جمهورية كافية لتجنب الإغلاق، لم يجد مكارثي أمامه بديلاً عن العمل مع الديمقراطيين، إذا أراد حقاً تجنب إغلاق سيخلف أضراراً سياسية واقتصادية كبيرة. وعلق مكارثي على الأمر بقوله: «أحب المراهنة».

وفور التصويت، انفض انعقاد مجلس النواب، تاركاً لمجلس الشيوخ قراراً إما بتمرير التشريع وإما بمواجهة اللوم عن الإغلاق. وفي ظل غياب بدائل تذكر، وتأييد الجمهوريين داخل مجلس الشيوخ لمشروع القانون القادم من مجلس النواب، تخلى مجلس الشيوخ عن خطته المقترحة التي تضمنت تقديم 6 مليارات دولار لأوكرانيا، ووافق على النسخة القادمة من مجلس النواب بعدد أصوات 88 صوتاً مقابل 9 أصوات.

وفي تعليقه على تمرير مجلس الشيوخ الخطة قبل الموعد النهائي بـ3 ساعات فقط، قال السيناتور تشاك شومر، الديمقراطي من نيويورك وزعيم الأغلبية داخل المجلس: «يمكن للشعب الأميركي أن يتنفس الصعداء: لن يكون هناك إغلاق حكومي. وبعد محاولتهم أخذ حكومتنا رهينة، لم يجن الجمهوريون من حركة (اجعل أميركا عظيمة مرة أخرى) شيئاً».

صوّت مجلس الشيوخ لصالح اتفاق مؤقت لتمويل الحكومة الأميركية مساء السبت (أ.ب)

دعم أوكرانيا

وفي بيان أصدره بعد تمرير مجلس الشيوخ مشروع القانون، وصف بايدن الأمر بأنه «خبر سار للشعب الأميركي»، مضيفاً: «أتوقع تماماً وفاء رئيس المجلس بتعهده أمام الشعب الأوكراني، وعمله على ضمان تمرير الدعم اللازم لمعاونة أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة».

وعبّر أعضاء من كلا الحزبين عن ثقتهم بقدرتهم على كسب تمويل لصالح أوكرانيا، خلال الأسابيع المقبلة. لكن الإخفاق في الإشارة إلى الدعم المخصص لأوكرانيا في مشروع القانون جاء انعكاساً لتراجع الدعم الجمهوري لدعم هذه البلاد.

ويتوقّع أن تشهد واشنطن صراعاً محتدماً قادماً حول تمويل جهود الحرب في أوكرانيا، وذلك رغم زيارة الرئيس فولوديمير زيلينسكي لواشنطن في محاولة لضمان استمرار الدعم الأميركي. ووافق الكونغرس على تقديم مساعدات عسكرية وإنسانية واقتصادية بقيمة 113 مليار دولار، مقسمة على 4 حزم، منذ الغزو الروسي لأوكرانيا، بينما طلب بايدن 24 مليار دولار إضافية.

وفي هذا الصدد، قال النائب مايكل كيغلي، من إلينوي، وهو الديمقراطي الوحيد الذي صوّت ضد مشروع القانون، لغياب إشارة إلى مساعدات لأوكرانيا في التشريع المقترح: «يعد مشروع القانون انتصاراً لبوتين والمتعاطفين معه بكل مكان. ونعلم أن أمامنا 45 يوماً لإصلاح هذا الخطأ الفادح».

وفي المقابل، يرفض جمهوريون من اليمين المتطرف دعم الخطة الرامية لتجنب الإغلاق الحكومي، والتي عُرفت باسم «قرار الاستمرار»، لإبقائها على مستويات التمويل التي أقرت في وقت كان الكونغرس فيه تحت السيطرة الديمقراطية، العام الماضي. وعلق النائب آندي بيغز، الجمهوري من أريزونا، عبر حسابه على موقع «إكس» بقوله: «بدلاً من الانحياز لحزبه اليوم، وقف مكارثي إلى جانب 209 ديمقراطياً لتمرير قرار الاستمرار الذي يبقي على مستويات الإنفاق وسياسات بايدن - بيلوسي - شومر. لقد سمح للحزب الواحد المهيمن على واشنطن العاصمة بالفوز من جديد. فهل ينبغي أن يبقى رئيساً للمجلس بعد الآن؟».

وقبل عقد التصويت، قال مكارثي إنه يدرك أن التشريع الجديد يمكن أن يخلق تحدياً أمامه، لكنه أبدى استعداده لخوض المخاطرة من أجل تمرير تشريع من شأنه الإبقاء على الحكومة عاملة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

البيت الأبيض يحتفي بجيمي كارتر في عيد ميلاده التاسع والتسعين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بلغ الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر 99 عاماً، الأحد، بينما يواصل تلقي رعاية مخصصة للمسنين في منزله.

وفي وقت عايد قادة دوليون ومشاهير كارتر، الأطول عمرا بين الرؤساء الأميركيين، عرض البيت الأبيض في حديقة المقر الرئاسي مجسماً لقالب حلوى وضعت عليه 39 شمعة في إشارة إلى الرئيس الأميركي الـ39. وأعرب الرئيس الأميركي جو بايدن في فيديو نشره على منصة «إكس» (تويتر سابقا) عن «إعجابه» بكارتر، مشيدا بـ«نزاهته وشخصيته وتصميمه».

وتعافى كارتر من سرطان في الدماغ أصيب به في تسعينات القرن الماضي. وفي فبراير (شباط)، أعلن «مركز كارتر»، مؤسسته غير الربحية، أنه سيمضي بقية حياته في منزله مع عائلته في بلدة بلاينز بولاية جورجيا، حيث سيتلقى رعاية مخصصة للمسنين، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ومنذ الإعلان، أفادت تقارير بأن كارتر وهو مرشّح سابق لـ«نوبل السلام»، ومزارع سابق للفول السوداني، ينام طويلا لكنه لا يزال يتابع مباريات البيسبول، ويتناول مثلجاته المفضلة بطعم زبدة الفول السوداني.

وفي الأسبوع الماضي، شارك كارتر مع زوجته روزالين البالغة 96 عاماً في مهرجان للفول السوداني في بلدة بلاينز.

وقال حفيده جيسون في تصريح لصحيفة «يو إس إيه توداي»، الشهر الماضي: «أوشك الثنائي على النهاية»، واصفاً حالهما بأنها «أفضل مما يمكن توقّعه». وتابع «إنهما معا. في المنزل، متحابان، ولا أعتقد أن أحدا قد يحصل على أكثر من ذلك». وأضاف «إنه وضع مثالي لهذه المرحلة من حياتهما». وأقامت مكتبة كارتر الرئاسية في أتالانتا احتفالا بعيد الرئيس الأسبق السبت، قبل يوم من موعده، بعدما ساد تخوّف من أن ينغّص «إغلاق حكومي» الاحتفال، علما أنه تم تجنّبه في ربع الساعة الأخير.

بعثة أممية تزور كاراباخ للمرة الأولى منذ 30 عاماً

يريفان - لندن: «الشرق الأوسط»

وصلت بعثة تابعة للأمم المتحدة، الأحد، إلى كاراباخ، لتكون الأولى منذ ثلاثة عقود، بعدما غادر جميع السكان الأرمن تقريباً، منذ استعادت أذربيجان السيطرة على الجيب الانفصالي. وقال ناطق باسم الرئاسة الأذربيجانية، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «بعثة أممية وصلت إلى كاراباخ، صباح الأحد»؛ لتقييم الاحتياجات الإنسانية خصوصاً. وهذه هي المرة الأولى منذ 30 عاماً التي تتمكن فيها المنظمة الدولية من دخول المنطقة. وجاء ذلك بعد أسبوع من موافقة الانفصاليين الأرمن، الذين سيطروا على كاراباخ لمدة 3 عقود، على تسليم أسلحتهم وحلّ حكومتهم، على أثر هجوم خاطف شنّته قوات باكو. من جهتها، أعربت فرنسا عن أسفها لعدم موافقة أذربيجان على دخول البعثة إلا بعد نزوح أكثر من 100 ألف أرمني. وبدّد اتفاق السلطات الانفصالية في كاراباخ حُلم الأرمن منذ قرون بإعادة توحيد ما يعتبرونه أراضي أسلافهم المقسّمة بين قوى إقليمية منذ العصور الوسطى. وفي المجموع، أُفيد بمقتل حوالي 600 شخص في أعقاب الهجوم العسكري، وأدّت المعارك إلى مقتل نحو 200 جندي من كل جانب.

وبات إقليم كاراباخ على وشك أن يفرغ من سكانه، البالغ عددهم نحو 120 ألف نسمة، مما أثار أزمة لاجئين.

وأكد سيرغي أستساريان (40 عاماً) أنه من آخِر الأرمن الذين غادروا كاراباخ. وقال، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «ليس لديّ أدنى فكرة إلى أين سأذهب، ربما أوروبا»، مُبدياً أمله في أن يعود اللاجئون حال «تقديم أذربيجان ضمانات ومساعدات». وأضاف: «تحدثتُ مع الشرطة الأذربيجانية التي أخبرتني أنه لن يكون هناك أي مشاكل، إذا رغبنا في العودة، وبإمكاننا أن نعيش في بيوتنا». وأعلنت رئاسة أذربيجان أن فريقاً تابعاً لسلطات الهجرة الأذربيجانية بدأ العمل في خانكندي (ستيباناكرت بالأرمنية)؛ كبرى مدن كاراباخ، لتسجيل مَن بقي من السكان الأرمن؛ من أجل ضمان «إعادة دمجهم بشكل مستدام... في المجتمع الأذربيجاني»، وتوفير «رعاية الدولة الأذربيجانية» لهم. وقالت نظلي باغداساريان، المتحدثة باسم رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان: «وصل 100,490 من النازحين قسراً إلى أرمينيا» بحلول صباح الأحد. وأضافت أن 47,322 لاجئاً باتوا في أماكن إقامة موقتة.

والأحد، دعت السفيرة الأرمينية في فرنسا، هاسميك تولماجيان، المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى تأمين «ظروف لائقة» لعودة اللاجئين الأرمن إلى كاراباخ. وطالبت أيضاً بفرض عقوبات، في وقت «يُظهر تاريخ الإنسانية أن الإفلات من العقاب يسهّل تكرار الجريمة». وقالت إنه «منذ قيام الأمم المتحدة، إنها المرة الأولى التي نرى فيها جمهورية تزول»، محذّرة من أن هذا الأمر قد يخلق سابقة.

واتهمت أرمينيا، البالغ عدد سكانها 2,8 مليون نسمة، أذربيجان بارتكاب «تطهير عِرقي»، وهو ما رفضته باكو التي دعت الأرمن إلى عدم مغادرة الإقليم، وتعهدت باحترام حقوقهم. وتُواجه أرمينيا صعوبات كبرى في استيعاب العدد الهائل من اللاجئين. وطلب «الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر»، الجمعة، بشكل طارئ، ما يزيد على عشرين مليون يورو لتلبية الحاجات الإنسانية المتنامية مع نزوح الأرمن. وتُجري أذربيجان، الآن، مع القادة الانفصاليين محادثات «إعادة دمج»، في وقت تحتجز بعض المسؤولين في حكومتهم السابقة وقيادتهم العسكرية. وفي أذربيجان، أعلن المدّعي العام قمران علييف فتح تحقيقات جنائية حول ارتكاب جرائم حرب على يد 300 مسؤول من الانفصاليين. وأكّد، في مؤتمر صحافي، الأحد: «أحثُّ هؤلاء الأشخاص على تسليم أنفسهم طوعاً».

ويلتقي رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، الخميس، في غرناطة بإسبانيا، لإجراء محادثات بوساطة غربية؛ في محاولة لإنهاء العداء التاريخي.

وتبلغ مساحة كاراباخ أقل من 3200 كيلومتر مربع. وشهد الإقليم أربعة نزاعات كبيرة في التاريخ الحديث. الأول بين أرمينيا وأذربيجان، استمر من 1988 إلى 1994، وأسفر عن مقتل 30 ألف شخص، ونزوح مئات الآلاف من الأذربيجانيين والأرمن. وأعقب ذلك اندلاع أعمال عنف ومعارك في 2016، ثم في 2020 عندما قضى 6500 شخص خلال ستة أسابيع. ومُنيت أرمينيا بهزيمة ساحقة. وأخيراً، الحرب الخاطفة في 2023.

بعد كلمة السعودية هل من يعتبر في لبنان وفلسطين؟

سام منسى

الواضح أن سياسة المملكة الخارجية تبدو أكثر انفتاحاً وبراغماتية، وتحاول من جهة الانسحاب من قوالب التحالفات الجامدة

قلّ ما شهدت العلاقات الدولية تحوّلات ومتغيرات، كما يحصل منذ الحرب بين روسيا وجورجيا سنة 2008، وهي الأولى من نوعها في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وما تلاها من اقتحام عسكري روسي لشبه جزيرة القرم، حتى الحرب الأوكرانية - الروسية الدائرة منذ عام 2022، وانعكاساتها على العلاقات بين الدول. الأوراق الدولية اختلطت، وأحلاف جديدة نشأت، وقديمة توسعت، مهدت لمسار جديد للنظام العالمي القائم على مبدأ الكيانات السيادية. من الحلف الأطلسي الذي انضمت إليه فنلندا والسويد، وحلف الأوكوس بين بريطانيا وأستراليا وأميركا لمواجهة الصين، إلى قمة شنغهاي التي ضمت إيران ومنحت دولاً عربية صفة «شريكة في الحوار»، وقمة البريكس التي وافقت على توسعة غير مسبوقة، شملت عدداً من الدول العربية، وأكدت السعي لنظام عالمي متعدد والتخلص من هيمنة الدولار، إلى «مجموعة 12 يو 2» التي جمعت كلاً من أميركا والإمارات العربية المتحدة والهند وإسرائيل لمعالجة قضايا، مثل الأمن الغذائي والطاقة والصحة العامة، وكذلك مقترح الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، الذي أعلن عنه في قمة العشرين في تحدٍ لمبادرة «الحزام والطريق» الصينية.

لم يبقَ ولن يبقى الشرق الأوسط بمنأى عن انعكاسات هذه المتغيرات المفصلية. الحدث الأكبر كان إعادة تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران بوساطة صينية، وانضمام المملكة إلى «بريكس»، وما تحدث به مؤخراً ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في مقابلة مميزة مع شبكة «فوكس نيوز» الأميركية، عبّر خلالها عن رؤية جديدة متماسكة لمستقبل الاقتصاد والتنمية والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماع في بلاده والمنطقة، عنوانها الرئيس خفض النزاعات وتجفيفها لفتح الباب أمام التنمية والتحديث والدخول إلى مستقبل أفضل. كلام ولي العهد السعودي تطرّق بصراحة غير معهودة من الزعماء والقادة في عالمنا العربي لموضوع النزاع العربي - الإسرائيلي، وكشف عن المفاوضات الجارية بين الرياض وواشنطن، بهدف الوصول إلى «نتائج ملموسة ترفع معاناة الفلسطينيين»، مشدداً أن إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية أساسياً في أي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل. ونفى الكلام عن تعليق المفاوضات مع أميركا، قائلاً إن ذلك «غير صحيح... وهي كل يوم تتقدم، وسنرى إلى أين ستصل». ورأى أنه «في حال نجحت إدارة بايدن في أن تعقد اتفاقاً بين السعودية وإسرائيل، فسيكون ذلك أضخم اتفاق مُنذ انتهاء الحرب الباردة».

ليس من المبالغة القول إن مقابلة ولي العهد تشبه في أهميتها منعطف توقيع المعاهدة المصرية - الإسرائيلية سنة 1979، كونها ترسم واقعاً جديداً يتخطى المملكة ليطول المنطقة بأكملها، ويؤكد ثوابت السياسة السعودية والرؤية التي تنتهجها، وهي التوازن في علاقاتها الخارجية دولياً، وفي الجوار وفق ما تقتضيه مصالحها الوطنية. قال ولي العهد السعودي، في هذا الإطار: «الاتفاقيات المُرتقبة مع الولايات المُتحدة مُفيدة للبلدين ولأمن المنطقة والعالم»، وتعبر عن أهمية وعمق العلاقات الأميركية - السعودية، التي تشمل الشراكة الاستراتيجية والتعاون العسكري ومجال الطاقة النووية. وبمعزل عن السعي الأميركي لتوسيع الاتفاقات الإبراهيمية، يتبين أن إطار العلاقات بين السعودية وأميركا هو بيت القصيد وأهم وأوسع من موضوع علاقات الرياض مع تل أبيب، خصوصاً بعد أن تأكد مجدداً للإدارة الديمقراطية مكانة السعودية في المنطقة والعالم ووزنها الاقتصادي والسياسي والديني، وثقلها للحفاظ على مصالح أميركا نفسها. لم يمنع ذلك الرياض من الانفتاح على بكين وموسكو، دون التخلي عن تحالفها الاستراتيجي مع أميركا. كما السعي لإيجاد حلول سياسية لأزمات المنطقة، لملء الفراغ العربي في هذه الملفات.

من الواضح أن سياسة المملكة الخارجية تبدو أكثر انفتاحاً وبراغماتية، وتحاول من جهة الانسحاب من قوالب التحالفات الجامدة عربياً، التي قسمت المنطقة منذ أكثر من عقدين بين المعسكر الممانع والمعسكر المعتدل، وتبتعد عن النهج التصادمي في علاقاتها مع القوى الدولية.

في المقابل، اعتمد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في مقابلته مع شبكة «سي إن إن»، اللغة الخشبية نفسها، فاعتبر أن «الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية حاولت استغلال مقتل مهسا أميني لتقويض الحكومة الإيرانية»، موحياً أن ما حصل غير مرتبط بالشأن الداخلي، بل كان حرباً غربية هجينة ضد إيران. ورأى أن الجهود التي ترعاها واشنطن لتطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول الخليج العربية لن تحقق نجاحاً، وأن إطلاق السجناء الأميركيين حصل لأهداف إنسانية، وأنه لا نية لدى إيران للحصول على السلاح النووي، إلى آخر مضامين السردية الإيرانية المعهودة.

المقارنة بين المقابلتين تظهّر مسارين في العالم، وتفتح المنطقة بخاصة على آفاق جديدة غير مسبوقة، أحدهما سلمي، منفتح، تنموي، رؤيوي. والثاني تصادمي، مؤدلج، متشدد، ماضوي. ليس بالضرورة أن يتجه المساران إلى صدام محتم، بل ستكون هناك مساحات للتعايش والتعاون بينهما على أكثر من صعيد، على الرغم من تبلور نمطين من الدول، سيكون لكل منهما نهجه في السياسة والأمن والاقتصاد والاجتماع والثقافة. الخوف يكمن في واقع أن أغلب دول المشرق العربي ستتبع المسار الثاني في تحقيق لما حذر منه الملك الأردني عبد الله الثاني عام 2004، حين أعرب عن تخوفه مما وصفه بهلال تحت نفوذ الشيعة يمتد إلى لبنان. ما مصير هذه الدول، ولا سيما لبنان وفلسطين.

بحسب الموفد الرئاسي الفرنسي إلى لبنان، جان إيف لودريان، الدول الخمس التي تتابع الملف اللبناني «منزعجة للغاية، بل محبطة، وتتساءل عن جدوى استمرار تمويل لبنان»، بمعنى نفض اليد واليأس من أحوال هذا البلد والقيمين عليه.

أما فلسطين فأحوالها ليست أفضل من لبنان، ولا أداء قادتها يستحق الإشادة، جراء الانقسام المزمن بين «حماس» وحلفائها في غزة والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، من دون الحديث عن الخلافات داخل السلطة ومنظمة التحرير ونشأة جماعات مسلحة في أكثر من مكان، لا ترتبط بأي من الأطراف الرئيسية. كل ذلك يؤشر إلى أن شبح الفوضى يطل برأسه، خاصة إذا لم تحسن السلطة والمنظمة إدارة خلافة محمود عباس.

ويبقى الرهان على سلامة حماية الضفة من الفوضى، إذ إن إسرائيل والأردن لن تسمحا بحالة من اللااستقرار والعنف على تخومهما. إلى هذا، يتوقف مستقبل هذه المنطقة وسكانها على ما سوف ترسو عليه مفاوضات السلام المرهونة بمآلات الوضع الداخلي في إسرائيل، وكيف ستحسم هويتها بين اليمين المتشدد، أو بقية الأطراف المجتمعة، لمواجهة مشروعه الانقلابي بحسبها؟

حرب كاراباخ تصحيح للتاريخ وتأمين للطاقة

أحمد محمود عجاج

كانت كل المؤشرات تدل على أن أذربيجان قررت استرجاع أراضيها بالقوة... ومن المؤشرات إنفاقها العسكري الكبير

في أعقاب نجاح العملية الخاصة الأذربيجانية كان لافتاً هروب الآلاف من الأرمن نحو أرمينيا، مكرسين قناعة عام 1915: الأرمن لا يثقون بالترك، ولا الترك الأذاريون يثقون بهم. ولكي نفهم جوهر الصراع لا بد من العودة لعامي 1813 و1828 عندما وقع الروس والإيرانيون اتفاقاً لتقسيم أذربيجان إلى شمال وجنوب، فكان الشمال من نصيب روسيا، والجنوب من حصة إيران. قرر الروس آنذاك تغيير الواقع الديموغرافي من خلال السماح للأرمن والمسيحيين باستيطان المناطق الجديدة، ومنها إقليم كاراباخ، ومع الوقت أصبح السكان الجدد أكثرية، ولم يعودوا يطيقون أن يكونوا تحت أي سلطة أذربيجانية؛ هنا بدأ النزاع في المناطق ذات الأغلبية الأرمينية المسيحية، ومنها إقليم ناغورونو كاراباخ؛ هذا النزاع حاولت حكومة ستالين أن تحله، لكنها فشلت بإقناع الطرفين، وإن كانت تميل للأرمن، إلا أن مقتضيات الأمن الروسي، في ضوء التقارب بين أتاتورك وستالين، دفعت الروس في عام 1921 إلى إبداء تنازلات للأتراك المتحالفين معهم آنذاك ضد القوى الغربية، بأن يحظى الإقليم بحكم ذاتي ضمن السيادة الأذربيجانية. هذا الحل أرضى تركيا التي لا تريد أن تكون للأرمن دولة قوية تهددهم، وخدم الروس الذين وجدوا من المصلحة أن يضعفوا الأرمن والأذربيجانيين بخلافات عرقية وحدودية تسمح لهم بأن يكونوا بيضة القبان، وأصحاب القرار.

انهيار الاتحاد السوفياتي بعد فشل إصلاحات غورباتشوف دفع الأرمن الذين شعروا بخذلان الروس البلاشفة للمطالبة باستعادة أراضٍ لهم من أذربيجان، وانتهزوا ضعف الحكومة الأذربيجانية عسكرياً واقتصادياً، وشنوا حربهم في عام 1990 وسيطروا على 20 بالمائة من أراضي أذربيجان: إقليم ناغورونو كاراباخ والمناطق السبع المحيطة به، وذلك وسط صمت روسي، ودولي، واحتجاج تركي لا قيمة له آنذاك، وتهجير مليون أذربيجاني من تلك المناطق. هذه السيطرة لم تدم؛ لنفس الأسباب التي سمحت لهم بالانتصار، وهي تغير الظروف الإقليمية والدولية، وكذلك السياسات الداخلية في أذربيجان وأرمينيا. داخلياً، أدركت أذربيجان أن حل مشكلة أراضيها يحتاج لعمل عسكري لتحريك النزاع المجمد، فكان قرارها تعزيز قواتها العسكرية، مستفيدة من عائدات النفط والغاز؛ إذ بلغ الإنفاق 2,3 مليار دولار سنوياً، وكان لتركيا دور كبير، في حين أن أرمينيا لم تستطع مقابلة ذلك (أنفقت نصف مليار سنوياً) لأسباب سياسية محلية، وضعف مواردها الطبيعية، علاوة على قناعتها بأن روسيا لن تسمح بذلك. وبالفعل فإن حرب عام 2020 عبرت عن هذا التفاوت، واستعادت بها أذربيجان معظم أراضيها. هذا الانتصار الأذربيجاني ساهمت به تغيرات مهمة، منها حاجة العالم للطاقة والصراع عليها، وتبدلات القوى في منطقة آسيا الوسطى، وبالذات القوقاز، وانشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا؛ هذه الحرب أضعفت روسيا، واضطرتها إلى أن تلجأ إلى دور الموازن ثانية، فاكتفت بوقف الحرب بالتعاون مع تركيا، وأرسلت قوات لحفظ السلام، وطمأنت الأرمن المقيمين في منطقة النزاع، لكنها لم تُخرج القوات الأذربيجانية من الأراضي المستعادة؛ بالمقابل استطاعت تركيا أن تعزز نفوذها في أذربيجان، وتتحاور مع موسكو ليكون لها شروطها في وقف القتال. هذا التعاون بين إردوغان وبوتين أعاد للأذهان التعاون بين ستالين وأتاتورك لحفظ مصالحهما. البارز في هذا التطور أن الأرمن القوميين كانوا الخاسر الأكبر؛ لأنهم، على الأرجح، لم ينتبهوا جيداً للتغيرات الدولية، ولم ينتهزوا الفرصة للسير بخطط سلام وضعتها مجموعة «منسك» الأوروبية والأميركية والروسية والتركية، والتي تضمن حكماً ذاتياً للإقليم داخل أذربيجان.

كانت كل المؤشرات تدل على أن أذربيجان قررت استرجاع أراضيها بالقوة، ومن المؤشرات إنفاقها الكبير على التسلح، ومعرفتها بحاجة الغرب الكبيرة للطاقة من أذربيجان، وكذلك الاهتمام الأميركي بخط أنابيب «باكو - جيهان» المار عبر الأراضي الأرمينية، واستثمارات الشركات الغربية في الغاز والنفط في أراضيها، علاوة على تغيير تركيا سياستها الخارجية تجاه الشؤون الداخلية لجمهوريات آسيا الوسطى (القوقاز) وإسقاطها فعلياً اتفاقية موسكو الموقعة عام 1921 التي تتعهد فيها تركيا بعدم التدخل في شؤون جمهوريات تركية في الاتحاد السوفياتي. ويبدو أن رئيس وزراء أرمينيا باشينيان استوعب المتغيرات، وهذا يفسر دعوته أخيراً لإيجاد حلول، وحثه الغرب على منع ما سمَّاه تغيير الواقع بالقوة. هذا التوجه الأرمني سببه القناعة بأن روسيا لم تعد ضامناً حقيقياً للأرمن بعد عجزها أو عدم رغبتها في مواجهة القوات الأذربيجانية في حرب عام 2020، وأن الحل اعتماد سياسة الموازنة بين مصالح روسيا ومصالح أميركا؛ لهذا انفتح باشينيان على الأميركان، وطور العلاقة التي تُوجت بمناورات عسكرية في قلب زنار النفوذ الروسي. هذا لم يؤدِ، كما توقع باشينيان، إلى تحفيز الروس لدعم أرمينيا، بل أبعدهم عنها، وقربهم أكثر من أذربيجان؛ لذلك لم تتحرك قوات السلام الروسية في إقليم كاراباخ لوقف الهجوم الأذربيجاني، بل سقط منها سبعة قتلى، قبلت موسكو بعدها اعتذاراً من أذربيجان، وانتهى الأمر.

هذه المعطيات تؤدي لخلاصة أن بقاء النزاع بين أرمينيا وأذربيجان يمثل خطراً على المصالح الغربية، ومن هنا نفهم اكتفاءهم بتصريحات لا غير، وأن عدم نجدة روسيا لأرمينيا كذلك يعود لتقدير الروس أن أذربيجان قوة اقتصادية، وأن انحيازها للغرب يمثل كارثة جيوسياسية. وبالمقابل وجدت تركيا أن بقاء الخلاف الأرمني - الأذربيجاني لا يخدم مصالحها لسعيها أن تكون معبراً للطاقة، وأن ذلك يستدعي حسماً ينهي النزاع بالقوة. ويبدو كذلك أن باشينيان المكبل بمطالب القوميين داخل أرمينيا وخارجها، استدرك أن الاستماع للمتشددين سيدخله في حرب خاسرة، وأنه من الأفضل الاعتراف بالواقع، والسعي لاتفاق دولي، يسمح لأرمينيا بأن تضمن لسكان الإقليم النازحين عودة بضمانات، وكذلك حصد ثمار السلام، في منطقة تقترب أكثر من أسواق الغرب.

فقرة في حوار الأمير محمد بن سلمان

خالد البري

الثراء عبر القوة الناعمة لا يقل أهمية عن الثراء من خلال القوة الصلبة ولا يناقضه

اعتمد الخطاب الموجه إلى عوام الناس في أوروبا المسيحية ذم الثراء، أو الارتياب فيه. السبب واضح حين تنظر إلى الخريطة الاجتماعية الاقتصادية. طبقة من النبلاء الأثرياء، ثم فجوة شاسعة، فطبقة من الأيدي العاملة. النشاطات الإنتاجية البينية شبه منعدمة. ومصير الإنسان من الرخاء والشقاء مكتوب بالميلاد، يعيش في الطبقة التي ولد فيها، وفيها يموت. ومن الأفضل أن يستمع إلى ما يواسيه في الحياة الحاضرة، ويعده بالتعويض في الحياة الآخرة.

ثم أدى توسع التجارة وحركة الكشوف والرحلات إلى تغيرات اقتصادية كبرى، ووفّر أنشطة اقتصادية بينية منحت المغامرين والنابهين من أبناء الطبقات الفقيرة الفرصة للترقي وتكوين الطبقة الوسطى. كان هذا عاملاً أكبر في تغير الخريطة الاجتماعية لأوروبا، وجَسر فجوات البناء الطبقي، وأفرز ما عرف بعصر الميلاد الجديد «Renaissance» وما بعده من تنوير ونهضة.

في أوروبا القرن السادس عشر لم تعد طريق الأثرياء إلى رضا الله ضيقة مثل ثقب إبرة الخيَّاط. على النقيض، جادل التجديد الديني البروتستانتي بأن تحسن الحال الاقتصادية للفرد، بالعمل والاجتهاد وحس المسؤولية، طريق إلى الرضا الإلهي ودليل عليه. هذا على مستوى الخطاب الديني. يوازيه على الجانب الفكري خطوات على طريق فصل الغيبيات عن إدارة السياسة والاقتصاد. لا أقصد بالغيبيات هنا الدينية السماوية فقط، فبعض ما يطرحه البشر يضعونه أيضاً في مكانة أسمى من النقاش، وكأنه قيمة غيبية. فلا يعود النقاش الاقتصادي السياسي براغماتياً واقعياً إجرائياً، بل إنه نقاش حول صياغات لغوية أخلاقية. يرفع أحدهم شعاراً مثل العدالة الاجتماعية، لكنه يحصن به إجراءات لا تقود سوى إلى مزيد من الفقر للجميع.

كتاب «الأمير» لماكيافيللي كان نموذجاً في النظر إلى السياسة مثل فن قائم بذاته، له قيمه الخاصة، وأحكامه الخاصة. في خط موازٍ سارت العلوم الرقمية، من حرفة المحاسبة إلى علم الاقتصاد، من لوكا باتشيولي والمدخلات الثنائية إلى آدم سميث وثروة الأمم. يثرى المرء بفن التقاط الفرصة ودقة الحساب وكفاءة الإدارة، لا بجودة قيمية غيبية لنشاطه الاقتصادي. قد يثرى تاجر ببيع التيوليب في هولندا أكثر مما يثرى نظيره بمشروع إنتاجي في بريطانيا. وقد تدور الدورة ويفقر الأول وتتحسن حظوظ الثاني. المعيار ما أشرت إليه من مهارات الاستثمار، وإدراك الفرصة السانحة، وقراءة السوق، وكفاءة إدارة الموارد. وكلها عوامل واقعية يمكن قياسها وفهمها، ويمكن مراجعتها ونقدها والاستفادة منها في التجارب اللاحقة. يمكن تحويلها إلى قيم رقمية. هذا جوهر التغير. بل هذا جوهر الصراع الآيديولوجي الاقتصادي اللاحق بين الرأسمالية التجارية من جهة، والاشتراكية الزراعية السوفياتية وذريتها على الجهة المقابلة.

في حوار الأمير محمد بن سلمان مع قناة «فوكس» الأميركية عناوين كثيرة. لكن استدعى انتباهي ردُّه على سؤال «غسل السمعة» من خلال الرياضة. قال حرفياً، وفق ترجمة «سي إن إن»: «أنا لا أهتم. الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة واحد في المائة من الرياضة، وأهدف إلى أن يكون 1,5 في المائة. سمها ما شئت. سنحصل على 1,5 في المائة».

الرقم هنا هو البطل، العنصر الموضوعي في التقييم. الثراء من القوة الناعمة لا يقل أهمية عن الثراء من القوة الصلبة. ولا يناقضه. ويحتاج إلى عين ترى الفرصة، وخيال استثماري وكفاءة إدارية، وفهم للسوق. ميزة الثراء من القوة الناعمة أن عائده أسرع، ويوفر الرخاء اللازم لتدعيم القوة الصلبة.

كتبت عبر السنين مشجعاً دول المنطقة على اغتنام فرص الاقتصاد الخفيف، بالتركيز بقوة على الاستثمار في قطاعات مثل السياحة والإنتاج السينمائي والفني والرياضة، وعلى تقوية ثقافة السلم بالمشاريع الاقتصادية، وعدم الانجرار خلف التقييم الغيبي المتعالي لقطاعات الاقتصاد، أو لقرارات السياسة. ليست هناك سلعة استفزازية وأخرى مباركة. السلع مجرد أرقام في الاقتصاد نسعى خلفها، ووجودها مرتبط بوجود طالبيها، لا أكثر ولا أقل. هذا سبب أعرف به لماذا توقفت بالذات عند هذه الإجابة لولي العهد السعودي.

السبب الآخر أن اللغة، اللفظية والجسدية، في طرح الإجابة تعكس تحرر الثراء من الشعور بالذنب. وهو شعور سعت إلى فرضه الدعاية الستينية الاشتراكية، ثم الثمانينية الإسلامجية. ونجحت إلى حد بعيد. فضربت دول نفسها بالسياط حتى انهارت، وتعطلت أخرى عن اقتناص فرص لمزيد من الثراء. هذا تحرر نفسي لا بد منه لبناء رؤية اقتصادية واقعية عملية معاصرة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



أمين معلوف مسافرٌ بجروح كثيرة

غسان شربل

يحمل أمين معلوف في روحِه جروحاً كثيرة. إنَّه لبناني. ابن بلد رجراج يشبه ثمرة زواج شبه إلزامي بين أوطان صغيرة وقواميس متباينة. على شفير المتوسط وُلد معلوف. التقت في شجرة عائلته جهات ولهجات. والتقت في ثقافته جداول كثيرة. مِن والده رشدي المعلوف ورث لعنة الصحافة، وهي لعنة لمن يعتنقها مصاباً بهاجس الوصول إلى سر الأشياء. هاجس المستقبل دفع أمين إلى التنقيب في بحيرات الماضي. والمهمة مفتوحة على الأخطار. معلوف ابن هذا العالم العربي الذي رزح طويلاً تحت الإرادة العثمانية، ثم تحت وصاية الغرب. العالم العربي الذي اكتشف قبل عقود أنه مسبوق ومريض، لكنه أخطأ في اختيار العلاجات، وأمضى أيامه بلا دولة ومؤسسات. ومعلوف ابن هذا الشرق الخائف والمخيف الذي يضمد جروحه بالسحر والخرافات وتلميع الحراب.

الكاتب الكبير صحافي كبير، مهمته التقاط الإشارة الوافدة من المجتمع والناس، ثم مقارنتها والغوص فيها وامتحانها. والكاتب، كما الصحافي، جاسوسٌ حاذق يفك أزرار الأسرار ويحولها حكايات. الكاتب جاسوس يرفع تقاريره إلى ديكتاتور اسمه القارئ، وهو المحكمة الأخيرة والقاضي الأخير. يحتاج الروائي إلى قدرة الصحافي في التسلل ورفع الستائر واستنطاق الأفراد والمجموعات والمنعطفات للإمساك بخيط المصائر. ويحتاج الصحافي إلى شيء من قدرة الروائي لاستدراج القارئ إلى آخِر الحكاية، بدل تفاديها أو مغادرة القطار في منتصف الطريق. الصحافة تزوِّد الروائي بموهبة التلصّص على الأفراد والعالم، واصطياد نقاط الضعف من دون التمويه أو إخفاء الارتكابات.

الصحافة تسعف الروائي لأنَّها تضعه على التماس مع هذا النهر من التحولات الذي يصيب الأفراد والمجموعات. كان غابرييل غارسيا ماركيز صحافياً محترفاً قبل أن يدخلَ أدغال الروايات. يمكن القول إنَّه ظلَّ صحافياً حتى الرمق الأخير. هذه العين الصحافية برؤيتها الاجتماعية والسياسية والأدبية مكّنته من كهربة القاموس، وإغناء روح العالم بـ«مائة عام من العزلة»، و«خريف البطريرك». ولم يكن أمام جائزة نوبل غير أن تسقط في يد الكولومبي الرهيب الذي التقط خيوط الوجع والاستبداد ووطأة الظلم وشيخوخة الظلام.

يحرس الكتاب المدن من النسيان، كما تحرس الأشجار التربة من الانزلاق. أقصد الكاتب الذي ألقى بنفسه في النهر وتسلّل بعينيه النفاذتين إلى ما وراء الستائر والجدران. الكاتب الذي يهزّ القاموس من غفلته، ويوقظ في ممراته تلك الرؤى التي تربك الروح وتدخلها في مسار التغير والتهور. الكاتب الذي يقف أمام تاريخ بلاده حاملاً القنديل ليكتشف في التاريخ المفروض ما تمّت تغطيته من ويلات. كلما زرت إسطنبول شعرت بأنني أزور مدينة أورهان باموك، رغم ثراء ذاكرتها بالأسماء والعناوين. درس باموك العمارة والصحافة، ثم انتابته لعنة الكتابة. تحسّس جروح الأتراك والأكراد والأرمن، ولم تردعه التهديدات. وفي 2006 زارته جائزة نوبل، وأقامت في كفيه.

ساحر آخر اسمه ماريو فارغاس يوسا، جاء من بيرو. تشرَّب هذا الصحافي أهوال أميركا اللاتينية وأحزانها على غرار ما فعل صديقه «اللدود» ماركيز. وقع في إغراء باريس وروائييها ولغتها، ثم راح يكتب فيها. اجتمع الروائي والصحافي والسياسي في عمر زاهر، وتوالت العناوين «حرب نهاية العالم»، و«حفلة التيس»، وغيرها. كان من الصعب على جائزة نوبل أن تقاوم إغراء إلصاق اسمها باسمه، فكان موعدهما في 2010. ولأن الذهب لا يخدعه اللمعان، لم يدفعه مجد نوبل إلى التقاعد. ما زال يتجسّس على الحياة والأشياء، ويحوك الروايات، وما زال يكتب المقالات، وكم أبهجني يوم اتفقنا معه في «الشرق الأوسط»، ورحنا ننقل مقالاته إلى قرائها. ويقيم يوسا اليوم في «مجمع الخالدين» وهو الأكاديمية الفرنسية التي انتُخب أمين معلوف أميناً دائماً لها.

لن أجازِفَ بإصدار أحكام في مسائل معقدة وتحتاج إلى التخصص. ما قلته هو انطباعات صحافي سياسي يهرب أحياناً من ملفات القسوة والفساد والفشل ليقاتل الوقت برواية قد تُغني روحه أو تضيف إلى إنسانيته. أريد أن أعبر عن اعتقادي أن معلوف البعيد جغرافياً عن منابت ماركيز ويوسا، والأقرب إلى فتى إسطنبول من حيث الجغرافيا، يجسّ ببراعة نبض التاريخ الشائك باحثاً عن مستقبل لا يشبهه. والحقيقة هي أن معلوف وُلد على خط التماس بين الحضارات والثقافات، وهاله الدم المتراكم بفعل «الهويات القاتلة». أدرك الشابُّ الذي مزّقت الحرب بلادَه أن إرث الكراهيات يتدفق بقوة من ينابيع كثيرة، وكأن الحروب القديمة لا تكتفي بضحاياها القدامى، بل تبحث دائماً عن أجيال جديدة. دخل الصحافي غابة الأشراك المنصوبة في ذاكرة المدن التائهة بين مخاوف الهويات وخنادق الشرق والغرب وكمائن العلاقات بين الأديان والحضارات والثقافات، وعاد منها بحفنة روايات تشبه حفنة شموع.

يوم شرعت له الأكاديمية الفرنسية أبوابَها قال في كلمته: «اليوم، هناك جدار في المتوسط بين الفضاءات الثقافية التي أنتمي إليها... طموحي هو المساهمة في هدمه. لطالما كان هذا هدف حياتي وكتابتي، وسأواصل السعي إليه، إلى جانبكم».

منذ بدايات عمله في صحيفة «النهار»، لفت معلوف الأنظارَ بقدرته على شمّ رائحة الماضي في الانهيارات الحالية. التفت إلى شياطين التاريخ في نزاعات الحاضر، وراح يعمّق بحثَه عن المصالحة، على قاعدة احترام الاختلاف، وتحويل التناقضات مصدر ثراء لا فرصة اشتباك. «ابتعد وطنه عنه» فسلك طريق فرنسا وقاموسها، من دون أن يسمح لهوية بطمس أخرى، وكأنه اختار جمع الجذور في حديقة روحه، رغم صعوبة المهمة. أغنى الصحافي رحلة الروائي الذي أهدى العالم «ليون الأفريقي»، و«سمرقند»، و«صخرة طانيوس»، و«غرق الحضارات»، و«الحروب الصليبية كما رآها العرب».

يحك أمين معلوف جروح التاريخ. أغلب الظن أنه يحزن حين يتابع الحرب الروسية في أوكرانيا، وازدياد عدد المسافرين في «قوارب الموت»، وصدام الهويات، وذعر الإمبراطوريات. أمين معلوف مسافر بجروح كثيرة.

العلاقة الثنائية مع إسرائيل


عبد الرحمن الراشد

غيَّر الرئيسُ المصري الراحل، أنور السادات، مفهومَ التعامل مع الصراع مع إسرائيل في مفاوضات كامب ديفيد. السلام الساداتي تمحورَ حول المصالح الوطنية مقابلَ السلام. ولم ينفِ الساداتُ ذلك، أوضحَ أنَّه لم يعد لمصرَ أن تفرضَ حلاً بالنِّيابة عن الشعب الفلسطيني، خصوصاً أنَّ قيامَ منظمة التحرير الفلسطينية جاءَ على حسابِ مصر والأردن، اللذين ورثا الوضعَ عن بريطانيا. تاريخياً، كان قطاعُ غزةَ يخضَع للإدارة المصرية، والضفة الغربية للأردن، وبعد الاعتراف بمنظمةِ التحريرِ ممثلاً شرعياً وحيداً تمَّ فكُّ الارتباط وأصبح القرارُ فلسطينياً.

أيضاً ما دفع مصرَ ثم البقية لاحقاً لتبني القراراتِ الأحادية في التفاوض، كان نتيجة فشل جبهة «الممانعة»، وقبل ذلك كانت تسمي نفسها «الصمود والتصدي».

على مدى أربعة عقود، لم تفلح في تحقيقِ أي وعدٍ قطعته للشعب الفلسطيني؛ لم تسترجع شبراً من الأرض المحتلة، ولم تمكّن من عودةِ فلسطيني واحدٍ من ملايين اللاجئين داخلياً وخارجياً، وسخَّرت القضية لخدمةِ سياسات قوى إقليمية، مثل صدام العراق، وإيران ولي الفقيه. فقد كان أبو نضال عبر تنظيمه، «المجلس الثوري»، يخدم سياساتِ الأسد وصدام بالتناوب، ثم جاءت «حماس» و«حزب الله» و«الجهاد» لتخدمَ اليوم إيران. وكانت السياسةُ العربيةُ الجماعية العاجزة، تحت قبةِ الجامعة العربية، عن غير قصدٍ، تخدم غاياتِ إسرائيلَ التي لم تكن قط متحمسةً لسلام يمكّن من قيامِ دولة فلسطينية.

بخلافِ مبادراتِ التفاوض الجماعية العربية مع إسرائيل، أثبتت مشاريعُ السلام الثنائية أنَّ معظمَها فعال، وقادر على الاستمرار. مصرُ، خلال الفترة الاضطرابِ القصيرة وتولّي جماعةِ الإخوان الحكمَ، برئاسة محمد مرسي، أكَّدت احترامها للاتفاق، وفوق هذا ذهبَ مرسي إلى درجة التوسط بين «حماس» وإسرائيل، عندما اندلع اشتباكٌ بين الطرفين.

خلال الأشهر التالية، وربَّما ما وراء ذلك، ستتَّضح إمكانيةُ طرحِ حلول للقضية الفلسطينية ضمن المسعى السعودي الهادئ الذي بدأ يختبر حدودَ التفاوض.

هناك احتمالاتٌ عديدة؛ تفعيلُ الحلول السابقة المعطلة في مراحل اتفاق أوسلو، أو العمل على مشروع جديد يعيد تعريفَ الحكم الفلسطيني. وهناك قضايا حيوية يعانِي منها الأهالي تتطلَّب تسهيلَ السفر الجوي، وفكّ أزمةِ التنقل البري المذلةِ والمرهقة. وبإمكان الجانبِ السعودي مراجعة النشاطات الناجحة، مثل المبادلات التجارية التركية، ومثل الخطوط الجوية التركية، والتعاون التقني الإماراتي. وكذلك البحث عن سبل لتعزيز القطاع التجاري الخاص الفلسطيني؛ بفتح الأسواق له. فالجمودُ السياسي والضائقة الاقتصادية التي أتعبت سكانَ الضفة الغربية، وطال أمدُها، وراءَ شعبية «حماس» فيها على حساب السلطة، ووراء التطرف السياسي. إنَّ أقلَّ ما يمكن فعلُه هو إنقاذ الوضع الإنساني في الضفة وغزة. ومن المتوقع أن تقدّم حكومة نتنياهو، التي تظهر حماساً لفكرة العلاقة مع السعودية منذ سنوات، خطواتٍ لبناء الثقة، بوقف الاستيطان وتعدي المتطرفين الإسرائيليين على الأماكن الإسلامية المقدسة.

السعي وراءَ حلّ شامل للنزاع، من خلال مشروع واحد مهمَّة صعبة، إن لم تكن مستحيلةً في الظروف الإقليمية الحالية.

الجانبُ السعودي مشحونٌ بالمستقبل يريد أن يستعدَّ له، ويريد أن يسخّرَ مباحثاتِه مع الجانبِ الأميركي في قضايا إقليمية، من بينها دعم الحل الفلسطيني.

السعودية، بغضّ النظر إن كانت هناك علاقةٌ مع إسرائيل ومفاوضات فلسطينية أم لا، تبحث مع الولايات المتحدة عن مصالحها العليا في تأمين اتفاقات عسكرية حيوية لأمنها، والانخراط في مشاريعَ عابرة للقارات مهمة لاقتصادها مع الهند والصين، وكذلك خلق مناخ إقليمي يخفض التوترَ، بالتفاهم مع دول مثل إيران. لن يكون سهلاً على الدبلوماسية السعودية إنجاز تفاهمات مع أطراف متناقضة، مثل الصين والولايات المتحدة والهند وإيران وإسرائيل.

علينا ألا نرفعَ سقفَ التوقعاتِ في الموضوعين؛ الاتفاقيات السعودية الأميركية، لأنَّها متعددة وطموحة أكثر من أي زمن مضى، والعلاقة مع إسرائيل، لأنَّها معقدة بطبيعتها. وأمام الشريك الرئيسي، الرئيس جو بايدن، عامٌ للوفاء بوعوده. وليس مستبعداً أن تفشلَ مساعي العلاقة مع إسرائيل في حال فشلت محاولات الجانب الأميركي، ممَّا يعزّز احتمالية أن يربطَ الرئيس بايدن حزمةَ الوعود الأميركية للسعودية مع الوعود لإسرائيل، ليضمن التصويت عليها في الكونغرس.

ماذا عن إيران، في معمعة التبدلات المحتملة؟ أنحن باتجاه نقطة الانفجار أم المزيد من التوازن؟

سيكون للحديث بقية.

هل هي فرصة أخيرة لحلّ القضية الفلسطينية؟


نبيل عمرو

يُتَّهم الفلسطينيون بأنَّهم امتهنوا إضاعةَ الفرص لحلّ قضيتهم التي دخلت قرنين من الاستعصاء، حتى وصفت بقضيةِ العصر المزمنة.

وجد هذا الاتّهام من يصدقه، ويعتبره علامة فارقة للنهج الفلسطيني في التعامل مع القضية في كل المراحل التي مرَّت بها، أي منذ منتصف القرن العشرين إلى الثلث الأول من القرن الحادي والعشرين.

ولهذا التصديق سببان مؤكدان الأول قوة الإعلام الصهيوني ومن يتأثر به من الإعلام الغربي العملاق.

والثاني ضعف الإعلام الفلسطيني والعربي المنبثق من ضعف السياسات وقدراتها في التأثير على المواقف الدولية، وخصوصاً تلك المتأثرة بالسياسات الأميركية والغربية التي تبنت الرواية الإسرائيلية، ودعمتها، إلا من بعض مبادرات صغيرة كانت تظهر بين وقت وآخر، تبدو موضوعية إلا أنَّها كانت عديمة الفاعلية.

دروس التاريخ مفيدة إذا ما استعين بها لرسم سياسات أكثر نجاعة في الحاضر... ولأننا كما يقال «أبناء اليوم» فلننح جانباً الجدل حول من المسؤول أكثر عن إضاعة الفرص؟ الفلسطينيون أم الإسرائيليون أم أطراف ثالثة؟

فما الذي يجري اليوم، بعد أن فشلت كل فرص الأمس؟ ولنناقش الأمر من زاوية ما يُرسم من خرائط ليس للشرق الأوسط بل للعالم كله، ومعالمها الأولية.

- مشاريع الطرق العملاقة، الصينية والهندية.

- سطوة الاحتياطات ومخزون الطاقة على المعادلات السياسية، التي حصل شبه انقلاب بشأنها، بحيث لم تعد السياسات التقليدية هي التي تقود العلاقات الاقتصادية، بل العكس تماما هو ما يحدث الآن.

- تراجع قدرات الحسم العسكري في أي صراع، والحالتان الأوكرانية والشرق أوسطية تصلحان دليلا على ذلك، إلا إذا صحونا يوماً لنرى كيف تُسقط موسكو ونرى موسكو تُسقط الائتلاف الدولي المناوئ لحربها التي بدأت خاطفة ومضمونة النتائج في أيام وأسابيع، لتتحول إلى حرب عالمية بالواسطة يحسب زمنها بالسنوات.

الشرق الأوسط الجديد سيكون المتغير الأساسي على مستوى خريطة العالم، ولأول مرة تكون خريطته الجديدة وفق صيغ حل سياسي لمصادر التوتر فيه حاجة لأهله، ولكل الدول التي لها مصالح أساسية فيه. لم يكن الأمر كذلك زمن الحرب الباردة وما تلاها، حيث الشرق الأوسط هو صاحب الامتياز الذي لا يضاهى في إنتاج الحروب بكل أشكالها، فإن لم تكن إقليمية فهي أهلية، وإن لم تكن لا هذه ولا تلك فتوتر داخلي في معظم كياناته يغري كل الأجندات على الاستثمار فيه، ولا لزوم لسوق أمثلة على ذلك.

لست من الذين يتبنون فكرة انهيار النظام الدولي القديم، ونهوض نظام جديد على أنقاضه، فذلك أمر يجسد انقلاباً كونياً يحتم إلغاء مؤسسات واقتصادات واصطفافات إقليمية ودولية، إلا أن الأصح أن تغييرات جوهرية تجري داخل النظام القديم الذي لا يزال حياً وفعالاً، يجسدها نشوء قوى جديدة أو ذات إمكانات مستجدة، وكلها تقاتل لتحسين موقعها داخل النظام، مع بروز ظاهرة الازدواجية الإيجابية في تحقيق المصالح، ومثال ذلك في منطقتنا «السعودية» التي لا تجد نفسها مضطرة للاصطفاف مع قوة ضد قوة منافسة. والهند على المستوى القاري، التي تلاحق مصالحها أينما وجدت في أميركا أو الصين، أو روسيا أو إيران، من دون تقييد نفسها بحتمية دفع أثمان لخياراتها ، و«بريكس» كإطار دولي مستجد لا يخرج عن هذا السياق، رغم أن هنالك من بشر به كنواة لنظام دولي جديد ومستقل!

خريطة العالم الجديد داخل إطارات نظامه القديم أي الراهن ولكي يتحقق فشرط الأساس فيه الهدوء والاستقرار، وهذا ما يُجمع عليه العالم بشأن القضية الفلسطينية، ليس كما كان الأمر في السابق تضامنا مع الحق والعدالة، وإنما في إطار صون المصالح وتطويرها في مناخ مواتٍ لطموحات كيانات وشعوب العالم الجديد، انطلاقا من معادلة أن الخرائط الجديدة لا تستقيم مع حروب جديدة.

الاستثناء الذي لا يزال قائما تجسده الطريقة الإسرائيلية في التعامل مع الخرائط المعدة للمنطقة والعالم، ويبدو أنه لا هم لها في هذا التغيير الكوني الكبير إلا أن ترى خرائطه خالية من الحروف الستة التي هي «فلسطين» وحين أقول الاستثناء الوحيد، فهو كذلك في الواقع والأرقام، فلم يبقَ في العالم دولة لا ترى مستقبل الشرق الأوسط مزدهراً ومستقراً من دون حل الدولتين، إذاً لا بد من استكمال المعادلة بالشق الثاني منها، وهو دولة فلسطينية وفق إجماع دولي نادر قلما وجد مثله إزاء القضايا الإقليمية والدولية.

على ضوء ما ينجم عن التطلع الجمعي لولادة شرق أوسط جديد، وقبل أن يرسم النافذون خرائطه لتتحول إلى مشروع يطبق فعلاً على الأرض. فهل بوسعنا رؤية فرصة حقيقية لحل النزاع المزمن، وهل نرى من يستثمرها أو يهدرها؟

وهذه المرة... ربما تكون الفرصة الأخيرة.

Issue 16379 العدد - Monday - 2023/10/2 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $96.04	▼ $1866.90	▲ $26967	▼ $145.15	▲ $582.00	▲ $120.83
السابق	▼ $95.38	▼ $1860.40	▲ $26521	▲ $147.20	▼ $578.75	▲ $120.84

إنفاق توسعي يتجاوز 333 مليار دولار لتسريع تنفيذ الخطط الاستراتيجية القطاعية

السعودية تتحصن من صدمات الخارج بإجراءات استباقية في ميزانية 2024

الرياض: بندر مسلم

اتخذت السعودية إجراءات استباقية لتعزيز قدرة اقتصادها على مواجهة التحديات والتطورات، وضمان الاستدامة المالية، وهو ما عكسته الأرقام الواردة في البيان التمهيدي لميزانية عام 2024، التي تستهدف من خلالها المملكة إيرادات بقيمة 1,1 تريليون ريال (312 مليار دولار)، مقابل نفقات بحوالي 1,2 تريليون ريال (333 مليار دولار)، وبعجز محدود بقيمة 79 مليار ريال (21 مليار دولار) أي ما يمثل 1,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويعد القطاع غير النفطي دافعاً أساسياً في النمو الاقتصادي في المملكة، والذي يعكس نجاح المملكة في عملية التنوع الاقتصادي بعيداً عن النفط، وهو أحد أبرز مستهدفات «رؤية 2030».

وتتوقع وزارة المالية في بيان لها أن تنمو الأنشطة غير النفطية بمعدل 5,9 في المائة خلال العام الحالي، علماً بأن هذه النسبة وصلت إلى 6,1 في المائة في الربع الثاني من العام الحالي.

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نوّه في مقابلة أجراها مؤخراً مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية، بتطور مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، الذي ساعد على تحقيق الاقتصاد السعودي أعلى معدل نمو في 2022 بين دول «مجموعة العشرين»، كما سجل هذا القطاع ثاني أعلى معدل نمو في 2023 ضمن المجموعة أيضاً. وقال إن ذلك «يشكّل تنافساً بيننا وبين الهند، وهو تنافس جيد».

كما أعلن صندوق النقد الدولي، في الأسبوع الماضي، أن الاقتصاد السعودي يشهد تحولاً، بعد تنفيذ عدة إصلاحات للحد من الاعتماد على النفط، وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز القدرة التنافسية.

الإجراءات الإصلاحية

ويعتقد خبراء أن التحسينات الهيكلية التي تجريها الحكومة عززت نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية، الذي انعكس إيجاباً على أداء الميزانية العامة للبلاد.

وقال الخبير الاقتصادي أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، إن الإجراءات الإصلاحية عززت دور الأنشطة غير النفطية على أداء الميزانية، بفضل التنوع في مصادر الدخل، وعدم الاعتماد بشكل كبير على الإيرادات النفطية.

وأوضح أن الاقتصاد السعودي طبّق سياسات إصلاحية فعّالة واحتوائية للأزمات مدعومة بوفرة مالية واحتياطيات نقد أجنبي مرتفع، لافتاً إلى أن اقتصاد المملكة يقف على أسس صلبة ومتينة، انعكست على نتائج الميزانية العامة للدولة في 2024.

وذكر الخبير الاقتصادي أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة وضعت سياسات وإجراءات إصلاحية لحماية الاقتصاد السعودي من الأزمات العالمية، بفضل دعم القطاع الخاص ليتمكن من قيادة اقتصاد البلاد.

وأوضح الجبير انعكاس سياسة التنوع الاقتصادي، ودعم الأنشطة غير النفطية لتعزز نموها في الناتج المحلي الإجمالي، على أداء الميزانية العامة، مع استمرار الدولة في الإنفاق على المشاريع الكبرى وبرامج ومبادرات «رؤية السعودية 2030».

وتابع أن توقعات الميزانية لعام 2024، تعد إيجابية في ظل التطورات والتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، واستمرار الحكومة في الخفض التطوعي للنفط من أجل تعزيز الجهود الاحترازية التي تبذلها دول منظمة «أوبك بلس» بهدف دعم استقرار أسواق النفط وتوازنها.

وترى مصادر مالية أن العجز الذي يتوقع تسجيله يأتي بسبب زيادة الإنفاق على قطاعات مهمة؛ مثل التعليم والصحة، وتوقعت أن تزيد الإيرادات عن تلك المتوقع لها بفعل التنامي الكبير للنشاط غير النفطي.

وفي هذا الإطار، كشفت شركة «الراجحي» المالية أن الحكومة قدرت الإيرادات لميزانية عام 2023 على أساس 82 دولاراً لسعر برميل «خام برنت»، متوقعة أن تكون الإيرادات غير النفطية محركاً رئيسياً للنمو، وهذا ما يدعم زيادة الإنفاق في المستقبل.

هذا وخفّضت الوزارة توقعاتها لنمو الاقتصاد إلى 0,03 في المائة من 3,1 في المائة، وهو ما أرجعته بشكل رئيسي إلى الخفض الطوعي لإنتاج المملكة من النفط. كما توقعت نمو الناتج المحلي في العام المقبل بنسبة 4,4 في المائة، وبنسبة 5,7 في المائة في 2025، و5,1 في المائة في 2026.

وكشفت الحكومة عزمها مواصلة الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي بهدف تنمية وتنويع اقتصادها، ورفع معدلات النمو المستدام مع الحفاظ على الاستدامة المالية.

وأفصحت السعودية في البيان التمهيدي لميزانية العام المالي 2024، عن الاستمرار في العمل على رفع كفاءة وفاعلية الإنفاق والضبط المالي، واستدامة المالية العامة، وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والمالية، وتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، وبرامجها ومبادراتها ومشاريعها الكبرى.

وقالت إن ميزانية 2024 تهدف إلى تقوية المركز المالي للحكومة من خلال الحفاظ على مستويات آمنة من الاحتياطيات الحكومية لتعزيز قدرة المملكة على التعامل مع الصدمات الخارجية.

الاستثمار المحلي

ووفق البيان، ستواصل الحكومة العمل لرفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين بجانب تعزيز نمو الاستثمار المحلي عن طريق تمكين القطاع الخاص، وتأهيله ليشمل جميع مناطق المملكة.

ويعكس البيان التمهيدي الإصلاحات الهيكلية والمالية الاستباقية التي اتخذتها المملكة لتعزيز قدرة اقتصادها، ما نتج عنها مواصلة تحقيق معدلات نمو للناتج المحلي الإجمالي، وتحسن أداء القطاع غير النفطي وازدياد أعداد المشتغلين، إضافةً إلى الاستمرار في دعم منظومة الحماية الاجتماعية، وتحقيق مستهدفات برنامج الاستدامة المالية، وتوجيه الإنفاق التوسعي لتسريع تنفيذ البرامج والمشاريع الكبرى والاستراتيجيات القطاعية والمناطقية.

> **الحكومة عازمة على مواصلة الإصلاحات الهيكلية بهدف تنويع اقتصادها**

وقالت الحكومة إن جميع تلك الإجراءات تسهم في نمو الناتج المحلي وجذب الاستثمارات، وتحفّز النشاط الاقتصادي، مع مواصلة العمل على تطوير أداء المالية العامة، من خلال زيادة المساحة المالية وبناء الاحتياطيات الحكومية، بما يعزز قدرة الاقتصاد على مواجهة الأزمات العالمية.

وستحافظ الإجراءات على مستويات دين عام مُستدامة، وتمكّن من تجاوز التّحديات التي قد تطرأ مستقبلاً على هيكل المالية العامة أو تؤثر على نمو النشاط الاقتصادي، فضلاً عن العمل على تعزيز رؤوس أموال الصناديق الوطنية.

تنويع الاقتصاد

وأكد وزير المالية محمد الجدعان، استمرار الحكومة في عملية الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي بهدف تنمية وتنويع اقتصادها، ورفع معدلات النمو المستدام مع الحفاظ على الاستدامة المالية، من خلال مواصلة تنفيذ برامج ومشاريع «رؤية 2030»، بالإضافة إلى إطلاق كثير من المبادرات والاستراتيجيات التي تسهم في تطوير القطاعات الاقتصادية الواعدة، وتعزيز جذب الاستثمارات، وتحفيز الصناعات، ورفع نسبة المحتوى المحلي والصادرات غير النفطية.

وأشار إلى الدور الفاعل لصندوق الاستثمارات العامة، والصناديق التنموية، إلى جانب استمرارية تنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي تعزّز من نمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية بمعدلات مرتفعة ومستدامة على المدى المتوسط. وأضاف الجدعان أن عملية تحليل المخاطر المالية والاقتصادية التي تواجه البلاد تُعدّ جزءاً حيوياً من فهم الوضع الراهن، إذ تُسهم في تبني سياسات واستراتيجيات فعّالة للتعامُل مع هذه المخاطر. وأوضح أنه على الرغم من المخاوف والأزمات التي يشهدها العالم والتحديات المصاحبة لها وتأثيرها على تباطؤ الاقتصاد العالمي الناجمة عن تداعيات جائحة «كوفيد - 19» والتوترات الجيوسياسية التي أثّرت سلباً على سلاسل الإمداد العالمية، فإن اقتصاد المملكة يتمتع بوضع مالي متين، مع وجود مساحة مالية تتمثل في احتياطيات حكومية قوية ومستويات دين عام مُستدامة تُمكّن من احتواء الأزمات التي قد تطرأ مستقبلاً، إضافة إلى طبيعة الإنفاق الإضافي التي تتسم بالمرونة، بما يسهم في السيطرة على مستوى الإنفاق على المدى المتوسط من خلال القدرة على تمديد فترة تنفيذ المشاريع والاستراتيجيات.

ولفت إلى أن ذلك يأتي نتيجةً لكثير من الإصلاحات الهيكلية والاستراتيجيات القطاعية والمناطقية ضمن «رؤية 2030»، مؤكّداً أن الحكومة تولي أهمية كبيرة لتعزيز منظومة الدعم والحماية الاجتماعية حرصاً منها على حماية المواطنين من التداعيات المحلية والعالمية.

نمو الناتج المحلي

وبين أن التقديرات الأولية للعام المقبل، تشير إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 4,4 في المائة، مدعوماً بالأنشطة غير النفطية مع توقع استمرار القطاع الخاص في قيادة النمو الاقتصادي، والمساهمة في زيادة فرص الأعمال وخلق الوظائف في سوق العمل، بالإضافة إلى تحسُّن الميزان التجاري، والاستمرار في تنفيذ برامج ومبادرات تحقيق الرؤية والاستراتيجيات القطاعية والمناطقية والمشاريع التنموية الكبرى، وكذلك تحقيق الأنشطة الاقتصادية لمعدلات نمو إيجابية على المدى المتوسط. ووفق الجدعان، من المقدر أن يؤدي الانتعاش الملحوظ والمتوقع في اقتصاد البلاد إلى تطورات إيجابية على جانب الإيرادات على المدى المتوسط، لافتاً إلى أن هذا الانتعاش يعكسُ فاعلية الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة في إطار برنامج الاستدامة المالية الذي يركز على تطوير عملية التخطيط متوسط المدى، بهدف استدامة واستقرار وضع المالية العامة، مع المحافظة على معدلات النمو الاقتصادي، من خلال تنويع مصادر الإيرادات ورفع كفاءة الإنفاق وتحفيز نمو القطاع الخاص. وأفاد بأن الحكومة تعمل على الاستمرار في الاقتراض وفقاً للخطة السنوية المعتمدة لتمويل العجز المتوقع في الميزانية ولسداد أصل الدين المستحق في 2024، بالإضافة إلى البحث عن الفرص المتاحة وفق أوضاع السوق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية لسداد مستحقات أصل الدين للأعوام المقبلة.

وتعمل الحكومة أيضاً على مواصلة تمويل بعض المشاريع الاستراتيجية، والاستفادة من فرص الأسواق لتنفيذ عمليات الاقتراض الحكومي البديل التي من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي مثل تمويل المشاريع الرأسمالية والبنية التحتية، لتنويع قنوات التمويل للحفاظ على كفاءة الأسواق وتعزيز عمقها.

\ووفق وزير المالية، من المتوقع ارتفاع حجم محفظة الدين العام نتيجة للتوسع في الإنفاق لتسريع وتيرة تنفيذ بعض البرامج والمشاريع ذات العائد الاقتصادي والاجتماعي المُمكنة لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

الشرق الأوسط

البيان التمهيدي لميزانية السعودية 2024

أبرز المؤشرات الاقتصادية (مليار ريال)

	تقديرات	تقديرات	توقعات	توقعات
المصروفات	1,368	1,300	1,251	1,262
الإيرادات	1,259	1,227	1,172	1,180
الفائض/ العجز	-109	-73	-79	-82

تنفيذ سهام العمري

الشرق الأوسط

القطاع غير النفطي

يقود نمو اقتصاد السعودية في 2023

نمو/ انكماش (%)

بنهاية العام	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
نمو/ انكماش (%)	1.9	3	2.4-	4.1	3.7-	7.2	5.4	5.9

المصدر: البيان التمهيدي لميزانية العام 2023 - الهيئة العامة للإحصاء

تنفيذ سهام العمري

3,4 مليون برميل صادرات نفط العراق يومياً

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة النفط العراقية (الأحد)، أن صادرات البلاد من النفط الخام بلغت 103 ملايين و143 ألفاً و199 برميلاً، بمتوسط 3,4 مليون برميل يومياً، بإيرادات قدرها نحو 9,5 مليار دولار في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقالت الوزارة، في بيان نقلاً عن بيانات شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، إن معدل التصدير بلغ 3 ملايين و438 ألف برميل يومياً في سبتمبر، بمتوسط سعر قدره 92,05 دولار.

وأضافت أن مجموع الكميات المصدرة من النفط الخام لشهر سبتمبر الماضي كانت من الحقول النفطية في وسط وجنوب العراق وإلى الأردن.

ولا تزال صادرات العراق النفطية من حقول كردستان وكركوك عبر ميناء جيهان التركي متوقفة منذ أواخر شهر مارس (آذار) الماضي بقرار من السلطات التركية بعد أن ألزم قرار، من المحكمة الدولية في باريس، بحصر صادرات العراق النفطية من حقول كردستان وكركوك بشركة تسويق النفط العراقية «سومو».

في الأثناء، طالب رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، (الأحد)، وزارة النفط بدعوة الشركات المتخصصة في مجال تشييد المصافي للاستثمار في العراق، مؤكداً ضرورة إكمال مشروعات التوسعة والصيانة للموانئ النفطية العراقية، ومجمعات التخزين في أنحاء البلاد. وشدد السوداني، خلال اجتماع لمتابعة مشروعات وخطط تطوير القطاع النفطي، على أهمية إنجاز مشروعات الغاز، والتوسع في استثمار الحقول العراقية المنتجة للغاز الطبيعي؛ لتزويد محطات الكهرباء والمصانع المنتجة للأسمدة باحتياجاتها من الغاز.

وقال السوداني، إن «من الضروري استكمال مشروعات المصافي النفطية في أسرع وقت ممكن من أجل الوصول للاكتفاء الذاتي من المشتقات النفطية والوقود».

كانت وزارة النفط العراقية أعلنت، الأسبوع الماضي، رفع الطاقة الإنتاجية لمصفاة كربلاء إلى 140 ألف برميل يومياً.



9,5 مليار دولار إيرادات العراق من النفط في سبتمبر (أ.ف.ب)

الاثنين 2023/10/2 - Monday - العدد 16379 Issue

وكيل وزارة النقل لـ«الشرق الأوسط»: المملكة تستضيف حدثاً استثنائياً لاتخاذ القرارات العاجلة

قادة المنظومة البريدية العالمية يرسمون في السعودية مستقبل القطاع

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، افتتح وزير النقل المهندس صالح الجاسر، الأحد، المؤتمر الاستثنائي للاتحاد البريدي العالمي بنسخته الرابعة، وسط حضور كبير ومشاركة أكثر من 190 دولة حول العالم، في خطوة لرسم مستقبل القطاع واتخاذ القرارات العاجلة.

وشدد الجاسر على حرص الحكومة السعودية على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في الاتحاد وتطوير معايير تقديم الخدمات البريدية ودعم التجارة الإلكترونية وتحفيز الاقتصاد الرقمي، وكذلك تبني أفضل التقنيات المبتكرة في الخدمات البريدية واللوجيستية.

القضايا الإصلاحية

وأكد على دور «رؤية 2030» في قيادة التحوُّل الاستثنائي للصناعة البريدية في المملكة، مشيراً إلى إطلاق ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية في 2021، حيث شهدت المنظومة في جميع قطاعاتها إصلاحات كبرى وقفزات نوعية في كفاءتها التشغيلية ومؤشرات أدائها ونمو أعمالها. من جانبه، أوضح المدير العام للاتحاد البريدي العالمي، ماساهيكو ميتوكي، أن المؤتمر الاستثنائي الذي تستضيفه الرياض يسعى إلى تعزيز الترابط في قطاع البريد والبحث عن فرص النمو في مختلف المجالات. وأضاف أن المؤتمر الاستثنائي جاء للحديث عن مواضيع محددة وأساسية وجوهرية تتطلب كثيراً من المباحثات ومشاركة الأفكار للوصول إلى قرار مشترك في بعض القضايا الإصلاحية للقطاع البريدي ومناقشة ضم أعضاءٍ جدد للاتحاد.

النسخة الرابعة من المؤتمر وسط مشاركة أكثر من 190 دولة

مؤتمر استثنائي

من ناحيته، كشف وكيل الخدمات اللوجيستية في وزارة النقل والخدمات اللوجيستية، لؤي مشعبي، لـ«الشرق الأوسط»، عن أهمية استضافة المملكة للمؤتمر الاستثنائي؛ نظراً لوجود بعض الموضوعات المهمة التي تتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة ولا تستدعي التأخير.

وبيّن مشعبي أن الاجتماع الاعتيادي يُعقد كل 4 سنوات، وفي هذه المرة تقرر عقد المؤتمر بشكل استثنائي في الرياض، لا سيما أن الاتحاد في الوقت الراهن يعمل بشكل تكاملي مع مقدمي الخدمات اللوجيستية، ما يستوجب النقاش واتخاذ القرارات العاجلة. ومن المقرَّر أن يستمر المؤتمر في الرياض لمدة 5 أيام؛ من 1 إلى 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حيث يجمع قادة قطاع البريد والخبراء وأصحاب المصلحة من جميع أنحاء العالم ليكون منصة تعزز التكامل والمشاركة بين أعضاء الاتحاد لدراسة فرص توسيع العضوية، لتشمل عدداً أكبر من الجهات الفاعلة في المنظومة ومعالجة القضايا الملحَّة التي تواجه القطاع عالمياً.

تعزيز التكامل

وسيركز المؤتمر على موضوعات محورية، مثل تعزيز التكامل والمشاركة من خلال بناء قطاع تتوحَّد فيها الجهود لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي، وتقديم مفهوم المنظومة البريدية الواحدة وقدرتها على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية على نطاق عالمي.

وسيدور الحديث حول إيجاد بيئة تشجع التعاون بين أصحاب المصلحة البريديين لتحقيق فائدة أكبر للمجتمع. ويناقش المؤتمر كذلك فرص التعاون المشترك لتعزيز القيمة لمستفيدي الخدمات والشركات والحكومات، واستعراض التوجهات والآراء والاستراتيجيات المبتكرة لتوظيف التقنيات المتقدمة والحديثة وترسيخ نفعها وفائدتها على القطاعات ذات العلاقة.

الابتكار والاستدامة

كما سيبحث المؤتمر في إحداث التغيُّر والتحوُّل الجوهري على مختلف الأبعاد والمستويات المرتبطة بتعزيز التنمية والتنوع التي ستسهم في مرونة القطاع وقدرته على تجسيد مستهدفات ومنطلقات الاستدامة.

وستشمل المواضيع المطروحة أوجه وسبُل التنمية المستدامة للخدمات البريدية، وتعزيز التنوُّع داخل القطاع، والتكيُّف الفعال مع الاحتياجات المتجددة للمجتمعات. ويُعد المؤتمر الاستثنائي الرابع حدثاً مهماً ومحورياً في تاريخ الاتحاد البريدي العالمي، حيث يسعى إلى رسم مستقبل نحو قطاع بريدي أكثر شمولاً وابتكاراً واستدامة.

وسيسهم المؤتمر في إعادة تشكيل وتطوير مستقبل الخدمات البريدية وتعزيز نموه من خلال توظيف التقنيات الحديثة وتعزيز فرص الابتكار، ومناقشة فرص الانضمام للاتحاد لتحقيق مستهدفات التطور الاقتصادي واستدامة القطاع البريدي.



وزير النقل والخدمات اللوجيستية يلقي كلمة خلال افتتاح المؤتمر الاستثنائي للاتحاد البريدي العالمي (واس)

د. عبد الله الردادي

حيرة «أبل»

لعل الشهر المنصرم هو أحد أكثر الأشهر صعوبة لشركة «أبل»؛ الشركة الأكبر تقييماً في العالم بقيمة سوقية تصل إلى 2,8 تريليون دولار. وشهر سبتمبر (أيلول) في العادة هو ذروة السنة لشركة «أبل»، ففيه تصدر النسخ الجديدة من هواتفها الذكية، وتجذب الأنظار بمؤتمر إطلاق هذه النسخ، وتحتفي بمطوريها وإنجازاتها السنوية. ولكن الشهر الماضي شهد حدثين لـ«أبل»، آخرهما ما انتشر عن ارتفاع درجة حرارة هاتفها الجديد، وأهمهما هو القرار الذي أصدرته الصين بخصوص هواتف «الآيفون».

فحسب تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، فرضت الحكومة الصينية على موظفيها عدم إحضار هواتف «الآيفون» لمقرات العمل، أو حتى استخدامها لهذه الأغراض. وأضافت «بلومبرغ» في اليوم التالي لهذا التقرير، أن الحكومة الصينية تعتزم كذلك تطبيق هذا النظام على جميع الشركات المملوكة للحكومة، والتي يزيد عددها على 150 ألف شركة، ويعمل فيها أكثر من 56 مليون مواطن صيني.

والصين هي أحد أهم الدول لشركة «أبل»، فهي تقع في المركز الثالث من ناحية حجم المبيعات بنحو 20 في المائة من مبيعات «أبل». والسوق الصينية نفسها ليست هي سبب أهمية الصين، فنحو 80 في المائة من مبيعات شركة «أبل» من الأجهزة، والسواد الأعظم من هذه الأجهزة يصنع في الصين. وللدقة، فإن 90 في المائة من أجهزة «أبل» تصنع في الصين. وهنا تكمن أهمية الصين لـ«أبل»، فهي مصنع الشركة الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

وتعد شركة «فوكسكون» من أكبر شركاء «أبل» منذ أكثر من عقدين، ففي عام 2000، وقبل ازدهار علاقتها مع «أبل»، كانت عوائد «فوكسكون» السنوية لا تتجاوز 3 مليارات دولار، وفي 10 سنوات فقط، ومع ازدهار أجهزة «أبل» بأنواعها، وصلت عوائد الشركة إلى نحو 100 مليار دولار، وفي عام 2022 وصلت عوائدها إلى أكثر من 200 مليار! ويعمل في هذه الشركة نحو 1,2 مليون موظف، وهي من أكثر الشركات من ناحية عدد الموظفين في العالم.

ويمكن اختصار صعوبة استبدال دولة ثانية بالصين في نقطتين: أولاهما هي الإجراءات الحكومية، فالحكومة الصينية سهلت لـ«أبل» العمل في الصين على مدى سنوات طويلة. فلم تكن الإجراءات الحكومية أو التوظيف يوماً عائقاً في سبيل توسع شركة «أبل» في الصين، ولا يمكن لـ«أبل» أن تجد مثل هذه التسهيلات في الدول التي يُقترح أن تكون بديلة للصين، كالهند مثلاً. ولطالما كانت العلاقة بين الحكومة الصينية و«أبل» علاقة يسودها الاحترام المتبادل، فالحكومة الصينية تتجاوب مع متطلبات الشركة الأميركية، وفي المقابل فإن «أبل» تمتثل لرغبات الحكومة الصينية؛ سواء بحذف بعض التطبيقات من متجر التطبيقات الصيني، أو بعدم التصريح علناً ضد الحكومة الصينية.

وقد انتشر سابقاً مقطع لصحافية تحاول اللحاق بالرئيس التنفيذي لشركة «أبل» وانتزاع تصريح منه بذم الحكومة الصينية واستنكار مواقفها ضد حقوق الإنسان، ولكن محاولاتها لم تسفر إلا عن صمت مطبق من الرئيس التنفيذي تيم كوك.

والنقطة الثانية هي القوى البشرية، فاليد العاملة الماهرة التي تعمل في المصانع الصينية أكثر من سكان فيتنام كلها، التي يقترح كذلك أن تكون بديلة للصين. ويجدر بالذكر أن الجزء الأنشط في فيتنام هو الجزء الشمالي منها القريب من الصين، وأحد أسباب نهضته هو قربه الجغرافي من سلاسل التوريد الصينية. وقد درّبت «أبل» منذ 2008 أكثر من 24 مليون صيني للعمل في مصانعها، وهناك من الموظفين العاملين حالياً من سبق له العمل على النسخة الأولى من «الآيفون» التي صدرت منذ نحو 15 عاماً.

هذا التراكم المعرفي والثقافة المؤسسية التي تملكها مصانع «أبل» في الصين ليست سهلة النقل إلى دولة أخرى. ولا يمكن كذلك إغفال حجم استثمارات «أبل» في الصين والتي تتمثل في الأجهزة والمكائن الصناعية التي صُنعت وصُممت خصيصاً لإنتاج الهواتف الذكية، والتي تملكها شركة «أبل»، حتى لو وُجدت في مصانع شريكة لها.

إن شركة «أبل» اليوم في موقف حرج بسبب الحرب التقنية بين الولايات المتحدة والصين، فالأولى قاطعت الصين تقنياً بحرمانها من الرقائق الإلكترونية المتقدمة؛ بل وتحفز حلفاءها كاليابان وهولندا لفعل المثل. والصين ترد بإجراءات انتقامية مشابهة بمنع المواد الأساسية المستخدمة في تصنيع هذه الرقائق، وباستثمارات مليارية تزيد على 40 مليار دولار لإنتاج رقائق متقدمة. ولا يبدو أن هذه الحرب على وشك نهايتها، فحتى المستبشرين سابقاً بقدوم الرئيس بايدن أصيبوا بخيبة أمل، من استمراره في سياسة ترمب نفسها بمحاربة الصين، ولو فاز ترمب بالانتخابات الرئاسية فلا يمكن التنبؤ بما سيقوم به حيال الصين.

وفي وسط ذلك كله تقف الشركة الأعلى تقييماً في العالم حائرة فيما تفعل، فلا يمكن لها على المدى القريب نقل عملياتها الصناعية خارج الصين، ولا تستطيع كذلك الاستمرار على حالة عدم الاستقرار التي يبدو أنها في حالة تصاعد مستمرة.

---

24 شركة يابانية تريد الاستثمار في المنطقة الاقتصادية بقناة السويس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدمت 24 شركة يابانية عروضاً تقديمية للاستثمار في المنطقة الاقتصادية بقناة السويس المصرية، في مجالات الصناعات الهندسية والمرافق والخدمات التمويلية والنقل البحري والاستشارات.

وقالت الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، الأحد، إنها بحثت مع وفد من الشركات اليابانية العاملة في مجالات الطاقة المتجددة والوقود الأخضر وصناعات متنوعة أخرى التعاون المشترك، وسبل تعزيز الاستثمار في القطاعات الصناعية والطاقة الخضراء.

وأضافت الهيئة في بيان صحافي، أن الوفد الذي استقبله وليد جمال الدين رئيس الهيئة كان برئاسة منظمة التجارة الخارجية اليابانية (جيترو)، وضم ممثلين عن مجلس الأعمال المصري الياباني والمنظمة اليابانية لتطوير الطاقة الجديدة والتكنولوجيا الصناعية والوكالة اليابانية للتعاون الدولي، إلى جانب الكثير من الشركات.

جاء اللقاء في إطار بحث التعاون المشترك بين منظمة «الجيترو» والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وسبل تعزيز الاستثمار في القطاعات الصناعية المستهدف توطينها داخل موانئ ومناطق الهيئة واستقطاب استثمارات يابانية إليها، بالإضافة إلى مباحثات عن التعاون في مشروعات الطاقة الخضراء بين الجانبين، ودعم المشروعات الصغيرة والناشئة.

وقال البيان إن كازويا ناكاجو نائب الرئيس التنفيذي لمنظمة «جيترو» أكد حرص المنظمة على تعزيز التعاون مع المنطقة الاقتصادية لقناة السويس لا سيما في قطاع الوقود الأخضر.

وخلال اللقاء قدم ممثلو شركات طاقة عربية، و«حلوباليك أفريكا»، و«ميديترانيان إنرجي بارتنرز»، و«سكاتك»، و«ميرسك»، و«بريتيش بتروليوم»، و«فورتيسكيو»، و«زيرو ويست»، و«أكوا باور»، وتحالف «توتال إرين» و«إنارة غروب»، وشركة «أوكيور إنرجي» الهندية، عروضًا تقديمية عن مشروعاتهم المزمع إنشاؤها داخل المنطقة من حجم استثمار، وطاقة إنتاجية، وفرص عمل، وبعض التفاصيل الفنية الأخرى. وذلك بعد عروض الشركات اليابانية.

وعقب اللقاء توجه الوفد إلى زيارة مصنع مصر للهيدروجين، أول مشروع في أفريقيا لإنتاج الوقود الأخضر، وقد افتُتح خلال قمة تغير المناخ (COP27) التي انعقدت في مصر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، ثم توجه الوفد إلى ميناء السخنة لتفقد الأعمال في الأرصفة الجديدة بالميناء.

رئيس المنطقة الاقتصادية بقناة السويس وليد جمال الدين يتوسط الوفد الياباني (الشرق الأوسط)

فواتير الطاقة للأسر الفقيرة في بريطانيا سترتفع رغم خفض سقف الأسعار

حكومة بريطانيا تمارس ضغوطاً على سوناك بشأن التخفيضات الضريبية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الوزير البريطاني مايكل غوف، يوم الأحد، إنه يود رؤية تخفيضات ضريبية قبل الانتخابات المتوقعة العام المقبل، مما يضغط على رئيس الوزراء ريشي سوناك الذي ردّ بالقول إن أفضل خفض من هذا القبيل هو الحد من التضخم.

وفي حديث له مع شبكة «سكاي نيوز»، عدّ غوف، وهو المسؤول عن جدول أعمال الحكومة، أن النقاش حول أين يجب أن يقع العبء الضريبي هو النقاش الذي يجب معالجته، ليس الآن، ولكن في وقت قصير، مشيراً إلى أن العمال يجب أن يكونوا محور أي تخفيضات من هذا القبيل، ومكرراً دعوات كبار المحافظين بأن تخفيف العبء هو السبيل الوحيدة للفوز في الانتخابات الوطنية المقبلة.

من جانبه، كرر سوناك في حديثه لـ«بي بي سي»، موقفه بأن أفضل تخفيض ضريبي يمكن تقدمته للعاملين هو خفض التضخم إلى النصف، قائلاً: «أنا محافظ، وأريد خفض الضرائب. لقد سألتني عن إجراء تغييرات، قد يكون التغيير صعباً، لكنني أعتقد أن البلاد تريد التغيير، وسأفعل الأشياء بشكل مختلف لتحقيق هذا التغيير».

وأعلن سوناك أن الحكومة تحرز تقدماً جيداً في خفض معدلات التضخم، وقال إن التضخم يجعل الناس يشعرون بالفقر، وكلما تم خفض التضخم بشكل أسرع، كان ذلك أفضل، ولهذا السبب فهو الأولوية الصحيحة.

وأشار إلى أنه يريد خفض الضرائب، لكنه امتنع عن قول ما إذا كان سيفعل ذلك قبل الانتخابات العامة المقبلة، مؤكداً على أن أولويته هي تخفيف تكاليف المعيشة، بحيث سيكون تركيزه على الأشياء طويلة المدى التي تجعل حياة الناس أفضل.

وتجنب سوناك إعطاء إجابة واضحة بنعم أو لا حول ما إذا كان مشروع السكك الحديدية عالي السرعة «HS2» في البلاد سيمضي قدماً بالكامل، مشدداً على قراره تخفيف العبء على أصحاب السيارات والمنازل من خلال تخفيف بعض السياسات المناخية السابقة. وعدّ أن التغيير قد يكون غير مريح للناس وسيتم انتقاده، لكنه يفعل الشيء الصحيح من أجل بلاده ولن يخجل من ذلك.

في المقابل، وقعت ليز تراس، سلف سوناك، وكبار المشرعين المحافظين الآخرين، رسالة يوم السبت، قائلين فيها إنهم لن يدعموا أي ضرائب جديدة تزيد من العبء الضريبي الإجمالي.

وفي هذا الوقت، بدأ خفض سقف أسعار الطاقة في المملكة المتحدة اعتباراً من يوم الأحد الأول من أكتوبر (تشرين الأول). وعلى الرغم من أن مستوى الحد الأقصى سيكون أقل بنسبة 7,3 في المائة، فإن الإلغاء التدريجي للدعم الحكومي يعني ارتفاع ما تدفعه الأسر؛ إذ من المتوقع أن تستفيد تلك الأكثر استهلاكاً للطاقة بشكل كبير من انخفاض سعر الوحدة للكهرباء والغاز، في حين أن بعض الأسر التي تستهلك القليل نسبياً من الطاقة ستشهد ارتفاعاً في أسعار الفواتير هذا الشتاء مقارنة بالعام الماضي، بحسب وكالة «بلومبرغ».

كما أن الرسوم دائمة التكاليف الثابتة المضافة على الفواتير لتغطية الاتصال بالشبكة، ستكون أعلى من العام الماضي؛ إذ من المرجح أن يتم طرح خطط لمعالجة أزمة تكلفة المعيشة في بريطانيا في مؤتمر حزب «المحافظين» هذا الأسبوع.

وستشهد الأسرة التي يقل استهلاكها للطاقة عن 80 في المائة من المتوسط، ارتفاعاً في أسعار الفواتير هذا الشتاء، وسينطبق هذا الوضع على نحو واحدة من بين كل ثلاث أسر في بريطانيا، ونحو نصف الأسر في شريحة الدخل الأدنى، وفقاً لتقرير مركز أبحاث «ريزولوشن فاونديشن» البريطاني.

وبحسب كبير الاقتصاديين في مركز أبحاث «ريزولوشن فاونديشن»، جوناثان مارشال، فإنه من المتوقع أن يشهد نحو ثلاثة ملايين أسرة ارتفاع فواتيرها بأكثر من 100 جنيه إسترليني. وعليه، فإن ضغط تكاليف المعيشة لم ينتهِ بعد، خاصة بالنسبة لأكثر الأسر فقراً التي من المرجح أن تعاني من استمرار ارتفاع هذه التكاليف.

وسينخفض سقف أسعار فواتير الطاقة في بريطانيا ليصل إلى 1923 جنيهاً إسترلينياً، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، مقارنة بـ2074 جنيهاً إسترلينياً في السابق، علماً أن هيئة تنظيم الطاقة في المملكة المتحدة تُحدد سقف أسعار فواتير الطاقة على أساس ربع سنوي. وهذه هي أول مرة ينخفض فيها متوسط أسعار فواتير الطاقة إلى أقل من 2000 جنيه إسترليني سنوياً منذ أبريل (نيسان) 2022، إلا أنها تظل ضعف مستويات ما قبل الأزمة تقريباً. وفي يناير (كانون الثاني) المقبل، من المتوقع أن يرتفع الحد الأقصى بنسبة 3,5 في المائة بسبب ارتفاع أسعار الجملة، وفقاً لمجموعة «كورنوال إنسايت».



رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يتحدث إلى مجموعة من الشباب في نادي بيرنلي أثناء انعقاد مؤتمر حزب المحافظين بمانشستر أمس (أ.ب)

يحقق الصفاء والاسترخاء

هل ينفع العلاج الصوتي في حالات التوتر؟

واشنطن: ستيفاني فودزا *



يحتاج تخفيف التوتّر إلى الهدوء والسكينة معاً. ولكن إذا أردتم تغيير حالكم من القلق إلى الاسترخاء، فقد يكون العلاج بالصوت حلاً أفضل وأسرع لكم من الجلوس في ظروف الصمت.

أصوات علاجية

وقد كشف تقريرٌ أخير نشره موقع «بلومبرغ» أنّ أصوات «الضجيج الأبيض» white noise (أصوات معتادة تغطي على الأصوات المزعجة) والمدوّنات التي تبث الأصوات المحيطة بالإنسان، تُستهلك بمعدّل ثلاثة ملايين ساعة في اليوم من قبل مستخدمي منصّة «سبوتيفاي»، ما يشير إلى تصاعد هذا الاتجاه.

يشرح كريغ غولدبيرغ، الشريك المؤسس لـ«إن هارموني» inHarmony، وهي مؤسسة مزوّدة العلاج بالصوت والذبذبات الصوتية، أنّ «العلاج بالصوت يشهد زخماً كبيراً اليوم. وقد استخدمت هذا العلاج لقرون ثقافات كسكان أستراليا الأصليين وكهنة التبت لإعادة ضبط الجسم والعقل والروح، وتحفيز الاسترخاء والشفاء والعافية».

يقول غولدبيرغ إنّ «الأميركيين عامّةً يواجهون صعوبة في الاسترخاء، وعدم القدرة على التخلّص من حالة (المجابهة أو الهروب)، والدخول في وضع الهدوء. يجب إمضاء الجزء الأكبر من وقتنا في التركيز على استجابة الجهاز العصبي اللاودّي الذي يُطلق شعور الاسترخاء، ولكنّ هذا الأمر صعب على معظم النّاس».

العلاج بالذبذبات الصوتية

بدأتُ مشوار العلاج بتجربة «إن هارموني» للذبذبات الصوتية التي تستخدم ترددات الصوت بمساعدة تطبيق إلكتروني ووسادة للتأمّل. تستطيع الأذن البشرية سماع الأصوات التي يتراوح تردّدها بين 20 هرتز و20 ألف هرتز، بينما يركّز العلاج بالذبذبات الصوتية على الحافّة الدنيا من الطّيف والتي يمكن استشعارها عبر مستقبلات الجسد الميكانيكية الموجودة في الجلد. يشبّه غولدبيرغ هذا النوع من العلاج بالوجود في حفلٍ موسيقي والشعور بنقرات الباس.

ويضيف أن «العلاج بالذبذبات الصوتية يجمع الصوت مع الذبذبات ليسمع الخاضعون له التردّد نفسه الذي يشعرون به. كما أنّه يحقّق هذه التجربة الصوتية الغامرة والثلاثية الأبعاد التي تُشعر الشخص أنّه داخل الموسيقى. يساعد هذا العلاج الجهاز العصبي على الهدوء والاسترخاء، وبالتّالي، يقدّم هذا الشعور لاستجابة الجهاز العصبي اللاودّي».

استرخاء وصفاء وإلهام

أدخلني نظام «إي هارموني» في حالة من الاسترخاء بسرعةٍ ملحوظة. يقدّم النظام قِطعاً موسيقية عدّة، ولكلّ واحدة هدفها، كالانعكاس والصفاء والشفاء والإلهام».

يمنحكم استخدام الوسادة التي تهتزّ تجربة لكامل الجسم، لتشعروا بالاسترخاء فيما تبقّى من يومكم. في أوّل مرّة جرّبتُ فيها الوسادة، نمتُ لـ90 دقيقة بعد الظهر، وهو أمرٌ غير اعتيادي بالنّسبة لي، فضلاً عن أنّني أنام بشكلٍ أفضل ليلاً في الأيّام التي أخضع فيها لعلاج الذبذبات الصوتية.

يقول غولدبيرغ إنّ الالتزام بالممارسة المنتظمة يُدرّب الجسم على إطلاق التفاعلات الكيميائية المتتالية المرتبطة بالشعور بالهدوء والاسترخاء، لافتاً إلى أنّه «بدل محاولة تغيير العالم الخارجي، يجب أن ندرّب جهازنا العصبي على الحفاظ على هدوئه واسترخائه».

لستُم بحاجة لاستعمال الوسادة للحصول على الفوائد لأنّكم تستطيعون تشغيل الموسيقى وحدها باستخدام السمّاعات، أو الهاتف، أو مكبّر صوتي، أو نظام صوتي. ويؤكّد غولدبيرغ أنّ «إقفال العينين والاستماع لموسيقى التأمّل باستخدام أيّ واحدٍ من هذه الوسائط سيمنحكم التأثير المطلوب».

العلاج بالموسيقى

وجرّبتُ أيضاً العلاج بالموسيقى. تعد الموسيقى أداةً جيّدة لاحتياجات الصحّة النفسية حيث إنّها تعالج الاضطرابات المزاجية، والقلق العصبي، والتوتّر، والاكتئاب، بحسب جايمي بابست، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لتطبيق «سبيريتيون» للموسيقى العلاجية.

وتقول جايمي: «في خضم استجابة الكرّ والفرّ، يتسارع التنفّس ويرتفع نبض القلب. بعدها، يبدأ الدماغ بالتشوّش ويعجز عن التركيز. عند تشغيل الموسيقى، يتلقّى الدماغ الإشارة الموسيقية وينتج أنواعاً مختلفة من الهورمونات كالأوكسيتوسين (هورمون السرور)، ويُنذر الجسد للبدء بالهدوء».

يقدّم تطبيق «سبيريتيون» قطعاً موسيقية تلتقي معكم في الحالة التي تعيشونها. يبدأ التطبيق بسؤالكم: «كيف تشعرون في الوقت الحالي؟»، ويمكنكم اختيار أكثر من إجابة. على سبيل المثال، إذا نقرتُم على «قلق»، يجرّ عليكم هذا الخيار إجابات أخرى كـ«محبط»، و«مهموم»»، «غاضب»، و«متوتر». بعدها، يسأل التطبيق: «كيف تريدون أن تشعروا؟» إذا نقرتُم على «هادئ»، يطرح عليكم أيضاً عدّة أحاسيس أخرى كـ«مسترخٍ»، و«مسالم»، و«راضٍ»، و«مسرورٍ». وأخيراً، يطلب منكم التطبيق اختيار فئة لتصنيف الفعل الذي تقومون به كالاستيقاظ، أو النوم، أو العمل، أو الاستراحة.

وتقول بابست: «بناءً على هذه الإجابات الثلاثة، يختار التطبيق القطعة الموسيقية المناسبة التي تألّفت أصلاً بناء على المعلومات التي بنيناها بمساعدة شركائنا من علماء الأعصاب والمعالجين الموسيقيين لملاقاة المستخدم في الحالة التي يعيشها ومن ثمّ نقله إلى الحالة التي يريد بلوغها».

استخدمتُ «سبيريتيون» لعلاج القلق. في البداية، كان عليّ الاعتياد على الانتقال، وشعرتُ بتأثير عكسي من الاستماع إلى موسيقى مُقلقة، إلّا أنّها تعمل بهدوء على نقلكم إلى الحالة التي تريدونها. لم توصلني الموسيقى إلى الاسترخاء بسرعة العلاج بالذبذبات الصوتية، ولكنّ الاحتفاظ بهذا التطبيق على الهاتف مفيد جداً. يمكنكم مثلاً استخدامه عندما تعانون من صعوبة في النوم، أو عند الاستيقاظ في منتصف الليل والعجز عن العودة إلى النوم.

تطبيقات إلكترونية ووسائد للتأمل تؤمن الاسترخاء والهدوء وموسيقى لتحسين المزاج

تتنوّع استخدامات «سبيريتيون» أيضاً لتشمل دعم الوظائف التنفيذية كمساعدتكم على التركيز وزيادة الإنتاجية، بالإضافة إلى رفع مستويات الطاقة. تلفت بابست إلى أنّ «الموسيقى تستميل الشبكات الدماغية الكامنة خلف التوتر، والتحفيز، والمكافأة، مشدّدةً على أنّ «هذه القدرة وحدها تمنح الموسيقى تأثيراً كبيراً على الصحة النفسية».

القوّة الشافية للصوت

يعتبر غولدبيرغ أنّه لا بأس بالشعور بحالةٍ من «المجابهة أو الهروب» النفسي لبضع ساعاتٍ في اليوم بسبب موضوع ما يحتاج إلى اهتمامكم، ولكنّ «المشكلة الحقيقية تظهر عندما تعيشون هذه الحالة من لحظة استيقاظكم وحتّى خلودكم للنوم؛ إذ يعزّز التوتر مستويات الكورتيزول والأدرينالين في مجرى الدم، ما يزيد يقظتكم وحضوركم. وينزع التوتر أيضاً الطاقة من أنشطة الجسم الحيوية كالنظام المناعي، والجهاز الهضمي، والجهاز التناسلي، بالإضافة إلى تأثيره على قدرتكم على التفكير المنطقي».

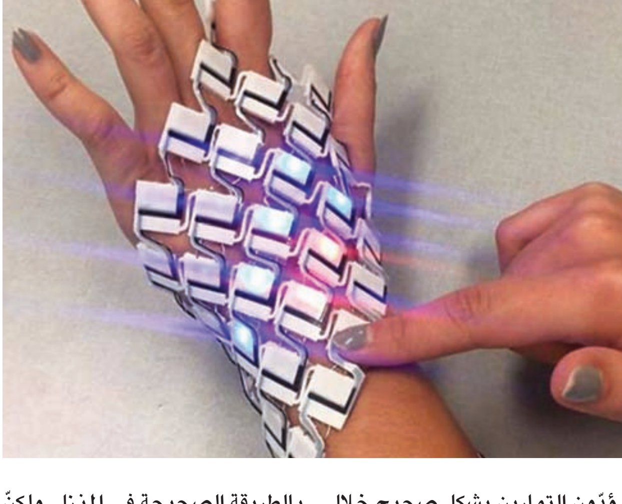
وأخيراً، ننصحكم بالاحتفاظ بالأدوات الضرورية بجعبتكم لأنّها قادرة على مساعدتكم في الانتقال من الجهاز العصبي اللاودّي إلى الجهاز العصبي الودّي، وكلّ ما عليكم فعله هو العثور على ما يناسب حالتكم منها.

* مجلّة «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميديا»

قماش مبتكر بقدرات استشعار... للعلاج الطبيعي المنزلي

لندن: «الشرق الأوسط»

طور فريق بقيادة ألونا إيفيريت، الأستاذة المحاضرة في علوم الكومبيوتر والهندسة البرمجية بجامعة كانتربري البريطانية، سطوحاً قماشية تفاعلية قابلة للتمدّد ومزوّدة بأجهزة استشعار. وقد وُلد النموذج التجريبي الأوّل من هذه السطوح خلال زيارتها جامعة كارلتون في أوتاوا بكندا، وذلك بهدف استخدامها في تطبيقات محتملة بمجالي العلاج الطبيعي والعناية الصحية.



تعتمد رؤية العالمة للابتكار الجديد على تطوير جهازٍ قابلٍ للارتداء يندمج بسلاسة مع الملابس، ليُقدّم للمستخدم تطبيقات في العالم الحقيقي عبر مراقبة حركة ومرونة الجسم. وقد لفتت إيفيريت الانتباه إلى أنّ «النّاس الذين يخضعون للعلاج الفيزيائي يؤدّون التمارين بشكلٍ صحيح خلال موعدهم مع الاختصاصي، إلّا إنّه من الصعب عليهم الاستمرار في ممارستها بالطريقة الصحيحة في المنزل. ولكنّ هذا الجهاز قد يستطيع مساعدة المستخدمين على أداء التمارين بالشكل الصحيح ومن دون الحاجة إلى إشراف المعالج الطبيعي».

تتألّف المادّة الديناميكية التي صنعتها من رقائق مطبوعة بالأبعاد الثلاثية ومتّصلة فيما بينها. تملك هذه المادّة قدرات تُكتسب خلال عملية الطباعة عبر تضمين مكوّنات إلكترونية متصلة بواسطة خيطٍ موصل. تستجيب هذه المكوّنات لشكل الجسم وحركته ويمكن تخصيصها لتلبية الحاجات الفردية.

تتوسّع التطبيقات المحتملة لهذا الابتكار لدمج أقمشة رقمية في الملابس والإكسسوارات، كأربطة للركبة مزوّدة بأضواء ليد وبطاريات تشتعل عند رصد الزاوية الصحيحة واحتكاك الجلد. وتعتزم إيفيريت في عملها المقبل تضمين «تفاعل لمسي» عبر ذبذبات تصدر عن أقراص متحرّكة مبطّنة في المادّة.

وسط توقعات بأن يكون العام المقبل أكثر سخونة

زراعة الأشجار... ملاذ آمن للمدن من «لهيب الحر»

الأشجار تقلل من حدة موجات الحر

القاهرة: محمد السيد علي

سجّلت المنطقة العربية، والعالم بأكمله، موجات حارة وأرقاماً قياسية في درجات حرارة الجو، صيف 2023، وسط توقعات بأن يشهد عام 2024 ارتفاعاً أكبر في درجات الحرارة السطحية العالمية.

مناطق طبيعية لتبريد الجو

وفي إجراء يمكن أن يخفف من حدة موجات الحر المتلاحقة على الكوكب، كشف بحث جديد أجراه المركز العالمي لأبحاث الهواء النظيف (GCARE)، التابع لجامعة ساري البريطانية، أن إضافة مزيد من المناطق الطبيعية عبر مدننا يمكن أن تؤدي إلى تبريدها بما يصل إلى 6 درجات مئوية خلال موجات الحر. وتوصل الباحثون لهذه النتيجة، التي نشرت نتائجها في دورية «البيئة الدولية»، بعد عام من مراقبة درجات الحرارة في 4 مناطق مختلفة بإنجلترا.

ووجد الباحثون أن المواقع الطبيعية (الغابات والمراعي والبحيرات) كانت أكثر برودة بما يصل إلى 3 درجات مئوية في المتوسط من المناطق المبنية.

وخلال الدراسة، رصد الباحثون درجات الحرارة بشكل مستمر من يونيو (حزيران) 2021 حتى نهاية أغسطس (آب) 2022، مع وضع أجهزة استشعار لدرجة الحرارة على ارتفاع 2 إلى 3 أمتار فوق مستوى سطح الأرض.

وكانت أجهزة الاستشعار تلتقط البيانات كل دقيقة، حيث حصلت على 633780 قراءة إجمالاً. ووجد الباحثون أنه خلال صيف 2022، كان هناك احتمال متزايد لموجات حارة أكثر شدة وأطول أمداً مقارنة بـ2021، وكثيراً ما تجاوزت المنطقة المبنية عتبة موجة الحر البالغة 28 درجة مئوية.

وفي 19 يوليو (تموز) 2022، الذي كان اليوم الأكثر تطرفاً في العام، والأكثر سخونة على الإطلاق في المملكة المتحدة، ارتفعت درجة الحرارة إلى 40,7 درجة مئوية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال البروفيسور براشانت كومار، المدير المؤسس للمركز العالمي لأبحاث الهواء النظيف بجامعة ساري البريطانية، والباحث الرئيسي للدراسة: «راقبت دراستنا مستويات درجات الحرارة في الغابات والأراضي العشبية والمسطحات المائية، مقابل المنطقة المبنية». وأضاف: «كانت درجة حرارة مواقع في الغابات والأراضي العشبية والمسطحات المائية أكثر برودة بـ6 درجات مئوية (أي 20 في المائة) من المنطقة المبنية خلال منتصف النهار، وكانت كفاءة التبريد أكثر فاعلية في الغابات، وبعدها المسطحات المائية، ثم الأراضي العشبية».

وعن أهمية النتائج، أوضح «كومار» أن حلول البنية التحتية «الخضراء» (الأشجار) و«الزرقاء» (المسطحات المائية) تعمل على تبريد البيئات المبنية خلال ذروة موجات الحر، مع فوائد إضافية، تتمثل في الحد من آثار الظواهر الجوية المتطرفة الأخرى، مثل الفيضانات والجفاف، والوصول إلى المساحات الخضراء، والتنوع البيولوجي، والصحة، والرفاهية.

وأشار إلى أنه «مع ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وتسجيل المملكة المتحدة أعلى درجة حرارة على الإطلاق في يوليو 2022، يضيف بحثنا إلى مجموعة الأدلة المتزايدة التي تؤكد أن الطبيعة هي المفتاح للحفاظ على برودة مناطقنا الحضرية».

وأوصى بـ«زراعة الأشجار حيثما كان ذلك ممكناً في المستوطنات البشرية، على سبيل المثال، حول الحدائق العشبية وملاعب المدارس، وفي الحدائق السكنية ومراكز المدن، وعلى طول جوانب الطرق، كنقطة انطلاق رائعة لمساعدة المجتمعات على مواجهة موجات الحر بالمدن، كما يمكن للمسطحات المائية، مثل البحيرات والبرك، أن تساعد أيضاً في تبريد المناطق، وتفيد في استيعاب مياه الأمطار الزائدة».

إضافة مناطق طبيعية الى المدن يزيد تبريدها بـ6 درجات مئوية

من جانبه، اتفق الدكتور سمير موافي، الخبير البيئي والاستشاري السابق للهيئة الحكومية الدولية للمتغيرات المناخية بالأمم المتحدة، مع نتائج الدراسة، مؤكداً أهمية وجود المساحات الخضراء والأشجار للتخفيف من حدة موجات الحر.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الدراسة جاءت بنتائج مُهمة مبنية على قياسات تمت خلال مدة كافية، للخروج بتوصية يمكن أن تصلح لجميع المجتمعات، بما فيها المجتمعات العربية، وهي ضرورة التخطيط الجيد، لكي تشغل المساحات الخضراء حيزاً معتبراً من المناطق السكنية، في محاولة للتكيف مع درجات الحرارة المرتفعة.

وأشار موافي إلى أن الجميع يتفق على أهمية وجود المساحات الخضراء، وتأثيرها الملموس في تخفيض درجات الحرارة، لكن ربما لم نصل إلى رقم دقيق يقيس هذا التأثير، وهو ما توصل إليه الفريق.

«2023» الأكثر سخونة

وفي دراسة، نشرت قبل أيام، في العدد الأخير لدورية «التقدُّم في علوم الغلاف الجوي»، توقع باحثون صينيون أن عام 2023 في طريقه ليصبح العام الأكثر سخونة على الإطلاق، بينما قد يشهد عام 2024 ارتفاعاً في درجات الحرارة السطحية العالمية، بناءً على المسار الحالي والنتائج المتوقعة قصيرة المدى لظاهرة النينيو، التي تؤثر بقوة على درجات حرارة السطح العالمية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، يقول الدكتور كينغشيانغ لي، الأستاذ بكلية علوم الغلاف الجوي بجامعة سون - يات صن الصينية، والباحث الرئيسي للدراسة: «استناداً إلى نسخة مُحدثة من مجموعة بيانات درجة حرارة السطح المدمجة العالمية في الصين، التي طوّرها فريقنا، فإن (2023) قد حُدد بالفعل كثالث أكثر نصف عام سخونة منذ فترة تسجيل المراقبة، وهو أقل قليلاً فقط من النصف الأول الأكثر دفئاً في عام 2016، والنصف الأول الأكثر دفئاً في عام 2020».

وأضاف: «من حيث المتوسطات الشهرية، ومع استمرار ظهور ظاهرة النينيو، وصل المتوسط العالمي لدرجات حرارة سطح البحر إلى أعلى حد شهري مسجل، بدءاً من أبريل (نيسان)، وعالمياً ارتفع متوسط درجات حرارة الهواء الأرضي إلى ثاني أعلى درجة حرارة شهرية مسجلة في يونيو، ما ساهم في حدوث الشهر الأكثر سخونة على الإطلاق، بالنسبة لمتوسط درجة حرارة السطح العالمية، بدءاً من مايو (أيار)».

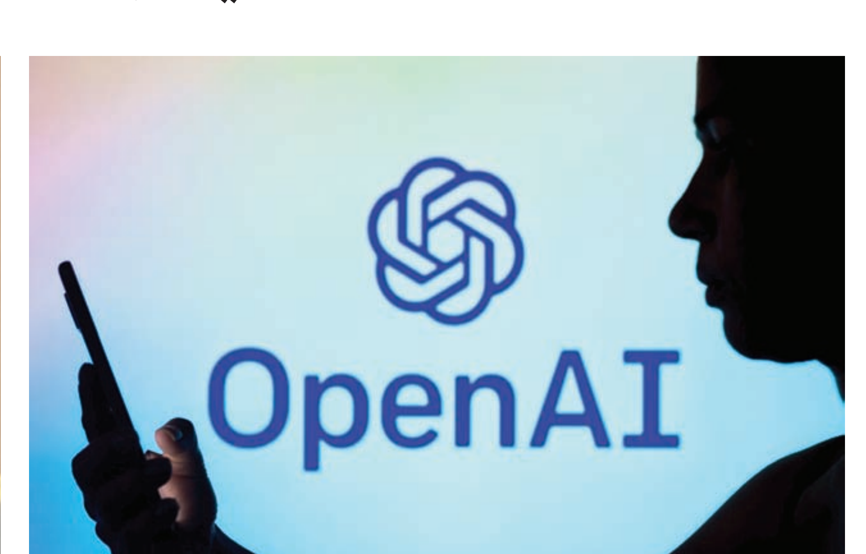
وأوضح أن هذه الدراسة طوّرت مجموعة بيانات مرجعية عالمية أخرى لدرجة حرارة السطح منذ عام 1850، وأظهرت سلسلة من الدراسات أن مجموعة البيانات هذه قابلة للمقارنة من حيث الجودة والمستوى الفني لمجموعات البيانات المماثلة الأخرى المتاحة حالياً. ولذلك، فقد توفرت أدلة جديدة على تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري.

من جهته، رأى موافي أن الارتفاعات القياسية في درجات الحرارة تؤكد أن تأثيرات التغيرات المناخية المباشرة أصبحت واقعاً نعيشه حالياً، يضاف إلى التأثيرات الأخرى، مثل العواصف والأعاصير، التي أصبحت أكثر تواتراً، وبمعدلات أكبر وأكثر شدة من ذي قبل، وهذا يؤكد ضرورة إيجاد طرق سريعة للتكيف مع هذه الآثار.

عقب إعلان شراكة بين «أوبن إيه آي» ومؤسسات إخبارية في أميركا

لماذا تدعم شركات الذكاء الاصطناعي الإعلام؟

القاهرة: فتحية الدخاخني



شعار «أوبن إيه آي» (رويترز)

مع ازدياد الحديث عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتأثيرها على كل مناحي الحياة، جاء إعلان شركة «أوبن إيه آي» عن شراكة لدعم صناعة الأخبار بقيمة 5 ملايين دولار، ليجدّد التساؤلات حول تأثير هذه التقنية على صناعة الإعلام، وهل ستكون داعمة لها... أم أنها تشكل تهديداً للصناعة والعاملين بها؟

وفي حين عدّ خبراء الشراكة الأخيرة بمثابة «خطوة ذكية» من جانب الشركة المنتجة لروبوت الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي»، فإنهم أكدوا «ضرورة استنساخ مثل هذه الشراكة في الدول النامية، للمساهمة في التعريف بقدرات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي».

شركة «أوبن إيه آي» كانت قد أعلنت في يوليو (تموز) الماضي عن شراكة مع «مشروع الصحافة الأميركي» (إيه جي بي)، تلتزم من خلالها بتقديم دعم مالي بقيمة 5 ملايين دولار أميركي لتعزيز استخدام وسائل الإعلام المحلية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

وبموجب هذه الشراكة ستتيح شركة «أوبن إيه آي» لوسائل الإعلام المحلية الاستفادة مجاناً من خدمات روبوت الدردشة «تشات جي بي تي» المدفوعة، بما يوازي قيمة الدعم المالي المقدم ضمن اتفاق الشراكة. وتُعد هذه الخطوة -وفق خبراء- جزءاً من خطوات أوسع تنتهجها «أوبن إيه آي» لتعزيز شراكتها مع المؤسسات الإعلامية المختلفة، إذ إنه سبق لها أن أعلنت عن اتفاق مع وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية لاستكشاف استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار. وسيسهم اتفاق الشراكة الأخير في تمويل «استوديو الذكاء الاصطناعي» الذي يتيح لوسائل الإعلام المحلية الأميركية تجربة التكنولوجيا التي أنتجتها شركة «أوبن إيه آي».

وكالة «رويترز» للأنباء نقلت عن سارا بيث بيرمان، المديرة التنفيذية لـ«مشروع الصحافة الأميركية» قولها إنه «من خلال هذه الشراكة نسعى للترويج لطرق استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم الصحافة بدلاً من تهديدها». وتجدر الإشارة هنا إلى أن «مشروع الصحافة الأميركي» مشروع يهدف إلى تقديم منح لوسائل الإعلام المحلية غير الهادفة للربح، من أجل تعزيز غرف الأخبار. وحتى الآن استطاع جمع 139 مليون دولار لهذا الغرض.

إضفاء الطابع الإنساني

إيزابيلا بيدويا، الخبيرة الأميركية المتخصصة في بناء قواعد بيانات الذكاء الاصطناعي في الأماكن العامة، قالت في تعليق لها إن «الذكاء الاصطناعي التوليدي يحدث ثورة في كل صناعة». وأبلغت «الشرق الأوسط» أن «غاية الشراكة بين (أوبن إيه آي) و(مشروع الصحافة الأميركي) تعزيز الدور الإيجابي للذكاء الاصطناعي في الصحافة، عن طريق تمويل يسمح باستخدام أدوات مثل (تشات جي بي تي) في العمل الإعلامي. وهو ما من شأنه أن يساعد (مشروع الصحافة الأميركي) على توسيع عمله من خلال تعزيز الأخبار المحلية، والاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي لتعزيز مستقبل الصحافة».

تعتقد بيدويا أن «هذا التعاون سيكون مهماً بالنسبة للجيل المستقبلي من الصحافيين؛ لأنه يساعد المؤسسات الإخبارية المحلية المتعثّرة عبر دعم مالي يضمن بقاءها، كما يوفر لموظفيها فرصة للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحسين عملهم وكفاءتهم. ويضاف إلى كل ذلك تعزيز التكامل المسؤول للذكاء الاصطناعي». وتستطرد: «هذه الشراكة تمهد الطريق لصحافة أكثر كفاءة، ما يعزّز مرونة الصناعة وأهميتها في العصر الرقمي... مع التأكيد على ضرورة إضفاء الطابع الإنساني على المحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي، لتجنب أن يبدو عاماً أو متحيزاً».


أحمد عصمت (موقع الجامعة الأميركية بالقاهرة)

غير أن الخبيرة الأميركية ترى أن «مثل هذه الخطوات لا يجوز أن تعيق إجراءات حوكمة الذكاء الاصطناعي التي تعتبرها ضرورية جداً، في ظل الأبحاث التي تشير إلى قدرة هذه التقنية على ارتكاب جرائم». وللعلم، منذ طرح شركة «أوبن إيه آي»، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، روبوت المحادثة «تشات جي بي تي» للاستخدام، أثير جدلٌ بشأن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتأثيراتها على مختلف المجالات، وبينها الصحافة، لا سيما مع إشارة أبحاث عدة إلى مخاطرها؛ الأمر الذي دفع حكومات دول عدة لمحاولة وضع قواعد لكبح جماح التقنية.

خطوة مهمة جداً

الدكتور حسن عبد الله، نائب رئيس جامعة شرق لندن بالعاصمة البريطانية، وصف هذه الخطوة بأنها «غاية في الأهمية». وقال لـ«الشرق الأوسط» موضحاً، إن «(أوبن إيه آي) تسعى منذ فترة إلى إثبات فوائد الذكاء الاصطناعي للمجتمع، مع توضيح كيفية الاستفادة من تطبيقاته في مجالات عدة بشكل إيجابي، والحد من التخوف الهائل بشأن سلبيات التقنية الجديدة، لا سيما في ظل التوقعات باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تطبيقات خطيرة تهدد البشرية». وأردف عبد الله بأن «(أوبن إيه آي)لجأت إلى دعم قطاع الصحافة والإعلام مادياً وتكنولوجياً، كي يكون حليفاً قوياً لها، فيسهم في إبراز الجوانب الإيجابية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتسليط الضوء عليها». ومن ثم، عدَّ هذه الخطوة «قمة في الذكاء» من جانب «أوبن إيه آي»، تهدف إلى «التعاون البناء مع قطاع الإعلام والصحافة الذي سيكون فاعلاً في نشر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وإيصالها للمجتمع».


إيزابيلا بيدويا (حسابها على لينكد إن)

> **تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ليست وليدة اللحظة... إذ إن الأبحاث في مجالها تجري منذ سنوات عدة بيد أنها تسارعت في الآونة الأخيرة**

في المقابل، اعتبر عبد الله أنه «سيكون لهذه الخطوة -طبعاً- تأثير على صناعة الإعلام بشكل عام... إذ إنها ستزيد التنافس بين المؤسّسات الإعلامية في مجال عرض الأخبار وتغطيتها باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهو ما يتطلب بالتبعية زيادة تدريب الإعلاميين على استخدامها بحكمة، والتأكد من دقة المعلومات المولدة عبر الذكاء الاصطناعي».

«المعلومات المضلّلة»

في الحقيقة، ليست تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وليدة اللحظة، إذ إن الأبحاث في مجالها تجري منذ سنوات عدة، بيد أنها تسارعت في الآونة الأخيرة، حتى أن أكثر من ألف عالم متخصص في التكنولوجيا، طالبوا في مارس (آذار) الماضي، بـ«هدنة صيفية لمدة 6 أشهر، كي يتسنى الاتفاق على قواعد للحوكمة الرقمية». وخلال أبريل (نيسان) الماضي، أعلن جمع من المشرّعين الأوروبيين اعتزامهم إضافة تشريعات قانونية جديدة للتحكم في التطور التكنولوجي. وأيضاً اتخذت هيئة تنظيم الخصوصية الإيطالية، خلال الشهر نفسه، قراراً بحظر «تشات جي بي تي» بحجة «جمعه بيانات المستخدمين بشكل غير قانوني». وفي الولايات المتحدة، عقدت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في مايو (أيار) الماضي، لقاءً مع الرؤساء التنفيذيين لأربع شركات كبرى تعمل على تطوير الذكاء الاصطناعي. في الوقت ذاته تقريباً، بدأت السلطات البريطانية دراسة تأثير «تشات جي بي تي» على الاقتصاد، والمستهلكين.


الدكتور حسن عبد الله (موقع جامعة شرق لندن)

سالي حمود، الباحثة اللبنانية في شؤون الإعلام المعاصر والذكاء الاصطناعي، وأستاذة الإعلام والتواصل، أوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن «الشراكة المعلن عنها أخيراً أمر متوقع؛ لأن شركة (أوبن إيه آي) تهدف إلى تحسين برنامجها عبر المعلومات والبيانات الموجودة على الإنترنت. وأكثر مجال تتوفر فيه هذه البيانات هو مجال الصحافة والإعلام، وهي الأكثر قدرة على تغيير الخطاب العام بالعالم». وتابعت بأن «(أوبن إيه آي) ترمي من هذه الشراكة إلى تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، وتحسين دخولها إلى الأسواق»، قبل أن تستدرك فتقول: «ولكن في الوقت عينه هناك انتقادات لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لحصولها على بيانات الأفراد من دون موافقة أصحابها».

وحسب سالي حمود: «مثل هذه الشراكة ستغير حتماً آلية العمل في المؤسسات الإعلامية، وربما تتأثر الوظائف الصحافية»، إلا أنها تؤكد في المقابل أن «الذكاء الاصطناعي لن يتغلب أبداً على الذكاء الإنساني وقدرة البشر على تحليل المعلومات»، وتشدد على أهمية تدريب الصحافيين على أدوات الإعلام الجديد.


سالي حمود (حسابها على لينكد إن)

التنظيم والقوننة والحوكمة

في هذه الأثناء، يثير استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مخاوف من انتشار «المعلومات المضللة» و«انتهاك حقوق النشر وحقوق الملكية الفكرية». ولذا ظهرت أخيراً دعوات إلى قوننة تقنيات الذكاء الاصطناعي وحوكمته، من أجل الحد من آثارها السلبية؛ إذ أصدرت جامعة جورجتاون في العاصمة الأميركية واشنطن، ومرصد ستانفورد للإنترنت، في يناير (كانون الثاني) الماضي، تقريراً ورد فيه أن «(تشات جي بي تي) سيسهل عملية نشر المعلومات الزائفة على الإنترنت».

ومن جانبه، وصف أحمد عصمت، الخبير في الإعلام الرقمي والمحاضر في الجامعة الأميركية بالقاهرة، خطوة «أوبن إيه آي» بأنها خطوة «جيدة ومستحسنة»؛ لكنه قال إنه يفضل لو «تتجه (أوبن إيه آي) لدعم الإعلام في الدول النامية». وأضاف: «بموجب الشراكة المعلن عنها، فإن (أوبن إيه آي) لن تدفع أموالاً بشكل مباشر إلى المؤسسات الإعلامية؛ لكنها ستعطيهم إمكانية استخدام التقنية مجاناً». وبشأن تأثير ذلك على صناعة الإعلام بشكل عام، قال عصمت لـ«الشرق الأوسط»، إن «المؤسسات بدأت تستخدم الذكاء الاصطناعي، بالتزامن مع تيار متنامٍ يستهدف تنظيم استخدامه وقوننتهُ وحوكمته... ثم إن (أوبن إيه آي) تعلمت الدرس سريعاً من مؤسسات وشركات تقنية واجهت مشكلات تصعيد ضدها من قبل بعض المؤسسات والحكومات، فبدأت تأخذ خطوات استباقية». وتابع: «في النهاية، هذه صناعة وتجارة لها أدوات مختلفة لتحقيق أهدافها». وفي الإطار ذاته، توقع عصمت أن «هذه الشراكة ستدفع نحو زيادة استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام، كما أنها ستسهم في تعريف الناس بشكل أكبر بقدراتها الحقيقية». وفعلاً، أشارت وسائل إعلام أميركية إلى مخاوف من استغلال الذكاء الاصطناعي وأدوات مثل «تشات جي بي تي» في استخدام البيانات الشخصية. ولقد فتحت لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية تحقيقاً في التكنولوجيا التي أنتجتها شركة «أوبن إيه آي» في محاولة لفهم كيفية عملها، وما تتبعه في تدريب أدوات الذكاء الاصطناعي وتطويرها.

د. ياسر عبد العزيز

«منتدى الإعلام العربي»... وأسئلة المستقبل

في الأسبوع الماضي، تواترت الأنباء مجدداً بشأن تطورات «الذكاء الاصطناعي»، الذي تملأ أخباره الدنيا وتشغل الناس، وفي القلب من تلك الأنباء كان السؤال الذي يحافظ على وجوده وإلحاحه باطراد: ما مستقبل الصحافة والإعلام في ظل فورة هذا الذكاء غير البشري؟

لذلك، لم يكن مستغرباً أن يخصص «منتدى الإعلام العربي» في دبي، قطاعاً كبيراً من مناقشاته وجلساته لتقصي أخبار التطورات الحاسوبية الجديدة، ومحاولة استشراف أثرها في مستقبل الإعلام، ومستقبل الإعلامي المُحترف أيضاً.

وعلى مدى يومي 26 و27 سبتمبر (أيلول) الماضي، اجتمع مئات الخبراء والمهنيين، في حضور آلاف المشاركين المهتمين، في المنتدى، الذي عقد دورته الـ21 تحت عنوان «مستقبل الإعلام العربي»، ليحاولوا استشراف أثر التطورات الجديدة على مستقبل قطاع الإعلام الإقليمي والدولي.

لا يتوقف «منتدى الإعلام العربي» منذ انطلاقته في عام 2001 عن مقاربة قضايا مستقبل الإعلام، ومحاولة بناء الوسائل اللازمة للتعامل معها، بما يخدم القطاع، ويعزز فرص وفائه بدوره الآخذ في الاتساع. وبينما كان «المنتدى» يعقد جلساته المُهمة والمشوقة، تواترت الأنباء عن إعلان شركة «أوبن أيه آي»، التي طورت مساعدها الأهم «تشات جي بي تي»، عن اكتساب هذا المساعد القدرة على تصفح «الإنترنت»، وإطلاع مستخدميه على آخر المستجدات وصولاً إلى الوقت الراهن، بعدما كانت قدراته لا تمكنه سوى من تقديم الإجابات استناداً على بيانات تنتهي عند سبتمبر 2021.

سيرفد هذا الاختراق «تشات جي بي تي» بميزة جديدة، تجعله أكثر قدرة على التحديث والاستجابة، وتقلل من عجزه عن ملاحقة التطورات وتلبية طلبات المستخدمين النهمين.

وبموازاة هذا الخبر، كانت شركة «أمازون» العملاقة تعلن أنها ستستثمر أربعة مليارات دولار أميركي في شركة «أنثروبيك» لـ«الذكاء الاصطناعي»، بما يُمكّنها من الثبات في المنافسة العالمية الشرسة. وسيذهب جُل هذا الاستثمار الضخم إلى تطوير أداة «كلود»، التي تنافس «تشات جي بي تي» ثمرة شراكة «مايكروسوفت» مع «أوبن أيه آي»، بما يجعل الأولى قادرة على تلبية طلبات أكبر للمستخدمين.

إنها مجرد بداية، كما يقول الخبراء المتخصصون، وستتدفق بعدها مليارات أخرى من الدولارات لتطوير تلك الأدوات، وربما إطلاق أدوات جديدة ستأخذ حصصاً من السوق الآخذة في النمو.

وبموازاة هذين الخبرين، قرأنا خبراً جديداً عن مضيّ مارك زوكربيرغ رئيس «ميتا» التنفيذي، قُدماً في استثماراته وجهوده لتعزيز «ميتا فيرس»؛ إذ تفيد الشركة بأن عدد المستخدمين الشهريين للأداة الجديدة بلغ 300 ألف مستخدم، وأن بعض نواحي القصور التي يشكو منها مستخدمون تبقى محل عناية واهتمام، ضمن هذا المشروع الطويل الأجل، الذي تراه الشركة ماضياً في «الاتجاه الذي يتخذه العالم».

وخبر آخر برز في الأسبوع الماضي، لا يقل أهمية ولا يعوزه المغزى؛ إذ أعلنت نقابة كُتّاب السيناريو الأميركية إنهاء إضراب الكُتّاب الذي دام قرابة خمسة شهور، بعد التوصل إلى «اتفاق مُرضٍ» مع تحالف منتجي «هوليوود».

لقد تم إنهاء هذا الإضراب بعد توقيع عقد يتضمن التزاماً من المنتجين بضمان حقوق الكُتّاب، وتحسين الأجور، ووضع قواعد لاستخدام «الذكاء الاصطناعي»، بما يضمن عدم الاستغناء عن قوة عملهم، لكن اعتصام نقابة ممثلي «هوليوود»، الذي أتم نحو 80 يوماً، لم يُفضّ بعدُ؛ إذ لجأت النقابة، التي تضم نحو 160 ألف ممثل، إلى هذا الإجراء الاحتجاجي بعدما لوّح المنتجون باستخدام «الذكاء الاصطناعي» بدلاً من الممثلين، لتقليل نفقات الإنتاج والحد من «خسائر» مزعومة.

لقد اقترح المنتجون في «هوليوود» أن يُمثل المُمثل البشري يوماً واحداً في الواقع، قبل إجراء مسح ضوئي لحركاته وانفعالاته، بحيث يمكن استخدام نتائجه في بناء مشاهد جديدة لا تحتاج ممثلاً بشرياً، وهو أمر قد يقوّض المهنة، ويرسل الممثلين إلى بيوتهم، كما يقول المحتجون.

تتضافر خلاصة تلك الأخبار، التي تدافعت كلها خلال أسبوع واحد، لتوضح لنا طبيعة ما يجري في هذا الإطار؛ ومفادها أن الاستثمارات تتدفق إلى قطاع «الذكاء الاصطناعي» و«الميتا فيرس» باطراد وبمليارات الدولارات. وأن المنافسة تحتدم بين الشركات في هذا المجال. وأن تحسينات وتعديلات تطرأ بانتظام على الأدوات الجديدة الفعالة. وأن ذلك يضغط بقوة على العنصر البشري، ويهدد بإقصائه أو تحجيم وجوده. وأن الوقوف بشكل مُنظم أمام تلك التحديات يمكن أن يُحسن شروط استخدام التقنيات الجديدة، ويحد من آثارها الضارة على المُبدعين والمُحترفين البشريين.

لذلك، كان «منتدى الإعلام العربي» مُوفقاً حين خصص دورته الأخيرة لمناقشة تلك التحولات، خصوصاً أن كثيراً من النقاشات التي دارت في أروقة «المنتدى» اتسم بالجدة والجدية في آنٍ، وأن افتتاح هذا المحفل الدوري المُهم نفذته مذيعة افتراضية اسمها «مي»، لم تكن أقل كفاءة من نظيراتها البشريات.

ترند

كيف يواجه «إكس» اتهامات نشر «معلومات زائفة»؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

عاد الجدل مجدداً بشأن منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، ودورها في مكافحة الخلل المعلوماتي، لا سيما بعد تجدد الاتهامات للمنصة التي يملكها رجل الأعمال الأميركي إيلون ماسك، بالمساهمة في نشر المعلومات «الزائفة» و«المُضللة»، الأمر الذي عده خبراء تهديداً لاستمرار عمل «إكس» في بعض الدول، ما لم تتخذ إجراءات فعلية لمواجهة الخلل المعلوماتي.

ومن جهة أخرى، صنّف الاتحاد الأوروبي، في بيان نشره الأسبوع الماضي، منصة «إكس» بأنها «صاحبة أعلى معدل في نشر المعلومات الزائفة والمضللة بين منصات التواصل الاجتماعي». وقالت مفوضة القيم والشفافية بالاتحاد الأوروبي فيرا جيروفا، في البيان، إنه «رُصد أداء سيئ لمنصة (إكس) في هذا الصدد، خلال مرحلة تجريبية لاختبار كود الممارسات المرتبط بقانون الخدمات الرقمية». وسبق أن حذر الاتحاد الأوروبي منصة «إكس» في مايو (أيار) الماضي، من أن «الإجراءات التي اتخذها ماسك أسهمت في نشر الدعاية الروسية». وفي العام الماضي، طالب الاتحاد الأوروبي «إكس» باتخاذ بعض الإجراءات حتى تتجنب الوقوع تحت طائلة «قانون الخدمات الرقمية»، بحسب ما نشره موقع «ذا كرنش».

محمود غزيل، الصحافي اللبناني والمدرّب في مجال التحقق من المعلومات، قال في لقاء مع «الشرق الأوسط»، إن «تركيبة منصة إكس التفاعلية القائمة بشكل أساسي على النصوص، بالإضافة إلى المواد البصرية الأخرى، وقوة الخوارزمية، أي طريقة عرض المنشورات، تجعلها مساهمة قوية في انتشار المعلومات عالمياً، وليس محلياً فقط».

وتابع غزيل أنه «مع غياب الإجراءات الرادعة القويّة لمنع تغلغل المعلومات المضللة، فإن ناشري تلك المعلومات يستغلون قوة المنصة للتوسّع في نشر الأكاذيب والدعاية السياسية والتضليل العلمي والاجتماعي». ولفت إلى أن «قرارات إيلون ماسك، منذ تسلم دفة المنصة، أزالت كثيراً من القيود التي كانت موضوعة على طبيعة المعلومات المنشورة والحسابات النشطة، مع أنها لم تكن كافية حتى آنذاك، بل ذهب أبعد من ذلك إلى أنه أعاد بنفسه نشر معلومات غير دقيقة حول كثير من المسائل. وهذا الأمر دفع كثيراً من المستخدمين والشركات والجهات إلى الانسحاب من المنصة».

غزيل ذكر أيضاً أن «طرق مواجهة التضليل المعلوماتي عبر منصّات التواصل تختلف من دولة إلى أخرى ومن منطقة جغرافية إلى أخرى... والقيود قد تختلف حسب طبيعة هذه المناطق». ورأى أن تقرير الاتحاد الأوروبي الأخير جاء بمثابة «تحذير» مما قد يحصل في بداية العام المقبل، مع دخول «قانون الخدمات الرقمية» الأوروبي حيز المراقبة بنهاية العام الماضي، واقتراب بدء حيز التنفيذ في بداية 2024.

ثم أردف: «وفق هذا القانون، ستكون هناك عقوبات على المنصات التي لا تلتزم بحماية المستخدمين، وهذه العقوبات ستُحدد من قبل كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، ومن قبل الاتحاد نفسه، ومفوضية الاتحاد الأوروبي... ويمكن في الحالات الأكثر جدية أن تفرض غرامات تصل إلى 6 في المائة من الإيرادات العالمية لمقدم الخدمة. وفي حال واصلت (إكس) رفض التجاوب مع مطالب حماية المستخدمين، من الممكن فرض تعليق قضائي مؤقت لخدماتهم، أي حجب منصة (إكس) أو أي منصة غير متجاوبة تعمل في الاتحاد الأوروبي».

أما بشأن إجراءات منصة «إكس» في مواجهة الخلل المعلوماتي، فقال غزيل: «منذ أن تسلم ماسك إدارة المنصة، حدث كثير من التغييرات في مجال مكافحة الخلل المعلوماتي، ومن بينها إقصاء إمكانية دراسة المنشورات والتفاعل عبر المنصة. وبالتالي منع إمكانية المجتمعات العلمية من إجراء تحليل واسع لما يحدث وتتم مشاركته عبر المنصة، حيث رفع ماسك دعوى قضائية ضد منظمة متخصصة بدراسة انتشار خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي، متهماً إياها بتنفيذ حملة تخويف لإبعاد المعلنين. ومن ثم، أزال الملاحظات على الحسابات الأفراد والهيئات التي تتبع الجهات الحكومية، وكشف عن أن الأداة المخصصة للإبلاغ عن المعلومات المضللة المتعلقة بالانتخابات في الولايات المتحدة، وأستراليا وعدد من دول العالم، تم تخفيض عملها في المنصة. لكن ماسك في المقابل، دعم إدارة خدمة الملاحظات المجتمعية التي لا تزال غير مفعّلة في كثير من المناطق حول العالم، لا سيما المنطقة العربية، حيث يمكن للمستخدمين في مناطق محددة من العالم، التحقق من صحة المنشورات، وإذا وافق عليها عدد كافٍ من المستخدمين، يمكن إضافتها إلى المنشور كسياق إضافي».

وهنا يقول غزيل إن «هذه الميزة، على الرغم من نجاحها في كثير من المجالات، لا تزال محدودة القوة في فرض نفسها ومعاقبة ناشري المعلومات الخاطئة، لذا لا يزال المؤمنون بضرورة الحفاظ على الانتقال السليم للمعلومات يرون أن (إكس) التي يمتلكها أحد أغنى الأشخاص حول العالم، قادرة على اتخاذ مزيد من الإجراءات في الحد من تداول الخلل المعلوماتي، لا سيما في العالم غير الناطق باللغة الإنجليزية».

ورداً على الانتقادات نشر حساب الشؤون الحكومية العالمية التابع لـ«إكس» عدة منشورات، قال إن «شبكات التواصل الاجتماعي شهدت نمواً في عدد المشتركين والحسابات المؤيدة لروسيا، وظهر أكثر من 700 ملاحظة مجتمعية على المنشورات المتعلقة بالنزاع في أوكرانيا من خلال ميزة ملاحظات المجتمع، ووضعت هذه الملاحظات على أكثر من 1200 منشور آخر».

في سياق موازٍ، قال محمد الصاوي، الباحث الإعلامي المصري في شؤون الإعلام الرقمي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الانتشار السريع للمعلومات المضللة والخاطئة على الإنترنت، والمعروفة بالخلل المعلوماتي، أصبح مشكلة عالمية تستدعي الاهتمام. وبينما يمكن أن تسهم جميع الشبكات الاجتماعية في هذه المشكلة بطريقة أو بأخرى، تبرز منصة (إكس) بشكل خاص في هذا السياق». وأشار الصاوي إلى أن «تقرير نيوز غارد الأخير، أظهر أن قرار إيلون ماسك، إزالة العلامات التي تشير إلى الحسابات المرتبطة بالدولة، أدى إلى زيادة في نشر الدعاية على المنصة في الـ90 يوماً التالية، وارتفع تفاعل الأشخاص على المنشورات من حسابات الإعلام الروسية والصينية والإيرانية الناطقة باللغة الإنجليزية بنسبة 70 بالمائة».

وفي ضوء الاتهامات الموجهة لمنصة «إكس»، ذكر الصاوي أنه «يمكن فرض قيود أو تنظيم أشد على المنصة داخل الاتحاد الأوروبي، من خلال قانون الخدمات الرقمية الذي يهدف إلى تعزيز الشفافية والمساءلة للمنصات الرقمية الكبيرة. وإذا لم تتخذ المنصة الإجراءات اللازمة لمكافحة الخلل المعلوماتي، فقد تكون عرضة لعقوبات قانونية أو تنظيمية صارمة». وأضاف أن «الإجراءات التي اتخذتها المنصة لمكافحة الخلل المعلوماتي لم تكن ناجحة، بل على العكس فإن إزالة العلامات التي تشير إلى الحسابات المرتبطة بالدولة أدت إلى زيادة نشر الدعاية والمعلومات غير الصحيحة، كما أن الاقتراح الأخير لماسك بفرض رسوم على جميع المستخدمين قد يؤدي بالفعل إلى تراجع أعدادهم، مما يقلل من التأثير العام للمنصة، ولكن هذا لا يعني بالضرورة تقليل مشكلة الخلل المعلوماتي». ووفق الصاوي فإن «النقاش حول الخلل المعلوماتي ودور الشبكات الاجتماعية فيه قائم ومستمر، ومن الصعب تحديد الدور الذي تلعبه المنصة بدقة، من دون النظر إلى البيانات والإحصاءات الخاصة». ويوضح أن «أي منصة اجتماعية، لديها القدرة على تشكيل وتوجيه المحادثات العامة والخاصة، ولذلك يجب على هذه المنصات أن تتحمل المسؤولية في مكافحة الخلل المعلوماتي».

أمسية خلال «معرض الكتاب» استعرضت مضامينها من قضية المرأة إلى التاريخ السياسي المعاصر

روائيون عمانيون يناقشون واقع الرواية في الرياض



ندوة «الرواية العُمانية» ضمن فعاليات «معرض الرياض الدولي للكتاب»

الرياض: ميرزا الخويلدي

في ندوة «الرواية العُمانية: بانوراما ثقافية وفنية»، التي أقيمت ضمن البرنامج الثقافي لـ«معرض الرياض الدولي للكتاب 2023»، تحدّث ثلاثة من الأدباء العمانيين عن واقع الرواية العُمانية، والمستوى الفني والأدبي الذي وصلت إليه، وما وصلت إليه من تطور وحضور محلي وعربي، وما حققته من جوائز ثقافية خلال الفترة الأخيرة.

وشارك في الندوة القاصّ والشاعر زهران القاسمي، والروائية بشرى خلفان، وأدارها الكاتب والإعلامي سليمان المعمري. واعتبر زهران القاسمي أن الرواية العُمانية تعيش زخماً أدبياً، خلال السنوات العشر الأخيرة، حيث ينتمي أغلب الروائيين إلى جيل واحد، واستطاعت تحقيق جوائز عربية ودولية عدة؛ وعلى رأسها «البوكر»، مبيناً أن الجانب السياسي فاعل في تركيبة الرواية المحلية، مثلما كانت الحال عربياً.

وقال: «فكرة الأب الروحي للأدب والرواية ليست مقصورة على الأدب المحلي فقط، وبالنسبة للروائيين العُمانيين يتنوع استخدامهم للأسلوب الفني دون تأطير، ومضامينها ومجالاتها وأشكالها، وأساليب كتابة حبكتها وحوارها، ورسم ملامح شخوصها».

وذكرت بشرى خلفان أن الرواية العُمانية كانت بحاجة إلى النضج الفني وقوة المنتج، ومن ثم استطاعت لفت الانتباه عربياً، وليس تحقيق الجوائز فحسب، مشيرة إلى أنهم تتلمذوا على يد كثيرين من الأدباء العرب والرواية والأدب العالمي.

وأفادت بأن الروائيين المحليين مختلفون في استخدام تقنيات وطرق الكتابة والسرد القصصي، ولا سيما من ناحية البناء الفني لها وطرائق إجرائها، للتعبير عن المضامين الروائية.

بدأت بشرى خلفان الكتابة عام 1995، لكن إصدارها الأول تأخّر حتى عام 2004 وهو مجموعتها القصصية «رفرفة»، ثم توالت إصداراتها بعد ذلك، فقدمت روايتين لقيتا نجاحاً نقدياً وجماهيرياً لافتاً هما «الباغ»، و«دلشاد» التي فازت بجائزة «كتارا» للرواية العربية عام 2022، ووصلت، في العام نفسه، إلى القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العربية. كما أصدرت ثلاث مجموعات قصصية هي «رفرفة»، و«صائد الفراشات الحزين»، و«حبَيْب رمان»، وقد جمعت هذه المجموعات الثلاث في كتاب واحد عنوانه «حيث لا يعرفني أحد»، مضيفة إليه كتاب نصوصها السردية المفتوحة: «غبار». ولها كتابان هما «مظلة الحب والضحك»، و«ما الذي ينقصنا لنصبح بيتاً».

وبالنسبة لزهران القاسمي فقد صدر له حتى الآن أربع روايات هي: «جبل الشوع» 2013، و«القناص» 2014، و«جوع العسل» 2017، و«تغريبة القافر» 2022. بالإضافة إلى كتابين في القصة هما: «سيرة الحجر1» 2009، و«سيرة الحجر 2» 2011.

وزهران القاسمي أيضاً شاعر معروف في عمان، أصدر حتى الآن تسع مجموعات شعرية.

> النجاحات التي شهدتها الرواية العمانية، في السنوات الأربع الماضية، تحققت رغم العُمر القصير نسبيًّا للرواية في عُمان

صورة بانورامية

وفي مقدمته للأمسية، قدّم سليمان المعمري صورة بانورامية لواقع الرواية العمانية، موضحاً أن الرواية العُمانية شهدت تألقاً لافتاً، خلال السنوات الأخيرة، على الصعيد العربي، رغم العمر القصير نسبياً.

وبيّن أن الرواية العمانية مرّت بمرحلتين؛ مرحلة التأسيس في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، ومرحلة النضج منذ عام 1999.

وقال المعمري إن النجاحات التي حققتها الرواية العمانية، في السنوات الأربع الماضية، تحققت رغم العُمر القصير نسبيًّا للرواية في عُمان؛ منذ فوز جوخة الحارثي بجائزة «مان بوكر» العالمية عام 2019 عن الترجمة الإنجليزية لروايتها «سيدات القمر»، ثم فوزها من جديد عام 2021 بـ«جائزة الأدب العربي» في فرنسا عن الترجمة الفرنسية للرواية نفسها. ووصول رواية «سر الموريسكي» لمحمد العجمي للقائمة الطويلة لـ«جائزة الشيخ زايد» عام2021، وفوز بشرى خلفان بجائزة «كتارا» عام 2022، فضلاً عن وصولها للقائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العربية في العام نفسه، وأخيراً فوز زهران القاسمي بجائزة «البوكر» العربية عام 2023.

وأضاف أن عبد الله الطائي كتب روايته «ملائكة الجبل الأخضر»، وهي أول رواية عُمانية (كُتبت عام 1963)، إلا أن الصحيح أيضاً أنها نُشرت بعد وفاته، وتحديداً عام 1981، لذا فإن عمر الرواية العُمانية، اليوم، هو اثنتان وأربعون سنة فقط. وحتى هذا العمر القصير ينقسم إلى مرحلتين؛ الأولى هي مرحلة التأسيس، التي بدأت برواية الطائي هذه، وروايته الأخرى «الشراع الكبير»، واستمرت بروايات نُشرت في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، لسعود المظفر، وسيف السعدي، وحمد الناصري، ومبارك العامري، وآخرين.

وأضاف: «لأنها مرحلة البدايات فإن النقد والتأريخ الأدبي في عُمان كان يتغاضى دائماً عن عثراتها الفنية، ولم ينظر إلى أغلبها أكثر من كونه تسجيل حضور تاريخي». أما المرحلة الثانية فهي مرحلة النضج الفني (أو بداياته على الأقل) التي يمكن التأريخ لها برواية بدرية الشحي «الطواف حيث الجمر» عام 1999، وهي ثاني رواية من تأليف كاتبة عُمانية (بعد رواية «قيثارة الأحزان» لسناء البهلاني الصادرة عام 1994).

وقال المعمري: «من هذا المعطى يمكن القول إذن إن الرواية العُمانية احتاجت فقط إلى عشرين عاماً لتفوز بجائزة عالمية مرموقة كـ(مان بوكر)، وهو عمر قصير في تاريخ الأدب. غير أنه ينبغي الإشارة إلى أنه إذا كانت الرواية هي ابنة الحركة والتدافع والصراع اليومي بين الأضداد، فإن عقدين من الزمن بين روايتيْ بدرية الشحي وجوخة الحارثي شهدا تحولات اجتماعية وسياسية واضحة في عُمان انعكست على الرواية ومضامينها، بل تقنيات كتابتها».

وقد شاهدنا روايات عُمانية، خلال هذه الفترة، تُنافس في مسابقات أدبية عربية (فازت رواية «الأشياء ليست في أماكنها» لهدى حمد بجائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2009، وصعدت «تبكي الأرض يضحك زحل» لعبد العزيز الفارسي، إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية عام 2008، و«سيدات القمر» لجوخة الحارثي، للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد عام 2011، قبل سنوات من فوزها بجائزة مان بوكر العالمية).

كما شهدنا تنوعاً في مضامين الروايات العُمانية أو الهمّ الكتابي الذي يحرّك مؤلفيها؛ فإذا كانت روايات جوخة الحارثي وهدى حمد قد عُنيت بتقديم نماذج لنساء عُمانيات قويات يواجهن متاعب الحياة بصلابة وإصرار، فإن تجربتَي الروائيين الراحلين أحمد الزبيدي وعلي المعمري اهتمتا بتقديم التاريخ السياسي المعاصر لعُمان في قالب فني، ولا سيما تاريخ ثورة ظفار الذي تناوله الزبيدي في رواياته «أحوال القبائل»، و«سنوات النار»، و«امرأة من ظفار»، في حين تناوله علي المعمري في روايته «همس الجسور»، بينما تناولت روايتُه «بن سولع» تاريخ الصراع في واحة البريمي. هذا التاريخ السياسي العُماني المعاصر فرض حضوره أيضاً في روايتي «حوض الشهوات»، و«الحرب» لمحمد اليحيائي، ورواية «الباغ» لبشرى خلفان، و«الأحقافي الأخير» لمحمد الشحري، و«عودة الثائر» ليعقوب الخنبشي.

وثمة روايات عمانية يمكن أن نُدرجها في خانة «تسريد المستقبل»، كرواية «عام 3000» لسالم آل تويه، التي يذهب فيها الروائي إلى عام 3000 ليتخيل طبيعة تطور المجتمع البشري العلمي والإنساني، من خلال محاولة علماء ذلك الزمن إحياء ميت عربي من زمننا... ورواية «الفطر» التي يتخيل فيها الروائي محمد العجمي ما يمكن أن يصنعه اندماج الروبوتات في النسيج الاجتماعي في المستقبل.

كاتب «لم يصلّ عليهم أحد» رحل بهدوء في بيته الدمشقي

عناوين روايات خالد خليفة تتصدر نعوات أصدقائه

دمشق: «الشرق الأوسط»

كأن السوري خالد خليفة حين كان يضع عناوين رواياته، يخطّ كلمات نعواته التي تدفقت، مساء السبت، إلى حسابات طيف واسع من المثقفين والفنانين السوريين على وسائل التواصل الإجتماعي، لدى تلقّيهم نبأ رحيله المفاجئ. حيث وجده أصدقاؤه المقرّبون مستلقياً على الأريكة مفارقاً الحياة، على أثر احتشاء في العضلة القلبية، إذن «الموت عمل شاقّ لك ولنا» كتب كثيرون من الأصدقاء مؤكدين أن قلوب كثيرين ستصلّي عليه، استعارة لعنوان رواية «الموت عمل شاق»، ورواية «لم يصل عليهم أحد».

الروائي خالد خليفة، الذي يناديه الأصدقاء بـ«الخال»، كان قد تفرّغ منذ بداية مسيرته الأدبية، لاحتراف الكتابة الإبداعية، وسخّر لها كل طاقاته ونشاطاته، وتمكّن، بدماثته المشهودة، من نسج علاقات صداقة ودية متينة في الأوساط الثقافية المحلية والعربية، وحتى الأجنبية، بدأب في السنوات الأخيرة، على السفر، رغم تقييد حركته من قِبل الأجهزة الأمنية السورية التي كانت تمنحه إجازة سفر لمرة واحدة غير قابلة للتجديد، على أمل أن تكون مغادرته بلا عودة، إلا أن «خالد» كان يعود إلى دمشق التي اختار الاستقرار فيها، ما دام قادراً على البقاء. صديقه المقرَّب، ابن مدينة حمص، عبد الباسط فهد، أكد ذلك في نعيه لخالد، عبر حسابه في «فيسبوك»: «جمعَنا شعور مشترك وقرار حازم لا رجعة فيه بالبقاء في البلد، رغم خرابها الأخير، ورغم الفرص الكثيرة للرحيل والهجرة».

وبينما تجاهلت الجهات الرسمية السورية نبأ رحيل خليفة، وما خلفه من صدمة وحزن كبيرين في الأوساط الثقافية والفنية، نعاه المحتجّون في محافظة السويداء، ورفعوا عبارات النعي مع صور الراحل في ساحة الاحتجاجات المركزية، يوم أمس الأحد: «عشتَ حرّاً كما سنديان الجبل، وداعاً خالد خليفة». وبدورها نعته «رابطة الكُتاب السوريين»، في بيان قالت فيه إن «خالد» رحل في دمشق التي عاش فيها ولم يغادرها، «تاركاً خلفه الصدمة والحزن لدى كل من عرفه وقرأه في سوريا وفي عموم الوطن العربي والعالم». ولفت البيان إلى أن خليفة هو من أبرز وجوه الروائيين السوريين الذي قدّموا للقراء أعمالاً جماهيرية تلتزم قضايا المجتمع وتحاول أساليب مختلفة في السرد، فكان من خلال ذلك «أنموذجاً للكاتب الذي حمل روح التجدد والشباب». وتابعت الرابطة أن «خالد» لم يتردد لحظة في الوقوف مع مواطنيه في عام 2011، حين نزلوا الشوارع، وتعرَّض لاعتداء جسدي مباشر ومُضايقات متكررة على مدى أعوام طويلة، وتم تقييد حركته لفترة، قبل أن يُسمح له بالمغادرة، بموجب موافقة أمنية لا تجدَّد تلقائياً، الأمر الذي وضعه تحت طائلة حرمانه من حقه في السفر والعودة».

خالد عبد الرزاق، الشهير بخالد خليفة، وُلد في حلب 1963، لعائلة تنحدر من بلدة مريمين، في ريف عفرين (شمال حلب)، درس الحقوق في جامعة حلب، وتخرَّج فيها عام 1988، دخل عالم الأدب بكتابة الشعر، ومع بداية التسعينات برز بوصفه كاتب سيناريو، من خلال مسلسلات تركت أثراً واضحاً في الدراما السورية، منها «قوس قزح»، و«سيرة آل الجلالي»، و«المفتاح»، و«العراب»، و«هدوء نسبي»، و«ظل امرأة»، كما كتب أفلاماً وثائقية وأفلاماً قصيرة، وأفلاماً روائية طويلة؛ منها فيلم «باب المقام».

أولى رواياته كانت «حارس الخديعة» عام 1993، بعدها أصدر رواية «دفاتر القرباط» عام 2000، ليحترف كتابة الرواية، ويَذيع صيته مع صدور رواية «مديح الكراهية» التي تُرجمت إلى اللغات (الفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والنرويجية، والإنجليزية، والإسبانية)، كما وصلت إلى القائمة القصيرة في الجائزة العالمية للرواية العربية «بوكر» في دورتها الأولى عام 2008، ليواصل نجاحه، وتتوالى أعماله الأدبية التي كانت تلقى رواجاً واسعاً كرواية «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة»، التي حازت، عام 2013، جائزة نجيب محفوظ للرواية، ووصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية. و«الموت عمل شاق» الصادرة عام 2016، و«لم يصلّ عليهم أحد» عام 2019.



لوحة الفنان بطرس المعري في نعي خالد خليفة

> كانت الأجهزة السورية تمنحه إجازة سفر لمرة واحدة غير قابلة للتجديد، على أمل أن تكون مغادرته بلا عودة، إلا أنه كان يعود دائماً

رحل خليفة وهو في أوج عطائه، مخلّفاً الصدمة، وكثيرون من أصدقائه لم يصدّقوا بدايةً النبأ، وظنّوا أنها مزحة سمجة، لكنْ ومع تأكد الخبر تدفق إلى وسائل التواصل الاجتماعي موجة عالية من نعوات المثقفين والصحافيين والفنانين والناشطين السياسيين داخل سوريا وخارجها، وكتب الشاعر السوري منذر المصري معاتباً: «خالد... عأساس تطبع مخطوط الرواية الجديدة (غرفة بصاق للعمة) على ورق ونشتغل عليها سوا... أي أساس!؟ حياتنا كلها حفر وخراب»، ذاكراً أنه، وخلال مقابلة صحافية، حين سُئل عن خالد قال: «أخاف أن يموت قبلي! صدقاً كنت عارف!».

الفنان التشكيلي بطرس معري نعاه بلوحة رمزية تضمنت «بورتريه» مع كتابة «خالد خليفة أحبَّ بلده فأحبَّه البلد وأهل البلد».

من جانبه أظهر الكاتب والصحافي المصري سيد محمود فيضاً من مشاعر الحزن والأسى، وكتب: «أنعى لكم قطعة من قلبي، مات خالد خليفة وتركني في العراء، لا أحد عندي مثل خالد».

وكذلك نعاه الأديب الكويتي طالب الرفاعي قائلاً: «كأن الموت ينتقي أحبابه، خبر صادم يا صديقي». المخرج السوري هيثم حقي بدا غير مصدّق النبأ: «خالد خليفة، هل حقاً رحلت؟ كيف ترحل وأنا ما زلت بانتظارك للقاء أجّلناه، ولم نتصوّر أن (الموت الشاق) لن يعطينا فرصة كنا نتمناها... أخي وصديقي الحبيب وشريكي في عدد من أعمال تلفزيونية، نجحت بك وببراعة حسّك الروائي العالي... ورغم عدم تصديقي أتلفّظ أصعب جملة: رحل خالد خليفة... الألم والمرارة أصرّا على صفعي بالحقيقة».

رواية سورية تصدر بعد 37 سنة من كتابتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن «محترف أوكسجين للنشر» في أونتاريو، رواية للروائي السوري علي عبد الله سعيد، وهي بعنوان «سكّر الهلوسة»، وذلك بعد 37 سنة من كتابتها.

جاء في كلمة الناشر:

«تتجاوز هذه الرواية زمنَها الحقيقي بين عامي 1983 و1986، لتفرض زمنها الخاصّ، مديداً وآنيّاً، مليئاً بالأحداث والشخصيات، في حبكة تتخطى فيها كل ما هو تقليدي، ليس تناغماً مع موضوعها الشائك وعوالمها المركّبة فحسب؛ إنّما لقدرةِ علي عبد الله سعيد على إحداث الدهشة منذ السطر الأول: (هارباً من الجحيم اليوميّ). ولتمضي لعبة السرد على مدار تسعة فصولٍ يطارد فيها البطل هروبه إلى ما يتوقٌ إليه وينفلت منه، إلى ما يجعلُه يصارع مصائره بضعفه وهشاشته، بتأمّلاته الفلسفية، بتوْقه المتجدّد للحبّ والامتثال الكامل للجسد، باقتحامات وتصادمات وهلوسات تتجلى في غرفٍ مظلمة، وفي شوارع تتربّص بالعابرين إلى خلواتهم في زمن الحرب، وفي دهاليز المؤسّسة بجدرانها الصمّاء ومكاتبها الضيّقة، وبموظّفيها وطقوسهم المجنونة، في محاولةٍ لدرء تصدّعات الحياة».

لا تأبه هذه الرواية بالمنع والتغييب، ولا بكل ما جُوبهت به لئلا تُطبع، وها هي تخرج إلى النور طازجة، كما لو أن الروائي السوري علي عبد الله سعيد انتهى من تأليفها للتوّ، وليس منذ أكثر من سبع وثلاثين سنة. إنها رواية عصيّة على الزمن، تُوقظ وردة نديّة من حلمها، وتجعل من الشهيق والزفير معركة، أما سُكّرُها فله أن يذوب بحياة راويها ونسائه، وهو يقصّ على سلام الجزائري حيواته مع النازفين المرميّين في العراء، تارة يسرد ويضيء، وأخرى يُهَلوس ويهذي، وفي خضمّ ذلك تتوالى الحكايات والإشراقات والرغبات، والخيانات والخيبات والهزائم، كما لو أنّ النص قفزةٌ في الزمن، ومعبرٌ روائيّ استثنائي إلى واقع يوثّقه سعيد بأن يشكّله ويعيد تشكيله مراراً تحت إملاءات التوق إلى الحب والحرية والحياة.

من أجواء الرواية:

«الحب... يا سلام...
ما الفائدة من الحب؟
ما الفائدة من الحزن؟
ما الفائدة من الوطن؟
ما الفائدة من الفرح؟
أبدو يائساً وشهيّاً...
كان يأسي لذيذاً...

كان الوطن بين القتَلة ضيِّقاً كالحذاء الذي اهترأ. لذا... أتلمَّس مسامير اللحم التي خلّفها الوطن على قفا أصابعي.../ وأنتِ أتقبلين يأسي هكذا؟ أم تريدين وردة السفرجل الحزينة الذابلة؟».



مهمة محفوفة بالمخاطر لممثلي الكرة السعودية اليوم في «أبطال آسيا»

الاتحاد لإسقاط سباهان في عقر داره... والنصر يستدرج «دوشنبه»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد السعودي لمواصلة انطلاقته المثالية في دوري أبطال آسيا، وذلك عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على نظيره سباهان الإيراني، في المباراة التي ستقام على استاد «نقش جيهان» في العاصمة طهران، ضمن الجولة الثانية من دور المجموعات.

ويلتقي في المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها، أجمك الأوزبكي مع ضيفه القوة الجوية العراقي على استاد «مجمع أو كي إم كي» الرياضي في ماليك.

ويتصدر الاتحاد ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، مقابل نقطة لكل من القوة الجوية وسباهان، في حين لا يزال رصيد «إيه جي إم كي» خالياً من النقاط.

وعاش الاتحاد منذ فوزه الأول في دور المجموعات على أجمك الأوزبكي بمستويات دون المتوسطة، وحقق فوزاً بشق الأنفس على الخلود في دور الـ32 من بطولة كأس الملك، وكاد يودعها مبكراً قبل أن ينتصر عن طريق ركلات الترجيح، ثم تعثر بالتعادل أمام الفيحاء في الدوري السعودي، وخسر صدارته للائحة الترتيب.

وتراكمت الإصابات والغيابات على كتيبة المدرب البرتغالي نونو سانتو، الذي يعيش أزمة حقيقية في الجانب الهجومي نتيجة غياب الفرنسي كريم بنزيمة، والمغربي عبد الرزاق حمد الله، الذي تعرّض لإصابة في مواجهة أجمك ولم يعد بعدها للمشاركة.

ويُدرك البرتغالي سانتو أن أي تعثر اليوم قد يدخل الفريق في أزمة معنوية قبل لقاء الديربي أمام الغريم التقليدي الأهلي، يوم الجمعة المقبل، ضمن منافسات الجولة التاسعة من الدوري السعودي للمحترفين.

ويحاول حامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري السعودي الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة خارج أرضه.

وغالباً لم يعانِ الاتحاد من أي مشكلات دفاعية رغم إصابة أحمد شراحيلي بقطع في الرباط الصليبي وخروجه من دائرة حسابات المدرب سانتو، ولحاقه بالدولي المصري أحمد حجازي، لكن الاتحاد بدت مشكلته هجومية بحتة في آخر مواجهتين.

وقد غابت النزعة التهديفية لفريق الاتحاد واكتفى بهدف وحيد أمام الخلود قبل أن يعجز عن التسجيل في مواجهة الفيحاء الأخيرة، وهو الأمر الذي يبدو مقلقاً للمدرب سانتو الذي سيعمل على كسر صمود دفاعات سباهان الإيراني والوصول للشباك للخروج بنتيجة إيجابية تعزز من حضور الفريق في صدارة المجموعة، وتزيد من حظوظه بالتأهل نحو الدور المقبل قبل وقت مبكر من نهاية دور المجموعات.

ولم تحمل المواجهات الست، التي جمعت بين الفريقين خلال السنوات الماضية أي تعادل، إذ كسب الاتحاد 3 مواجهات، وحقق الفريق الإيراني الفوز في 3 مثلها.

ويملك الاتحاد ذكريات إيجابية مع النتائج الكبيرة في مواجهاته أمام سباهان الإيراني، إذ انتصر عليه في مواجهتين بنتيجة تزيد على 3 أهداف، وكانت الأولى في 2004 والتي كسبها بنتيجة 4 - 0، قبل أن يكرر هذا الرقم في مواجهة 2016.

رونالدو في مهمة قيادة النصر إلى فوز آسيوي جديد (الشرق الأوسط)

كانتي إحدى أبرز أوراق الاتحاد الرابحة في منتصف الميدان (الشرق الأوسط)

يتصدر الاتحاد ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، مقابل نقطة لكل من القوة الجوية وسباهان، في حين لا يزال رصيد «إيه جي إم كي» خالياً من النقاط

وفي العاصمة الرياض، وتحديداً على ملعب الأول بارك، يستضيف فريق النصر نظيره استقلال دوشنبه الطاجيكي في مواجهة يسعى معها لمواصلة رحلته المثالية في شهر سبتمبر (أيلول)، التي توّجها بانتصارات متتالية دون أي إخفاق في الدوري السعودي للمحترفين، وكأس الملك، ودوري الأبطال.

ويلتقي في المباراة الثانية ضمن المجموعة ذاتها، الدحيل القطري مع ضيفه بيرسيبوليس الإيراني على استاد عبد الله بن خليفة في الدوحة.

ويتصدر النصر ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، مقابل نقطة لكل من الاستقلال والدحيل، في حين لا يزال رصيد بيرسيبوليس خالياً من النقاط.

ويعيش النصر فترة مثالية تحت قيادة مدربه البرتغالي لويس كاسترو، الذي استهل مشواره مع الفريق بتحقيق لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية، التي أُقيمت في الطائف مطلع الموسم الحالي، وينافس حالياً على صدارة الدوري المحلي، ونجح في اقتناص بطاقة التأهل في كأس الملك، بالإضافة إلى صدارته الآسيوية.

ويزداد التجانس بين لاعبي «العالمي» من مباراة إلى أخرى رغم بعض المتاعب الدفاعية التي تحدث في صفوف الفريق، لكن كاسترو يجيد قراءة المباريات التي خاضها الفريق كافة، ويخرج بنتائج إيجابية منذ تعثره في أول مواجهتين في الدوري أمام الاتفاق والتعاون.

ويحاول كاسترو إيجاد توليفة مثالية للدخول بها أمام استقلال دوشنبه الطاجيكي خاصة، إذ يتوقع أن يواصل البرتغالي رونالدو حضوره، بالإضافة إلى ساديو ماني، والبرتغالي أوتافيو، وبروزوفيتش، وكذلك الإسباني لابورت في خط الدفاع. وتبدو الفوارق الفنية كبيرة بين الطرفين، حيث تميل لصالح فريق النصر الذي يتفوق على ضيفه الفريق الطاجيكي كثيراً، ويتوقع أن يلجأ المدرب كاسترو لحسم المباراة مبكراً من أجل إراحة بعض الأسماء، خصوصاً مع تتابع المباريات والإرهاق الذي أشار إليه المدرب بعد مواجهة الطائي الأخيرة.

والمواجهة بين النصر والاستقلال هي الأولى عبر تاريخهما، إذ لم يسبق لهما المواجهة، إلا أن الاستقلال سبق له الحضور إلى السعودية، وخوض مباريات في دوري الأبطال.

وتعدّ هذه المشاركة الثانية فعلياً بعد مشاركتين انتهتا في التصفيات الأولية، إذ حضر إلى الرياض في 2021، التي أُقيمت بنظام التجمع في العاصمة السعودية، وحينها التقى الهلال مرتين في دور المجموعات، كسب الفريق الأزرق المواجهة الأولى وخسر الثانية أمام الفريق الطاجيكي، قبل أن يتجدد اللقاء بينهما في النسخة الأخيرة ويكسب الهلال المواجهتين.

الألعاب الآسيوية تشهد انطلاقة مبهرة لابن الـ22 عاماً

العملاق «تولو» يهدي السعودية فضية «الكرة الحديدية»

هانغتشو: علي القطان

شهدت دورة الألعاب الآسيوية الـ19، التي تستضيفها مدينة هانغتشو الصينية، ميلاد نجم سعودي جديد في ألعاب القوى، وذلك بحصول ابن الـ22 عاماً، محمد داود تولو، على فضية منافسات دفع الكرة الحديدية بحلوله في المركز الثاني.

وسجّل تولو، النجم الشاب بجسمه الفارع، مسافة 20,18 متر، وهو أفضل أرقامه هذا الموسم، ليحل خلف الهندي تاجيندربال سينغ تور الذي ظفر بالمعدن الأصفر (20,36 متر)، ومتفوقاً على الصيني يانغ ليو (19,97 متر) الذي حصد البرونز.

وهذه الميدالية هي الثالثة للسعودية، بعد ذهبية العداء يوسف مسرحي في سباق 400 متر، وبرونزية حسين آل حزام في مسابقة القفز بالزانة.

وهنّأ رئيس البعثة السعودية، الأمير فهد بن جلوي، الرامي محمد تولو، بمناسبة إنجازه الكبير، مؤكداً أنه سيتربع على هذه الميدالية في الدورات المقبلة، خاصة أنه أصغر المتسابقين.

فيما عبّر تولو عن سعادته الكبيرة، بنيله الميدالية الفضية لمسابقة دفع الكرة الحديدية، من المشاركة الأولى له في الدورات الآسيوية.

وقال تولو إنه يسعى لكسر إنجاز أسطورة مسابقة دفع الكرة الحديدية الآسيوية، زميله سلطان الحبشي، الذي نال 3 ذهبيات في 3 دورات آسيوية متتالية.

وقدّم تولو شكره وتقديره للجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، برئاسة الأمير عبد العزيز الفيصل، ونائبه الأمير فهد بن جلوي، «التي وقفت معه وأسهمت في تطويره رياضياً منذ بزوغ موهبته قبل نحو 3 أعوام، إضافة إلى الإداريين عبد الله الشمري وسلطان الداودي».



تولو محتفلاً بعد حصوله على الفضية (الشرق الأوسط)

النجم السعودي على منصة التتويج (الشرق الأوسط)

من مباراة أخضر القدم أمام أوزبكستان التي ودع من خلالها الدورة (الشرق الأوسط)

ومن جانبه، ودّع المنتخب السعودي الأولمبي منافسات كرة القدم من الدور ربع النهائي بخسارته أمام أوزبكستان 1 - 2.

وحسم المنتخب الأوزبكي النتيجة لصالحه بتسجيله هدفين في الشوط الأول، عبر سعيدزامات ميرسعيدوف (24) وأليشر أوديلوف (44)، قبل أن يقلص محمد مران الفارق في الدقيقة 65.

وطرد الحكم البديل عبد الله رديف في صفوف «الأخضر» السعودي بالبطاقة الصفراء الثانية، قبل لحظات من إطلاق صافرة النهاية، بعدما ادعى السقوط داخل منطقة الجزاء.

وتأهل «الأخضر» من مجموعته الثانية، التي ضمت إيران وفيتنام ومنغوليا، قبل أن يقصي المنتخب الهندي 2 - 1 في ثمن النهائي.

وكان المنتخب السعودي توج بالميدالية البرونزية في كرة القدم في آسياد الهند عام 1982.

وعوداً إلى ألعاب القوى، فقد تأهل لاعب المنتخب السعودي لألعاب القوى العداء عبد الله أبكر، لنهائي سباق 200 متر بحلوله أولاً في التصفية الأولى لنصف نهائي السباق بزمن 20,59 ثانية، فيما حلّ زميله عبد العزيز عطافي بالمركز الخامس في التصفية الثانية لذات السباق بزمن 21,14 ثانية.

وتأهل المنتخب السعودي للسهام، للدور الـ32 من منافسات القوس المركب، والقوس الأولمبي، للرجال، ولدور الـ32 للقوس الأولمبي للسيدات.

وتأهل عبد الرحمن الموسى، ومنصور علوي، للدور الـ32 من منافسات القوس الأولمبي، بحلول الموسى في المركز 53 برصيد 634 نقطة، في حين رافقه علوي، بحلوله بالمركز 61 ورصيد 628 نقطة.

وفي منافسات القوس المركب، تأهل عبد العزيز الروضان وبلال العوضي، لمنافسات دور الـ32 للرجال.

وفي مسابقة السيدات، تأهلت شادن المرشود وسارة بن سلوم لدور الـ32 لمنافسات القوس الأولمبي.

كما تأهل لاعبو المنتخب السعودي للقوس المركب، الروضان والعوضي ومجدي الصبحي، لمنافسات دور الـ8 / 1 للفرق.

وودّع لاعب المنتخب السعودي لرفع الأثقال، سراج آل سليم، منافسات الدورة الآسيوية، بعد أن شارك في منافسات وزن 61 كيلوغراماً، اليوم (الأحد).

ورفع آل سليم 130 كيلوغراماً في الخطف، بالمركز الخامس، و156 كيلوغراماً في النتر بالمركز الثامن، ومجموع 286 كيلوغراماً بالمركز الثامن.

ويطمح المنتخب السعودي لكرة السلة لدخول قائمة كبار آسيا الـ8 في كرة السلة، وذلك عندما يلاقي منتخب هونغ كونغ، الاثنين، ضمن منافسات الدور الثاني لكرة السلة على صالة جامعة زيجانق.

وكان أخضر السلة قد تأهل لهذا الدور، بحلوله ثاني المجموعة الأولى التي ضمت إيران وكازاخستان والإمارات.

ويفتتح لاعبو المنتخب السعودي للسهام، عبد العزيز الروضان وبلال العوضي ومجدي الصبحي، مشاركة أخضر السهام في منافسات الاثنين، عندما يلاقون المنتخب الإيراني ضمن مواجهات الدور 8 / 1 للقوس المركب.

وفي الفردي، يواجه الروضان نظيره السنغافوري، والعوضي نظيره المنغولي، ضمن مواجهات دور الـ32 للقوس المركب. وفي دور الـ32 لفردي القوس الأولمبي، يلاقي اللاعب منصور علوي نظيره الياباني، وعبد الرحمن الموسى نظيره الماليزي.

وفي منافسات القوس الأولمبي للسيدات، تلاقي سارة بن سلوم نظيرتها الكورية الشمالية، وشادن المرشود نظيرتها الماليزية، ضمن مواجهات دور الـ32.

ما بين جهل بتنفيذ التقنيات والقانون وشبهة التحيز... هدف دياز الملغي يفجر أزمة

أخطاء حكام «الفيديو» تثير الجدل في الدوري الإنجليزي الممتاز

لندن: هاني عبد السلام

ما بين جهل بتنفيذ التقنيات والقانون، وشبهة التحيز في القرارات التي من شأنها تغيير مسار مباريات ونتائج لصالح فريق على حساب آخر، باتت أزمة أخطاء الحكام خطراً يهدد الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بعد مرور 7 جولات فقط على انطلاقه.

وفتح الهدف الملغي الذي سجله الكولومبي دياز مهاجم ليفربول في مرمى توتنهام، بعد نصف ساعة من لقاء الأحد، عندما كانت النتيجة التعادل من دون أهداف، جدلاً واسعاً، بعد أن أثبتت الإعادة التلفزيونية وخبراء التحليل التحكيمي صحته، وزاد من الأزمة أن الفريق خرج خاسراً بهدف من نيران صديقة (1-2) في الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

الخطأ لم يكن الأول من الحكام القائمين على إدارة غرفة الفيديو؛ بل هو عنوان لحوادث تكررت منذ انطلاق الموسم الجديد.

واعترفت لجنة الحكام في إنجلترا بخطأ الحكمين دارين إنغلاند ودان كوك (من غرفة الفيديو) بإلغاء هدف صحيح لفريق ليفربول، وقررت استبعادهما عن مراقبة أي مباريات مستقبلية لحين التحقيق في الأمر.

وظن ليفربول أنه تقدم في النتيجة عندما تسلم لويس دياز تمريرة من المصري محمد صلاح، وسدد في الزاوية البعيدة؛ لكن الحكم ألغاه بداعي التسلل، وفقاً للبيانات التي وصلته من غرفة الفيديو.

وأصدرت رابطة الحكام بياناً ألقت فيه باللوم على «خطأ بشري كبير» في إلغاء هدف دياز، وأكدت: «كان هذا خطأً حقيقياً واضحاً. كان يجب احتساب الهدف بتدخل من حكم الفيديو المساعد».

وتلت ذلك ببيان آخر، قالت فيه: «تقرر استبعاد دارين إنغلاند ودان كوك (حكم الفيديو ومساعده) وتعيين كريج باوسون وإيدي سمارت لمراقبة المباريات المقبلة، والتحقيق مفتوح».

ولعب ليفربول بتسعة لاعبين بعد طرد كيرتس جونز وديوغو جوتا، قبل أن يحسم هدف سجله جويل ماتيب بالخطأ في مرماه في الوقت المحتسب بدل الضائع الفوز لصالح توتنهام، ما جعل المدير الفني الألماني يورغن كلوب ينفجر غضباً.



دياز مهاجم ليفربول خلال تسجيله للهدف الملغي في شباك توتنهام (غيتي)

الحكم سيمون هوبر يراجع تقنية الفيديو خلال إدارته لمباراة توتنهام وليفربول المثيرة للجدل (إ.ب.أ)

وأبدى كلوب غضبه من إلغاء هدف دياز في الشوط الأول، والقرارات الصادمة بطرد اثنين من لاعبيه، وقال: «هدف دياز لم يكن من تسلل. هذا ليس تسللاً عندما تراه. رسم الحكام الخطوط بشكل خاطئ عندما كانت الكرة بين قدمي محمد صلاح. لم يقدروا توقيت خروج الكرة من قدم صلاح بشكل صحيح». وأضاف: «في الطرد الأول كيرتس كانت الكرة معه وفقدها، ولم يكن يستحق بطاقة حمراء لأنه ليس تدخلاً سيئاً. يبدو الأمر مختلفاً في الإعادة البطيئة. يركض خلف الكرة بأقصى سرعة. وهذا أمر مؤسف. كذلك الإنذار الأول (لجوتا) لم يكن مستحقاً ثم حصل على الثاني، لنضطر للدفاع بثمانية لاعبين، ونسجل هدفاً في مرمانا، هذا أمر صعب تقبله حقاً».

ورغم الهزيمة، قال كلوب إنه فخور بأداء فريقه القوي الذي كاد أن يحصد نقطة في ظروف استثنائية أمام فريق توتنهام المتألق الذي اعتاد انتزاع الانتصارات على أرضه في وقت متأخر.

وأضاف كلوب الذي ذاق فريقه آخر هزيمة أمام توتنهام في 2017، وخسر أمامه مرة واحدة في آخر 21 مباراة بالدوري: «أنت تريد بناء شيء، تحتاج إلى لاعبين يتمتعون بالعقلية وشاهدتهم الليلة، لقد قاتلوا؛ لكن قرارات الحكم وقفت ضدنا». وقال الهولندي فيرجيل فان دايك، قائد ليفربول: «يجب أن تكون تقنية حكم الفيديو المساعد واضحة تماماً في كل ما تتخذه من قرارات. أعتقد أنه في البث التلفزيوني المباشر لم تكن هناك خطوط معروضة للمشاهدين لتوضيح التسلل. الأمر كله غريب قليلاً». وأضاف: «انظر إلى القتال الذي أظهرناه والدفاع الذي قدمناه والعمل الجماعي أيضاً، كان من الجيد أن نرى ذلك. لقد أخبرنا المدرب في غرفة الملابس. وبالنسبة لي كقائد، من الجيد أن أرى الجميع يعملون بجدية ويقاتل بعضهم من أجل بعض. استقبال هدف عكسي في آخر دقيقتين من المباراة أمر قاس حقاً».

> **لجنة الحكام في إنجلترا تعترف بالأخطاء لكنها لم تجد السبيل للوصول إلى حلول في ظل تعقيد قوانين كرة القدم**

من جهته، قال الأسترالي أنغي بوستيكوغلو مدرب توتنهام، إنه ليس من أنصار حكم الفيديو المساعد؛ إذ إن النظام يعقد الأمور بدلاً من تسهيلها، رغم استفادة فريقه من خطأ الحكام.

وصرح بوستيكوغلو: «قلت دائماً إنني لست من أنصار (حكم الفيديو المساعد) مطلقاً منذ بدء الاستعانة به. لا لشيء سوى لأنني أعتقد أنه يعقد جوانب من اللعبة. اعتقدت فيما مضى أنها واضحة جداً؛ لكن في الوقت نفسه أرى السبب الذي يجعل تدخل التكنولوجيا حتمياً. يجب علينا التعامل مع ذلك».

وأضاف: «اللعبة مليئة بقرارات تحكيمية تاريخية لم تكن صائبة؛ لكننا جميعاً تقبلنا أنها جزء من اللعبة؛ لأننا نتعامل مع بشر... أعتقد أن الناس تظن مخطئة أن حكم الفيديو المساعد سيكون دون أخطاء. لا أعتقد أن هناك أي تكنولوجيا من الممكن أن تحسم الجدال؛ لأن جانباً كبيراً من لعبتنا لا يعتمد على الحقائق. الأمر مفتوح للتأويل، وهُم بشر».

وتابع: «عندما ترفع سقف التوقعات بخصوص شيء ما، فإنه سيخفق لا محالة، لذا إذا كان الناس يعتقدون أنه شيء سيصبح مثالياً في مرحلة ما، فإن هذا لن يحدث».

ومنذ الجولة الأولى، وجد رئيس لجنة الحكام، هوارد ويب، نفسه مضطراً للخروج في برامج تلفزيونية للدفاع عن رجاله أو الاعتراف بالأخطاء التي وقعت دون تعمد. وخلال الجولة الأولى برز الجدل حول عدم احتساب الحكم ركلة جزاء لولفرهامبتون ضد حارس مانشستر يونايتد أندريه أونانا لتدخله المتهور، وقدمت لجنة الحكام بعد ذلك اعتذاراً لولفرهامبتون في اعتراف بخطأ مراقب تقنية الفيديو.

وفي الجولة الثانية كان الجدل أكبر في مباراة مانشستر يونايتد وتوتنهام، بعد تجاهل الحكم وغرفة الفيديو احتساب ركلة جزاء ليونايتد عندما لمست الكرة يد مدافع توتنهام كريستيان روميرو، رغم أنها منعت هجمة واعدة للمنافس، لتقرر اللجنة بعد ذلك إيقاف الحكم مايكل أوليفر من الجولة الثالثة التي كانت أحداثها أكثر إثارة.

ففي مباراة آرسنال وضيفه مانشستر يونايتد، اعتقد الأخير أنه تقدم 2-1 في الدقيقة 88 بعدما سجل الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو هدفاً بعد انطلاق من منتصف الملعب؛ لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل، بعد العودة لتقنية الفيديو ووضع خطوط مثيرة للجدل. وانقلبت الأحداث بإضافة 10 دقائق وقتاً بدلاً من الضائع سجل فيه أصحاب الأرض هدفين في دقيقتين. وأعرب الهولندي إريك تن هاغ مدرب يونايتد عن إحباطه بسبب القرارات التحكيمية المثيرة للجدل التي تسببت في خسارة فريقه بشكل درامي.

ثم جاء الدور على بول هيكينغبوتوم المدير الفني لشيفيلد يونايتد الذي وجَّه انتقادات لاذعة للحكام بعد استقبال فريقه هدفين في الوقت بدل الضائع، ليخرج خاسراً أمام توتنهام 1-2 بعد أن ظل متقدماً 98 دقيقة. واحتسب الحكم 11 دقيقة إضافية سجل فيها توتنهام هدفين في الدقيقتين الثامنة والعاشرة منها، ما أثار هيكينغبوتوم الذي قال: «ينبغي القيام بشيء ما. لست أنا الذي أتأوه. لقد قلت ذلك في نهاية الشوط الأول، وحينما كنا متقدمين بهدف أيضاً... التركيز ينصب على إضاعة الوقت، وبالتالي فإن الحكام هم من يملون علينا طريقة لعبنا». وأضاف: «التحكيم كان مروعاً، ولا يتعلق الأمر بقرارات كرة القدم، ولكن بإدارة المباراة... أخشى أن ينصب كل التركيز على الإنذارات بسبب إضاعة الوقت، وعندما تحدثت إلى الحكام لم تكن لديهم أدنى فكرة عما أتحدث عنه. إنهم يديرون المباراة؛ لكنهم ببساطة لا يعرفون اللعبة».



بوستيكوغلو مدرب توتنهام يرى أن تقنية الفيديو أضرت باللعبة (إ.ب.أ)

وفي الجولة الرابعة ظهر رئيس لجنة الحكام هوارد ويب مجدداً، ليعترف بأن الهدف الذي سجله لاعب مانشستر سيتي، ناثان آكي، في مرمى فولهام، كان يجب إلغاؤه بسبب تسلل مانويل أكانغي المتداخل في اللعبة بشكل واضح.

لقد خرج المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، غاضباً للغاية بعد احتساب هدف آكي، رغم أن فريقه خسر 1-4 في النهاية، وقال: «أي شخص لعب كرة القدم، ولديه بعض المعرفة بكرة القدم، يعرف بنسبة 100 في المائة أنه يجب إلغاء هذا الهدف. بالنسبة لمساعد الحكم، قد يكون من الصعب رؤية التسلل؛ لكن بالنسبة لتقنية الفيديو فمن المستحيل عدم رؤية هذا التسلل. لقد كان لتلك اللحظة تأثير كبير على سير المباراة».

وقال ويب: «كان يجب إلغاء هذا الهدف. ليس من السهل دائماً الوصول إلى هذا القرار؛ لأنك تحاول جمع معلومتين معاً في الوقت نفسه. فهل اللاعب كان في موقف تسلل؟ رغم أن الحكم كان في وضع جيد لرؤيته، وما عواقب وجود اللاعب في هذا الموقف؟ وكيف يؤثر ذلك على المنافسين؟ لسوء الحظ، لم يتم تحديد ذلك بشكل جيد في تلك اللحظة، وسيتم شرح ما حدث في هذا الهدف لجميع أفراد مجموعتنا؛ لأننا نتطلع إلى القيام بعمل أفضل كل أسبوع».

ومع توالي الأخطاء، وآخرها هدف نونيز الملغي في لقاء ليفربول وتوتنهام، علت حدة الانتقادات للحكام مع طرح تساؤل: هل ما يحدث هو نتيجة ضعف الكفاءة، أم لشبهة ميول لفريق على حساب آخر، وهي التهمة الأخطر التي قد تهز أرجاء اللعبة في بلد يشتهر بقوة بطولته وشهرتها حول المعمورة!

ويتهم البعض -ومنهم مدربون كبار- الحكام بأنهم أشخاص لم يلعبوا كرة القدم مطلقاً، وطالبوا بضرورة إصلاح الأمر. لقد اقترح البعض إضافة لاعب سابق إلى غرفة تقنية الفيديو، بدعوى أنه يدرك روح اللعبة وقادر على تقديم نصيحة؛ لكن قوبل هذا الاقتراح بالسخرية؛ لأن كثيراً من هؤلاء اللاعبين السابقين لا يعرفون قوانين كرة القدم جيداً.

ومع الوضع في الاعتبار الضغوط التي باتت مستمرة على الحكام، والتغييرات المستمرة في قوانين كرة القدم، وخصوصاً القانون الغريب المتعلق بلمسات اليد داخل منطقة الجزاء، والمديرين الفنيين الذين يسعون لإبعاد الأنظار والانتباه عن أداء فرقهم من خلال توجيه الانتقادات الدائمة للحكام، فمن المؤكد أن الجدل سوف ترتفع حدته خلال المراحل المقبلة.

تعادل فورست وبرنتفورد... وتشيلسي يأمل انتفاضة ضد فولهام

لندن: «الشرق الأوسط»

خيم التعادل الإيجابي 1 - 1 على لقاء نوتنغهام فورست وضيفه برنتفورد أمس فيما تختتم المرحلة السابعة للدوري الإنجليزي الممتاز اليوم (الاثنين) بديربي الجارين تشيلسي وفولهام.

وبادر برنتفورد بالتسجيل عن طريق الدنماركي كريستيان نورغارد برأسية في الدقيقة 58، مستغلا النقص العددي في صفوف فورست الذي لعب بعشرة لاعبين عقب طرد الفرنسي موسى نياخات في الدقيقة 56، لحصوله على الإنذار الثاني. لكن أصحاب الأرض نجحوا في الرد سريعا بإدراك التعادل عبر الأرجنتيني نيكولاس دومينغيز في الدقيقة 65، ليحصل كل فريق على نقطة.

وارتفع رصيد فورست إلى 8 نقاط في المركز الحادي عشر، متفوقا بفارق نقطة على برنتفورد، صاحب المركز السابع عشر.

على جانب آخر يتطلع الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي أن يواصل فريقه انتفاضته في الدوري بعد أن تذوق الانتصار مؤخرا بالفوز 1 - صفر أمام برايتون في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ولأول مرة بعد أربع مباريات بجميع المسابقات.

وتراجع تشيلسي للمركز 14 في جدول الدوري بفوز وحيد في ست مباريات حتى الآن، وسجل خمسة أهداف فقط في المسابقة. وقال بوكيتينو: نتطلع للبناء على مباراة الكأس والعودة بقوة لمنافسات الدوري».

وأشار المدرب الأرجنتيني إلى أن تشيلسي سيفتقد المدافع بن تشيلويل لفترة بعد تعرضه لإصابة في عضلات الفخذ الخلفية اضطرته للخروج من الملعب أمام برايتون وأنه أصبح خارج الحسابات في مواجهة فولهام. وقال بوكيتينو: «أعتقد أنها أنباء سيئة، ما أخبرني به الطبيب ليس سارا. يبدو أنها إصابة كبيرة لذا سنقيم حالته في الأيام المقبلة وسنرى فترة غيابه عن التشكيلة». وأضاف: «نشعر بالحزن الشديد بشأن الأنباء بخصوص بن تشيلويل. من الصعب الجزم بفترة (غيابه). سيخبرنا الطبيب وسيعلن النادي».

ويشعر المدرب الأرجنتيني بالتفاؤل بشأن لاعبين آخرين غابوا للإصابة. وابتعد كارني تشوكويميكا عن الملاعب منذ 20 أغسطس (آب) بسبب إصابة في الركبة لكنه عاد للمران الأسبوع الجاري. وأوضح: «آمل أن يكون كارني، وبالطبع نوني (مادويكي) بعد مشكلته عندما عاد من معسكر المنتخب، آمل أن يكون اللاعبان متاحين لمواجهة فولهام».

بواتينغ يستعد للعودة إلى بايرن... وتوخيل يتوقع منافسة مفتوحة على «البوندسليغا»

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكمل جيروم بواتينغ، مدافع بايرن ميونيخ الألماني السابق، حصة تدريبية في مقر تدريبات النادي أمس، وسط تقارير تشير لإمكانية عودته للفريق.

وذكر بايرن ميونيخ في بيان أن بواتينغ تدرب مع اللاعبين الذين لم يشاركوا في المباراة، التي تعادل فيها الفريق مع لايبزيغ 2 - 2 السبت بالدوري الألماني (بوندسليغا).

وأضاف بايرن أن اللاعب سيواصل التدريب في مركز «زيبنر شتراس» في الأيام المقبلة، وسط تقارير تشير إلى أن النادي يخطط لإعادته للفريق وأن هناك مفاوضات حدثت بين الطرفين وما زالت مستمرة.

وسيعود بواتينغ إلى بايرن في صفقة انتقال حر حيث إنه لا يلعب لأي ناد منذ أن ترك ليون الفرنسي هذا الصيف، بعدما فضل النادي عدم تجديد تعاقده.

وفاز بواتينغ بكأس العالم 2014 مع المنتخب الألماني، ودوري أبطال أوروبا مرتين مع بايرن، بالإضافة لتسعة ألقاب للدوري الألماني. في العام الماضي، أدين بواتينغ بالاعتداء والإهانة عقب هجومه على صديقته السابقة خلال إجازة بالكاريبي وتم فرض 120 غرامة يومية تقدر بـ10 آلاف يورو (10650 دولارا وقتها) بمجمل 1,2 مليون يورو. ولكن، وفي وقت سابق من هذا الشهر، ألغت محكمة الاستئناف في بافاريا الحكم، وأعادت القضية لمحكمة درجة أدنى لاتخاذ إجراءات جديدة. وقبلت محكمة ولاية بافاريا العليا الاستئنافات المقدمة من بواتينغ، الذي زعم أن القاضي متحيز ضده، والنيابة العامة، التي طالبت بإدانة اللاعب بجريمة أخرى تتعلق بالإيذاء الجسدي الشديد وتوقيع عقوبة أشد.

على جانب آخر وبعد مضي ست جولات من الموسم الحالي تراجع بايرن ميونيخ البطل القياسي للمسابقة، إلى المركز الثالث بفارق نقطتين عن ليفركوزن المتصدر. وعلى النقيض من بعض الأعوام الماضية، يتوقع توماس توخيل مدرب بايرن أن تكون المنافسة على لقب هذا الموسم مفتوحة بين أكثر من ناد. وبالإضافة إلى ليفركوزن، يرى توخيل (50 عاما) أن بوروسيا دورتموند ولايبزيغ أيضا يطاردان اللقب.

وقال توخيل عقب التعادل 2 - 2 على ملعب لايبزيغ السبت: «هذه الفرق تلعب بشكل جيد للغاية، أظهرت أنها خطيرة وناجحة هذا الموسم».

وأضاف: «علينا أن نمضي قدما على طريقتنا الخاصة».

وتحدث سيمون رولفس مدير الكرة لليفركوزن بإيجابية عن سخونة الأجواء في قمة البوندسليغا، وقال: «أعتقد أن كل مشجع كرة قدم في ألمانيا يشعر بالسعادة حين تصبح المنافسة على أشدها لفترة طويلة».

وقال جوشوا كيميتش نجم بايرن بشأن التعادل مع لايبزيغ: «لقد سمحنا لهم بالدخول إلى المنافسة ومنحناهم الفرصة خلال المباراة». وعلق بشأن تسجيل فريقه هدفين بعد تأخره مرتين أمام لايبزيغ: «كان من المهم أن نظهر رد فعل».



بواتينغ في مفاوضات للعودة إلى البايرن (د.ب.أ)

المدير الفني الويلزي حقق نتائج رائعة مع نوتنغهام فورست رغم طموحات مالك النادي غير الواقعية

ستيف كوبر مصدر إلهام لتشيلسي وللأندية الصاعدة

لندن: جوناثان ويلسون*

هل تساءلت عن الكيفية التي سارت بها النقاشات والمحادثات بين مسؤولي تشيلسي بعد الخسارة أمام نوتنغهام فورست بهدف دون رد على ملعب «ستامفورد بريدج» في الثاني من سبتمبر (أيلول)؟ ربما كان هناك اعتقاد بأن التعاقد مع 28 لاعباً خلال فترات الانتقالات الثلاث الماضية قد أدى إلى زعزعة استقرار الفريق، وجعل الأمور أكثر صعوبة على المدير الفني. فهل من الممكن أن يكون هذا صحيحا؟

ربما سأل أحدهم عن عدد الصفقات الجديدة التي عقدها نوتنغهام فورست خلال الفترة نفسها، وربما رد أحدهم قائلا: «لن تصدق هذا. لقد تعاقدوا مع 43 لاعباً!» وبناء على ذلك، ربما يكون الاستنتاج الوحيد الذي يمكن أن يتوصل إليه الأميركي تود بوهلي وشريكه في ملكية نادي تشيلسي بهداد إقبالي هو أنه كان ينبغي عليهما التعاقد مع مزيد من اللاعبين!

إن الدفاع الأكثر شيوعا عن مسيرة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مع تشيلسي حتى الآن - وهو دفاع معقول ومنطقي تماماً - يتمثل في أنه من غير الممكن أن نتوقع من أي شخص أن يقوم بعمل جيد في بيئة يقوم فيها المسؤولون الكبار بهذا التدمير الغريب. لكن ستيف كوبر عمل أيضاً في ظروف صعبة للغاية مع نوتنغهام فورست، لدرجة أن معرفة أسماء جميع اللاعبين الجدد في النادي على مدى الأشهر الثمانية عشر الماضية كان يعد إنجازاً كبيراً! ومع ذلك، تمكّن كوبر من بناء فريق جيد من هذا العدد الكبير من اللاعبين الجدد، في خطوة مثيرة للإعجاب.

لقد أدت معاناة الفرق الصاعدة حديثاً للدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم إلى خلق شعور مفهوم بالإحباط والكآبة، في ظل الفجوة الهائلة والآخذة في الاتساع بين الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى. وأصبح من الشائع أن نسمع مشجعي أندية دوري الدرجة الأولى يقولون إنهم لا يفضلون الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز: فمن الأفضل أن تفوز ببعض المباريات وأن تخسر بعض المباريات الأخرى، وتستمتع بما تقدمه بدلاً من المخاطرة بتلقي هزائم ثقيلة وإنفاق أموال طائلة لمجرد اللعب من أجل البقاء! لكن مباراة نوتنغهام فورست أمام برنتفورد تعد خير مثال على ما يمكن أن تحققه الفرق التي تتأهل إلى الدوري الإنجليزي الممتاز عبر ملحق الصعود.

ربما يمكن أن يكون هذا مفيداً أيضاً لنادي لوتون تاون، الذي بدأ الموسم بأربع هزائم متتالية في الدوري، وتعادل أمام منافس لعب ثلثي المباراة بعشرة لاعبين، وخرج من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة بعد الخسارة أمام إكستر. ربما لا يمكن لنادٍ بمكانة برنتفورد أن يشعر أبداً بأنه جزء أساسي من الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن احتلال المركزين الثالث عشر والتاسع خلال الموسمين الماضيين يُظهر ما يمكن تحقيقه من خلال التخطيط المعقول والتعاقدات الجيدة. وبالمثل، سيستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن يشعر نوتنغهام فورست، على الرغم من تاريخه الأوروبي الكبير، بالراحة في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن بعد أن ضمن النادي البقاء عقب الفوز على آرسنال في مبارياته الأخيرة على أرضه الموسم الماضي، كان هناك شعور بأن النادي يتطلع إلى تحقيق الأفضل.

ومع ذلك، لا يمكن إجراء مقارنة بين أي من الحالتين بشكل مباشر، حيث لم يكن لدى لوتون تاون سنوات من التخطيط وفرص الصعود القريبة كما كانت الحال مع برنتفورد، ولم يكن قادرا على الإنفاق ببذخ كما هي الحال مع نوتنغهام فورست. لكن لوتون تاون يشترك مع نوتنغهام فورست في الشعور العام بأن الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز إن لم يأت عن طريقة الصدفة، فإنه قد جاء قبل الأوان وقبل التوقعات! ويعد نوتنغهام فورست دليلاً على أن البداية السيئة لا يجب أن تكون نهاية المطاف: الموسم الماضي كان لدى الفريق أربع نقاط فقط بعد تسع مباريات، لكنه استعاد عافيته وأنهى الموسم برصيد 38 نقطة.

لقد حصل الفريق على سبع نقاط بعد ست مباريات حتى الآن هذا الموسم، وهي حصيلة لا تبدو أفضل بكثير مما حققه الفريق حتى هذه الجولة من الموسم الماضي، لكن السياق العام مهم جدا. خلال الموسم الماضي، حصل نوتنغهام فورست على ثماني نقاط فقط من المباريات التي لعبها خارج ملعبه، أما خلال الموسم الحالي فقد لعب الفريق بالفعل أمام آرسنال ومانشستر يونايتد وتشيلسي ومانشستر سيتي. وقد فاز على تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج»، وكان بإمكانه الخروج بنتيجة إيجابية بسهولة من المباراتين اللتين لعبهما أمام آرسنال ومانشستر يونايتد على ملعبي الإمارات وأولد ترافورد، كما قدم أداء جيدا أمام مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد. صحيح أن نوتنغهام فورست كان متأخرا في النتيجة بهدفين دون رد بعد مرور 14 دقيقة فقط، وصحيح أن رودري حصل على بطاقة حمراء في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني، لكن الفريق قدم أداء أفضل بكثير مما قدمه خلال المباراة التي خسرها أمام مانشستر سيتي بسداسية نظيفة الموسم الماضي.

إن القدرة على التنافس مع فرق قمة الجدول لا تُترجم بالضرورة إلى نتائج أفضل ضد الفرق الموجودة في أسفل جدول الترتيب، كما أن المباراتين اللتين سيلعبهما نوتنغهام فورست أمام برنتفورد وكريستال بالاس ستعطيان إشارة أوضح حول موقف الفريق، لكن من الصعب إنكار التقدم الواضح الذي أحرزه، ولهذا السبب يستحق ستيف كوبر إشادة كبيرة.

وعلى الرغم من أن التعاقد مع 43 لاعباً خلال ما يزيد قليلاً على عام يعد أمراً مثيراً للسخرية، لكن الوضع في نوتنغهام فورست لم يصل أبداً إلى ما هو عليه الحال في تشيلسي، الذي هدم فريقاً جيداً لمحاولة إنشاء شيء جديد تماماً. وفي المقابل، إذا نظرنا إلى عدد اللاعبين الذين كانوا يلعبون مع نوتنغهام فورست على سبيل الإعارة خلال المباراة النهائية التي فاز فيها على هيدرسفيلد تاون في ملحق الصعود، سنكتشف أنه لم يكن هناك فريق تقريباً في نوتنغهام فورست!

وتجب الإشارة إلى أنه عندما تولى كوبر المهمة، قبل عامين من الآن، كان نوتنغهام فورست قد حصل على أربع نقاط فقط من ثماني مباريات في دوري الدرجة الأولى، وكان السبب الوحيد لعدم تذيله لجدول الترتيب هو خصم 12 نقطة من ديربي كاونتي. وفي هذا التوقيت، كان تشيلسي بطلاً لدوري أبطال أوروبا!

ولم يستمر أي من مدربي نوتنغهام فورست الـ 13، بين الولاية الأولى لبيلي ديفيز وكوبر، أكثر من 18 شهراً في المنصب، وهو ما يفسر السبب وراء الدعم الكبير الذي حصل عليه كوبر بعد الهزيمة أمام ليستر سيتي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثم مرة أخرى بعد الهزيمة أمام ليدز يونايتد في أبريل (نيسان)، عندما بدا أن منصبه مهدد.

من المعروف أن المشجعين متقلبون، لكن معظمهم يرى أن المدير الفني الذي قادهم للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز لم يكن أبدا هو المشكلة عندما واجه الفريق شبح الهبوط مرة أخرى. لقد أصبحت إقالة المديرين الفنيين شيئا سيئا تلجأ إليه الأندية المنكوبة في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان) لمحاولة وضع حد لتدهور النتائج.

ويعود جزء من سبب شعبية كوبر الكبيرة إلى أنه، بصرف النظر عن بناء فريق متماسك، يفهم جيدا الدور الذي يلعبه نوتنغهام فورست في المجتمع، ويدرك جيدا ما يعنيه النادي التقليدي لكرة القدم: على سبيل المثال، رحّب كوبر بأسرة ضحية القتيل إيان كوتس في ملعب التدريب.

لكن في الوقت نفسه، يتعين على كوبر أن يتعامل مع مالك تبدو طموحاته غير واقعية تماما. في الحقيقة، يتطلب ذلك السير على خط رفيع جدا لتجنب الدخول في صدامات، وقد نجح كوبر في ذلك ببراعة كبيرة، على الرغم من أنه لم يكمل سوى أربعة مواسم فقط بصفته مديرا فنيا.

قد تحدث صدامات في نهاية المطاف بسبب الوضع المالي للنادي أو بسبب غرور مالكه، لأن هذه هي كرة القدم، لكن في الوقت الحالي يحقق كوبر نجاحا كبيرا للغاية بعد مرور عامين على توليه المهمة، والدليل على ذلك أن فريقه يتقدم في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق نقطتين عن تشيلسي قبل مباريات نهاية الأسبوع. وبغض النظر عن أي شيء آخر قد يحدث، لا يزال بإمكان المدير الفني المميز والملهم أن يُحدث الفارق!

*خدمة «الغارديان»

كوبر يحتفل مع فريق فورست بعد الفوز على تشيلسي (رويترز)

خطط بوهلي أضرت أكثر مما نفعت فريق تشيلسي (غيتي)

في الوقت الذي حقق فيه كوبر نجاحاً كبيراً في فورست قام تشيلسي بهدم فريق جيد لمحاولة إنشاء آخر جديد تماماً

الفريق الذي أبهر العالم في 2019 بتشكيلة من المواهب الرائعة بات يعاني أزمات داخل وخارج الملعب!

أياكس من المنافسة على دوري أبطال أوروبا إلى الفوضى العارمة

أمستردام: بارت فليتسترا*

بدأ كل شيء بصورة مخلة للاعب سابق! لم يكن الأمر يتعلق بموقف «فكاهي» في غرفة خلع الملابس، وإنما بقصة التراجع الشديد لقيم نادي أياكس، الذي كان في عام 2019 على بُعد ثوانٍ معدودة من الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، ويحتل الآن المركز الرابع عشر في جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز، كانت المهزلة التي أدت لتوقف وإلغاء المباراة التي أقيمت على أرضه ضد فيينورد الأسبوع الماضي، وسط غضب جماهيري عارم شاهدة على ذلك التراجع.

لقد أدى الهدف الذي سجله لاعب توتنهام، لوكاس مورا، في الدقيقة الأخيرة من الوقت المحتسب بدل الضائع في 8 مايو (أيار) 2019، إلى تحطيم حلم أياكس في الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في ذلك الوقت، لكن لم يكن هناك أدنى شك في أن النادي الهولندي كان يمتلك إمكانات هائلة ويستحق الوصول إلى هذه المرحلة من المسابقة الأقوى في القارة العجوز. وبالنظر إلى أن أياكس يلعب في الدوري الهولندي الممتاز الذي لم يجذب حتى الآن المستثمرين الأجانب، وبالنظر إلى أن أموال البث التلفزيوني لا تزال تمثل مبلغاً زهيداً نسبياً، فقد كان وصول أياكس إلى هذه المرحلة لا يُنسى في موسم استثنائي لا يُنسى أيضاً.

وكان يشار إلى أياكس على أنه الفريق الفائز بدوري أبطال أوروبا في قلوب جمهور وعشاق كرة القدم. في البداية، نجح أياكس، بقيادة المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ، في تجاوز 3 جولات تأهيلية، ثم تفوق على بايرن ميونيخ مرتين بطريقة مذهلة في دور المجموعات، وسحق ريال مدريد بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في ملعب «سانتياغو برنابيو»، وتغلب على يوفنتوس بعقر داره في تورينو. وحقق أياكس هذه النتائج الرائعة في ظل تقديم كرة قدم جميلة وممتعة ومهارات فنية استثنائية من قبل لاعبيه الشباب الرائعين فرنكي دي يونغ، وماتياس دي ليخت، وحكيم زياش، ودوني فان دي بيك، بينما كان دوسان تاديتش ودالي بليند يمثلان عنصر الخبرة.

وتم تحقيق هذا المزيج المثالي تحت قيادة مدير كرة القدم مارك أوفرمارس، وعلى الرغم من أن النهاية أمام توتنهام كانت مريرة وقاسية، فإن الناس في هولندا كانوا مقتنعين تماماً بأنها تمثل بداية حقبة جديدة للعملاق الهولندي.

ثم جاء اليوم الذي قام فيه أوفرمارس - اللاعب السابق لأندية أياكس وآرسنال وبرشلونة - بإنزال سرواله في المرحاض بأحد مباني أياكس، والتقط صورة بهاتفه وأرسلها إلى إحدى الموظفات في النادي. وتبين بعد ذلك أن هذه لم تكن المرة الوحيدة التي تصرف فيها مع زميلاته بهذه الطريقة البذيئة، وهو ما أدى إلى رحيله عن النادي في 6 فبراير (شباط) 2022.

اعتقد أياكس أنه وصل إلى مكانة بايرن ميونيخ في ألمانيا، وأنه لا يمكن المساس به أو منافسته من قبل البقية. وفي مايو 2022، فاز أياكس بلقب الدوري الهولندي الممتاز للموسم الرابع على التوالي. وواصل الفريق عروضه الساحرة في دوري أبطال أوروبا ضد فالنسيا وتشيلسي وبوروسيا دورتموند وسبورتنغ لشبونة.

وبدا الأمر كأن المنافسين التقليديين، أيندهوفن وفيينورد، متأخران عن أياكس بسنوات طويلة. لكن أياكس افتقد بشدة ذكاء أوفرمارس فيما يتعلق بالصفقات الجديدة، فلم يكن مدير الكرة يكتشف المواهب المدفونة في أوروبا فحسب، لكنه بنى شبكة رائعة من العلاقات في أميركا الجنوبية والوسطى. لقد تم بيع أنتوني، وليساندرو مارتينيز، وإديسون ألفاريز، وحكيم زياش، ومحمد قدوس، وكاسبر دولبيرغ في النهاية بمبالغ مالية ضخمة، كما تم بيع اللاعبين الموهوبين الصاعدين من أكاديمية الناشئين بالنادي، فرنكي دي يونغ، ودي ليخت، وفان دي بيك، وسيرجينيو ديست.

كان أوفرمارس قد عُين في أياكس عام 2012 بعد فترة إعادة تشكيل النادي التي بدأها يوهان كرويف. وخلال السنوات الخمس الأولى، عمل بشكل وثيق مع لاعبين سابقين آخرين مثل دينيس بيركامب وفيم يونك، ومنعه مجلس الإدارة من منح أي لاعب راتباً يزيد على مليون يورو سنوياً. وفي نهاية عام 2017، تولى قيادة أياكس إلى جانب إدوين فان دير سار، عندما أقيل بيركامب من منصبه مع المدير الفني مارسيل كيزر. وكان أحد أفضل قراراته يتمثل في التعاقد مع المدير الفني إيريك تن هاغ، الذي سبق أن عينه على رأس القيادة الفنية لنادي غو أهيد أيغلز. كسر أوفرمارس سقف الرواتب من أجل إعادة تاديتش وبليند إلى هولندا من الدوري الإنجليزي الممتاز، ومن هنا بدأت عودة أياكس كاسم كبير في كرة القدم الأوروبية.

لقد تمكن تن هاغ من قيادة أياكس للحصول على لقب الدوري الهولندي الممتاز للمرة السادسة والثلاثين في تاريخه، لكنه رحل في صيف 2022 إلى مانشستر يونايتد. واستبدل أياكس بأوفرمارس عدداً من المسؤولين عديمي الخبرة، وطلب من فان دير سار، المدير العام للنادي، المساعدة في القرارات المتعلقة بالصفقات الجديدة. باع النادي لاعبين في ذلك الصيف بمقابل يصل إلى نحو 200 مليون يورو وأنفق نحو 100 مليون يورو على التعاقدات الجديدة، وكلاهما رقم قياسي، لكن الموسم التالي كان كارثياً. وتعرض الفريق لهزيمة تاريخية في دوري أبطال أوروبا أمام نابولي بـ6 أهداف مقابل هدف وحيد، وأقيل المدير الفني ألفريد شرودر، وأنهى الفريق الدوري المحلي في المركز الثالث تحت قيادة المدير الفني المؤقت جون هيتينغا الذي يفتقر إلى الخبرة، وهو ما يعني عدم اللعب في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

تقاعد فان دير سار في الصيف قائلاً إنه يعاني من الإرهاق، لكنه قبل ذلك قام بتعيين مدير جديد لكرة القدم، وهو سفين ميسلينتات، الذي عمل من قبل في كل من شتوتغارت وبوروسيا دورتموند وآرسنال، والذي تلقى تعليمات ببيع عدد كبير من اللاعبين (مقابل 150 مليون يورو) وتقليص هيكل الرواتب. ونظراً لعدم التأهل لدوري أبطال أوروبا، كان يتعين على أياكس إجراء تخفيضات لأول مرة منذ سنوات. نجح ميسلينتات في هذه المهمة، لكنه تعرض لانتقادات كبيرة لأنه يبدو كأنه يتصرف في النادي بمفرده.

تعاقد ميسلينتات مع 12 موهبة غير معروفة إلى حد ما، لم يلعب بعضهم في أعلى المستويات من قبل. وأقال هيتينغا، الذي كان يحظى بشعبية كبيرة بين الجماهير، من منصبه، وعين بدلاً منه موريس ستين، الذي كان يفتقر إلى الخبرة في المستويات العليا، وطلب من الجماهير أن تصبر عليه بضعة أشهر.

لكن جماهير أياكس التي اعتادت على الانتصارات وتحقيق البطولات لا تعرف الصبر. لقد حقق أياكس أسوأ بداية له في الموسم المحلي منذ عام 1964، وزاد الأمر سوءاً عندما تبين أن ميسلينتات تعاقد مع لاعب عبر شركة يمتلك فيها أسهماً، مما جعله يخضع لتحقيقات في هذه الصفقة، قبل أن يصدر النادي الأحد الماضي، قراراً بالاستغناء عن خدماته بعد 4 أشهر فقط من تعيينه في منصب مدير الكرة.

ووصلت الأمور إلى الذروة خلال مباراة أياكس أمام الغريم التقليدي فيينورد الذي كان يُنظر إليه بازدراء في أمستردام لسنوات، لكنه تفوق على فريق المدينة العريق بفارق هائل الموسم الماضي، سواء على المستوى المحلي أو الأوروبي. وتقدم فيينورد بثلاثية نظيفة، وتعالت أصوات جماهير أياكس مطالبة برحيل مجلس الإدارة، وألقت بالألعاب النارية مرتين على أرض الملعب، وهو ما أدى إلى إيقاف المباراة. ووقعت أعمال شغب بعد ذلك حول الملعب، حيث اقتحم مشاغبون المدخل الرئيسي واشتبكوا مع الشرطة والوحدات المتنقلة بطريقة لم تحدث في أمستردام منذ فترة طويلة. واستكمل الوقت المتبقي بعد يومين دون جمهور وأكد فيينورد جدارته بتسجيل هدف رابع. لكن ماذا عن المستقبل؟ يأمل بعض المشجعين المتعصبين في أن يعود أوفرمارس، الذي يحقق الآن نجاحات كبيرة للغاية مع فريق أنتويرب البلجيكي الفائز بالثنائية المحلية، في حين يعتقد كثيرون أن هذا الأمر صعب للغاية في نادٍ يعاني من انقسام شديد وفوضى عارمة داخل وخارج الملعب!

*خدمة «الغارديان»

الفوضى وغضب الجماهير في مواجهة فيينورد كانا تعبيراً عما يعانيه أياكس من أزمات (إ.ب.أ)

الفنانة المغربية ـ الكنديّة سلاحها الوفاء لجذورها والصدق مع ذاتها

فوزيّة أويحيى لـ«الشرق الأوسط»: طريق النجاح العالمي أصعب لأنّي عربية

بيروت: كريستين حبيب

يوم قرّر والدا فوزية الانتقال من المغرب إلى كندا قبل 22 عاماً، حملا معهما في الحقائب وطناً صغيراً يدفئان به البيت في مقاطعة مانيتوبا المثلجة. كانت فوزيّة حينذاك في سنتها الأولى، وهي كبرت اليوم لتصبح أحد أهمّ الأصوات العالمية، التي يتعاون معها أبرز نجوم الأغنية والموسيقى أمثال جون ليجند، وديفيد غيتا، وكيللي كلاركسن، وغيرهم.

اختارت فوزيّة أويحيى اللغة الإنجليزيّة للغناء، لكن في صوتها ما يَشي بشرقيّتها. تطعّم أغانيها بروح البلاد بين الحين والآخر؛ كما في «يا حبيبي» الصادرة منذ عام. لكن، وفق ما تخبر به «الشرق الأوسط»، فإنّ أغنيتها العربية الأولى مشروعٌ يقيم حالياً في أدراج الطموحات؛ «هذه لغتي الأم والأقرب إلى قلبي وأريدها أن تكون أغنية أفتخر بها، لذا يجب العمل عليها بالشكل الصحيح».

وفاء للجذور ولاسم الجدّة

بتقاليد المغرب وبالثقافة العربية، حصّن الوالدان العائلة. كبرت فوزيّة، وموسيقى أم كلثوم وفيروز ضيفة دائمة بالمنزل. غنّت معهما صغيرةً، كما تعلّمت فولكلور المغرب، وتناولت طعامه وشاهدت قنواته التلفزيونيّة. تختصر طفولتها ومراهقتها بالقول: «كنت أغوص في عالمٍ مغربي داخل بيتنا، وهذا ما ساعدني في البقاء وفيّة لجذوري».

تتكرّر عبارة «الوفاء للجذور والهويّة والصدق مع النفس» على لسان فوزّية. «كان باستطاعتي أن أغيّر اسمي مع دخولي عالم الفن، لكنّي لم أفعل. لقد ورثتُه عن جدّتي». كان بإمكانها كذلك أن تعتمد ملابس تشبه الجرأة المبالغ بها والسائدة وسط المشاهير، إلا أنها آثرت الالتزام بأزياء مميّزة، لكن بعيدة عن الابتذال.

تلك الخطوط الحمراء التي رسمتها فوزيّة لنفسها، لم تشكّل حواجز تُعيق نجاحها الموسيقي. هو نجاحُ عالميّ فائق السرعة لاح أول ملامحه عام 2019، حين لفتت الأغاني التي كانت تسجّلها ثم تحمّلها على «يوتيوب» الانتباه. جذب صوتها القويّ ذات البصمة الفريدة، الآذان. لكنّ القصة تعود إلى سنوات الطفولة، حيث أمضت فوزيّة الوقت غناءً وتأليفاً وعزفاً على البيانو والغيتار والكمان. ولاحقاً، حصدت جوائز عدة في مهرجانات موسيقيّة محليّة.

دموع من ذهب وحقول ألغام

السترة الموسيقية الواقية التي ارتدتها طفلةً، منحتها ثقةً بالنفس وحمتها من العزلة ومن التنمّر الذي واجهته. تسترجع تلك الفترة قائلةً: «تعرّضت للتنمّر في المدرسة كوني عربيّة، لكن الأمر لم يؤثّر بي طويلاً، واكتشفت في اختلافي وفرادتي عنصر قوّة. عزلت نفسي وتفرّغت للموسيقى، فما عادت تعنيني التعليقات السلبيّة».

مرت السنوات وفوزيّة تنغمس أكثر فأكثر في الموسيقى. تخصصت في هندسة الكومبيوتر من باب زيادة المعارف، لكن ما كانت تعرفه أكثر من أي شيء، أن لا شغف يعلو فوق الغناء. حلّ عام 2019 حاملاً معه أوّل اختراق عالميّ لفوزيّة مع أغنية «Tears of Gold» (دموع من ذهب) التي جمعت عشرات ملايين الاستماعات. وما هي إلا سنة حتّى تمنّت لو ينضمّ إليها الفنان العالمي جون ليجند ليغنّيا معاً «Minefields» (حقول ألغام)، فكان لها ما شاءت.

ديو «أسطوريّ»

حفرت تلك التجربة عميقاً في ذاكرة الفنانة، إلى درجة أنها لا تشعر بالسنوات الثلاث التي عبرت منذ اجتمعت في ديو مع ليجند. «حتى اليوم ما زلت لا أصدّق أن أغنية واحدة جمعتنا. كان من المفترض أن أقدّم (Minefields) بمفردي، ثم فكرنا بإضافة صوت إليها فاخترت جون»، تسرد فوزيّة قصة الأغنية. خلال أسبوع وافق صاحب «All of Me» على الأمر، وأبدى حماسته وإعجابه بصوت شريكته في الغناء. تتابع: «عندما سمعت صوته على الأغنية للمرة الأولى، ظننته حلماً. كان تصوير الفيديو كليب معه مذهلاً. أمضيت مراهقتي وأنا أسمع أغانيه وأعيد تسجيلها، ثم هكذا وجدت نفسي أغنّي إلى جانبه. كانت لحظة جذريّة في حياتي».

تمزج فوزيّة في موسيقاها بين البوب والـR&B، وغالباً ما تكتب أعمالها وتلحّنها بنفسها، وهذا ما تعكف عليه حالياً تحضيراً لإصداراتها المقبلة. خلال السنوات الأربع الأخيرة التي أمضتها في قلب المصنع الموسيقي العالمي، تعلّمت الكثير عن عمليّة الإنتاج من خلال الاحتكاك بمحترفي المجال. رغم ذلك، هي لم تُصَب بلوثة ركوب الموجة، بل فضّلت الحفاظ على هويّتها الموسيقيّة الحقيقيّة.

تفتح قلبها قائلةً: «طريق النجاح أبطأ لأني امرأة عربيّة، وهذا يتطلّب جهداً إضافياً. ليس من السهل إطلاقاً الإبحار في هذا المجال والبقاء صادقة مع نفسك. أسمع آراءً وانتقاداتٍ كثيرة تسعى إلى قولبتي ووضعي في إطار يشبه السائد». تواصل فوزيّة البوح: «الصدق مع ذاتي وفي الفن الذي أقدّم يشعرني أحياناً بأنني دخيلة على عالم الموسيقى والأضواء، لكن لن أتبدّل. ففي الأمر رسالة، وهي أنّ النجاح ممكن حتى إن كنت مختلفة».

تكبر متعة الانتصار عندما تأتي بعد تحدّيات وتعب؛ «الدرب صعب لكنّي راضية. كل خطوة ناجحة مدعاة فخر بالنسبة لي لأنني بقيت صادقة مع نفسي»، تقول الفنانة المغربية - الكنديّة. أما هذا القدر العالي من الثقة والرضا، فتدين به لوالدَيها وفق ما تقول: «هما اللذان دفعاني إلى تحدّي ذاتي والتقدّم، بفضلهما أؤمن بأن كل شيء ممكن».

> **اختارت فوزيّة أويحيى اللغة الإنجليزيّة للغناء... لكن في صوتها ما يَشي بشرقيّتها. فهي تطعّم أغانيها بروح البلاد بين الحين والآخر**

«المغاربة عائلتي الكبيرة»

في «فقاعتها الصغيرة» تعيش فوزيّة وتتجنّب أسلوب حياة المشاهير قدر المستطاع، مفضّلةً رفقة عائلتها وأصدقائها المقرّبين. تمضي معظم وقتها في الاستوديو بعيداً عن الأضواء، وعندما تخرج إلى الأماكن العامّة ويقترب منها الناس ليحيّوها أو يتصوّروا معها، تكاد تنسى لماذا يفعلون ذلك!

ليست أغنياتها الناجحة وحدها مدعاة فخر ومحطّات جميلة في مسيرة فوزيّة، بل حفلاتها العالميّة كذلك. تعود بالذاكرة إلى حفلاتها في مصر، وتونس، ودبي، وجنوب شرقي آسيا: «اكتشفت هناك جمهوراً شغوفاً. حفظوا كلمات الأغاني كلها ورافقوني غناءً بحماسة كبيرة. لن أنسى ذلك أبداً». منذ 2013 لم تزُر الوطن الأم، والحفلة التي كانت مقررة هناك عام 2020 أجّلتها ظروف جائحة كورونا. تحلم فوزيّة بالعودة إلى الدار: «أتصوّر أن حفلي الأول في المغرب سيكون على درجة عالية من المشاعر لأن عائلتي كبيرة هناك، ومعظمهم لم يرَني على المسرح بعد. أشعر كذلك بأن المغاربة عائلتي الكبيرة».

من بين أحلام فوزيّة الكثيرة كذلك، أن تتعاون غناءً مع أصواتٍ من الغرب ومن العالم العربي، تذكر من بينها نانسي عجرم، وليدي غاغا، وريهانا، وبيونسيه، وأريانا غراندي، وسترومای.

فوزيّة جمعها بجون ليجند «ديو» ليشكّل نقطة تحوّل في مسيرتها (صفحة الفنانة في فيسبوك)

حلّق فيها إلى القمر وغاص بأعماق البحار

إيلي صعب يرسم تشكيلته لربيع وصيف 2024 بالأبيض والأسود والمرجان

لندن: جميلة حلفيشي

تتابع أسابيع الموضة العالمية هذا الشهر، فينتابك شعور بأن التغييرات الحاصلة فيه حالياً تُثير الحيرة، وفي بعض الأحيان الصدمة. الأمر لا يقتصر على المتلقي فحسب، بل أيضاً على المصممين الذين بات عليهم إعادة النظر فيما يُقدمونه، وتحت أي مسميات. فما كان قائماً على بيع الأحلام والجمال أصبح قائماً على العملية والواقعية في وقت أصبح فيه غالبية الناس يحتاجون إلى ملاذات يهربون إليها من هذا الواقع. بعض المصممين تعاملوا مع الأمر طوال أسابيع الموضة العالمية التي انطلقت منذ نحو شهر من نيويورك، وستنتهي يوم الثلاثاء المقبل في باريس، على أنه موجة «وجودية» عليهم ركوبها إلى أن تمر بسلام، فيما استعملها البعض الآخر وقوداً للإبداع؛ فالتجارب علّمتهم أنه من رحم الأزمات تولد فنون جديدة، أو على الأقل أساليب توازن بين الأحلام والواقع. وهذا ما حققه إيلي صعب في تشكيلته الموجهة لربيع وصيف 2024 يوم السبت الماضي. أخذ الأشياء التي يُتقنها جيداً وصاغها بلغة عصرية تُدخِل الفرح على النفس، وتتألق مثل القمر بجماله لكنها تخاطب كل الأجواء.

فالقمر، بدوراته المختلفة، كان المحور الذي بنى عليه التشكيلة حسبما قال. مرة من خلال موتيفات خفيفة تجلَّت في أزياء بالأبيض تتخللها نقاط سوداء، ومرة من خلال تطريزات نفذتها أيادٍ متمكنة. لكن دائماً ببصمة إيلي صعب التي تحوِّل الحلم إلى واقع مفعم بالشاعرية. الجميل في المشهد أن القمر كان مجازياً أو مجرد فكرة لم يُغرق في تفاصيلها فيستنزفها أو يطبِقها حرفياً.

مع توالي الإطلالات، تشعر بأن القمر لم يكن الوجهة بقدر ما كان مجازاً انطلق منه لبناء تصاميم مفصَّلة للنهار ومنسدلة للمساء والسهرة. هو نفسه صرّح بعد العرض: «يهمني أن أصمّم أزياء تروق للمرأة». ويبدو أن هذه المرأة تبحث عن الشمس وتريد الغوص في أعماق البحار أكثر من السفر إلى القمر؛ فالمجموعة الموجَّهة للنهار كانت تستحضر بألوانها وانطلاقها أجواء المنتجعات الصيفية، مثل مونتي كارلو التي افتتح فيها محلاً خاصاً منذ فترة قصيرة والريفييرا الفرنسية.

تلوَّنت بدرجات المرجان واللازورد والأصفر والأبيض. لا يُخفي المصمم أنها تأخذ بعين الاعتبار كل المناسبات، خصوصاً «أحواض السباحة المتلألئة والعاكسة للضوء».

فإلى جانب تايورات مكونة من جاكيتات وتنورات مستقيمة أو ببليسيهات أو من التول، كانت هناك قطع كثيرة، مثل «جامبسوت» بأقمشة ناعمة وأخرى من الدينم القطني تناسب رحلات السافاري، وفساتين سهرة منسدلة، بعضها بفتحات عالية تكاد تصل إلى الخصر في بعض الفساتين.

يمتزج فيها التول المطرَّز مع الدانتيل والكورسيهات الشفافة مع قمصان مخرمة باللون الأبيض. أما الجانب الواقعي، فترجمه إيلي صعب بطريقته، أي بالارتقاء بأي قطعة موجهة للنهار سواء كانت قميصاً أو تنورة طويلة أو فستاناً بسيطاً إلى قطعة يمكن لفتاة شابة أن تعتمدها في المناسبات المهمة.

تغرب الشمس ويبزغ نور القمر، لكنّك تشعر بأن المصمم استعذب دفء الشمس ودغدغة أشعتها، حيث بقيت الألوان متوهِّجة بالأصفر والأبيض والأخضر والمرجاني. بكل درجاتها الفاتحة والمتوهجة دخلت مناسبات المساء بأنوثة طاغية أنسَتْنا ظلمة الليل. كانت بكل تفاصيلها الشاعرية تُغنّي عن نور القمر. تنساب على الجسم وهي تتزين على الدانتيل أو الحرير بأزهار الأورغانزا من نفس اللون، أو تفرض أحجار السفير والياقوم والسلاسل البلاتينية أشكالها على قفطان أبيض مع «كاب» من الحرير أو على «جامبسات» مطرز.

لم تكن هذه التصاميم موجَّهة لمناسبة واحدة أو وجهة معينة؛ فإيلي صعب عالمي له ما لا يقل عن 5 محلات في الشرق الأوسط، إلى جانب محلات في مونتي كارلو وباريس والولايات المتحدة وغيرها، وبالتالي فهو يتكلم كل لغات العالم. وهذا ما ترجمه في أزياء تناسب جلسات سمر على ضوء القمر أو حفلات مهمة على شاطئ بحر من وجهة نظره الواقعية.



كان العرض تحليقاً إلى القمر وغوصاً في البحار (إيلي صعب)



فستان سهرة بتصميم شاعري أضفى على «الكايب» فخامة (إيلي صعب)



فستان للسهرة باللون الأبيض مطرَّز بسلاسل وتعويذات (إيلي صعب)

فستان بالأبيض مرقَّط بالأسود يمكن لفتاة شابة أن تعتمده في المناسبات المهمة (إ.ب.أ)

إطلالة بلون اللازورد تستحضر أجواء الصيف والبحار (إيلي صعب)

منتجون عالميون: السعودية أمام فرصة لنقل قصتها إلى العالم سينمائياً

«منتدى الأفلام» في الرياض لدعم الصناعة السينمائية

الرياض: عمر البدوي وإيمان الخطاف

قال مشاركون في «منتدى الأفلام السعودي»، الذي انطلق (الأحد) في الرياض، لبحث فرص القطاع واستشراف مستقبل إنتاج الأفلام، إن السعودية في ظل الدعم غير المسبوق الذي يشهده قطاع الأفلام، لديها فرصة مهمة لنقل قصتها، وعكس التحولات الإيجابية التي تشهدها، إلى العالم سينمائياً، بوصف السينما لغة عالمية مشتركة وذات تأثير واسع لا يضاهى في بناء الصور الإيجابية عن المجتمعات.

وانطلقت، الأحد، أعمال «منتدى الأفلام السعودي» في نسخته الأولى، الذي يستمر في الفترة من 1 وحتى 4 أكتوبر (تشرين الأول) في مدينة الرياض، ويشارك فيه نخبة من أبرز صانعِي الأفلام الدوليين، والمنتجين، والمخرجين، والمستثمرين، ووسائل الإعلام العالمية المختلفة، لتعزيز صناعة الأفلام، والتعريف بأهميتها على الاقتصادات الوطنية، واستعراض واقع ومستقبل صناعة الأفلام في المملكة.

وقال حامد فايز نائب وزير الثقافة السعودي، إن الفنّ والثقافة يمثلان روح المجتمع السعودي، كما أنَّهما ركيزتان أساسيتان في مسيرة التنمية، مشيراً إلى سعي وزارة الثقافة وهيئة الأفلام في ظل «رؤية السعودية 2030» التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إلى بناء مستقبلٍ مشرق لصناعة الأفلام والفنون. ولفَت فايز إلى أن «منتدى الأفلام السعودي» سيساعد في دعم صناعة الأفلام، موضحاً أن العمل جارٍ لتطوير المنتدى إلى منصة ونقطة تجمعٍ لسلسلة القيمة في صناعة الأفلام، تسهم في تبادل الخبرات وتسهيل التواصل بين الفنانين والمبدعين المحليين وصناع الأفلام العالميين.

وأكد فايز خلال مراسم افتتاح المنتدى، أن السعودية تؤمن بقوة السينما والأفلام ودورها البارز في تغيير الواقع إلى الأفضل، ونشر الثقافة السعودية في جميع أنحاء العالم، مشيراً إلى الاستمرار في دعم المبادرات الفنية والسينمائية والمساهمة في تنمية المهارات وتوسيع آفاق الإبداع.

شباك التذاكر السعودي الأكبر في الشرق الأوسط

وقال عبد الله آل عياف، رئيس هيئة الأفلام السعودية، إن أي متابع لما يجري في مجال السينما، يلاحظ بوضوح المستقبل المشرق لهذا القطاع في السعودية، وأوضح آل عياف أن شباك التذاكر السعودي يتصدر منطقة الشرق الأوسط رغم حداثته، وأن إيرادات شباك التذاكر منذ افتتاح صالات السينما في السعودية عام 2018 وحتى نهاية النصف الثاني من هذا العام، تجاوزت ثلاثة مليارات ريال، وذلك من خلال بيع أكثر من 51 مليون تذكرة، في حين بلغ عدد دور العرض 69 دار عرض في أكثر من 20 مدينة سعودية، ووصل عدد الشاشات السينمائية إلى 627 شاشة، وأن الأعداد في تزايد، والمشوار في بداياته.

من جهته، قال صالح الخبتي، وكيل وزارة الاستثمار السعودية، إن الدعم المقدم لقطاع الأفلام في السعودية، يعزز توجه السعودية لتكون «هوليوود» الوطن العربي، وتحقيق مستهدفات الارتقاء بقطاع الأفلام، وهذا يتطلب العمل على وضع حلول عملية لمعالجة التحديات التي يواجهها صناع الأفلام، والأخذ بهموم المستثمرين، وتيسير المسائل التنظيمية والتشريعية التي تدعم الصناعة، موضحاً أن منظومات التمويل التي وفرتها السعودية عبر عدد من الكيانات الوطنية، مستمرة في عملها، متمنياً أن تنمو الشركات المحلية إلى مستوى الطموح، وأن تقتفي أثرها شركات ناشئة أخرى في الطريق إلى النضج.

السعودية أمام فرصة لنقل قصتها إلى العالم سينمائياً

وقال طارق بن عمار، المنتج السينمائي العالمي، إن ثروة السعودية هي في شبابها، وإن السعودية ستقود قطاع صناعة الأفلام في المنطقة، وتحولها إلى محرك قوي لدفع الإنتاج بعد أن كانت عواصم عربية أخرى مركز الثقل في هذه الصناعة، في حين أصبح أمل العرب اليوم معقوداً على السعوديين، في استئناف حركة الإنتاج العربي التي تعبر عن ثقافة المنطقة وقيمها، وتطوير تجربة مميزة للثقافة العربية، تكون منفتحة على الآخرين.

وتابع بن عمار: «لقد تأثرت كثيراً بمستوى ما رأيته في هذا المنتدى والمعرض المصاحب له، ولمست عن قرب قوة التحول الذي تشهده السعودية في المجالات كافة، ومن بينها قطاع الأفلام، والتأثير الذي وضعه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وانفتاحه على كل الثقافات».

ولفت بن عمار إلى أن السوق السعودية مشجعة ومحفزة، وأن لدى السعودية ما تصنعه وتقدمه من أجل هذا المجتمع المتطلع، مؤكداً أن البداية تكون من السوق المحلية، وتحويل القصص المحلية إلى أبعاد عالمية، وذلك من خلال طرق معالجة عبقرية لعناصر الثقافة الوطنية، وتقديمها إلى العالم، مؤكداً أن السوق المحلية إذا بدأت تشجيع ودعم الإنتاج المحلي، سيلتفت إليه العالم أجمع، ويساهم في نقل ثقافة السعودية إلى العالم، وتصحيح الصور النمطية التي طالما تعارضت مع الحقيقة.

وعلى صعيد تطوير قدرات قطاع إنتاج الأفلام، يقول بن عمار إن السعودية بلد هائل في تنوعه، ولديه تضاريس مختلفة، كما يحظى القطاع بدعم وتمويل كبيرين، مما يعني فرصة واعدة في هذا المجال، منوهاً إلى أن الاستثمار يجب أن يكون بحكمة، ووفق خطة واضحة لبناء مشاريع وأعمال ذات عوائد، حتى يتمكن القطاع من دعم الاقتصاد الوطني، وتشجيع حركة دائرية محفزة ومنتجة يستفيد منها المجتمع.

من جهته، قال جايسون كلود، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «creative wealth media»، إن السعودية في ظل هذا الدعم الكبير الذي يشهده قطاع الأفلام، أصبحت أمام فرصة كبيرة لتقديم قصتها إلى العالم، مستفيدة من تطلع العالم إلى معرفة الكثير عن هذه الثقافة الغنية بالتفاصيل والزاخرة بالتجارب والرؤى الثرية والمختلفة.

وأشار كلود، إلى أن الجيل الجديد لا يستهلك المحتوى على الطريقة التقليدية، بل يتطلع إلى تجارب فيلمية جديدة، وأن شركات الإنتاج والاستديوهات مطالبة بعمل نماذج جديدة تلبي تحولات السوق والذائقة واتجاهات الاستهلاك الجديدة، للبناء على التجارب السابقة وإطلاق مرحلة جديدة في مسيرة إنتاج الأفلام.

ورش لدعم الصناعة والارتقاء بالقطاع

ويركز المنتدى خلال برنامج الجلسات والنقاشات التي انطلقت الأحد، بمشاركة نخبة من المؤثرين العالميين في صناعة الأفلام، على 3 محاور رئيسية، وهي: اتجاهات الصناعة، والممارسات العالمية، والتحديات والفرص في صناعة الأفلام، بمشاركة أكثر من 100 مشارك، ونحو 50 متحدثاً، ومشاركة جهات متعددة تستعرض خدماتها، وأهم الابتكارات والتقنيات الحديثة.

ويضم الحدث السينمائي معرضاً تشارك فيه جهات إنتاج دولية ومحلية، وكيانات وطنية معنيّة بدعم قطاع الأفلام، كما تُعقد ورش عمل تدريبية خلال أيام المنتدى، وجلسات تدريب عملية يُقدمها متخصصون؛ لتسليط الضوء على موضوعاتٍ مختلفة، ومن أبرزها منطقة الإلهام التي يشارك فيها كبار المبدعين رحلاتهم والاتجاهات الأساسية للصناعة.

وتتيح منطقة الابتكار المخصصة لعرض أحدث التقنيات ومفاهيم المنتجات الجديدة، تمكين الموهوبين والمهتمين عبر توفير منصات تفاعلية وتقنيات جديدة لإطلاق العنان لأفكارهم، والعمل على دعم موهبتهم وتمكين أدائهم، وهناك منطقة التجارب التي تقدم للزوار أحدث التطورات والاتجاهات في صناعة الأفلام، ومنطقة الأعمال التي ستشهد توقيع الاتفاقيات، وعقد الاجتماعات والشراكات المتنوعة.

> «السعودية تؤمن بقوة السينما والأفلام ودورها البارز في تغيير الواقع إلى الأفضل، ونشر الثقافة السعودية في جميع أنحاء العالم»

لفت المشاركون إلى أن السوق السعودية مشجعة ومحفزة وأن لدى السعودية ما تصنعه وتقدمه من أجل مجتمعها المتطلع (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

خبر مبهج... سميحة أيوب في المنهج

بمجرد صعود اسم الفنانة القديرة سميحة أيوب ليصبح «تريند»، اكتشفنا أن مكانة الفنان في بلادنا قد تضاءلت كثيراً، فـ«سيدة المسرح العربي» كما أطلق عليها قبل 40 عاماً الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، أصبحت لوحة تنتشين لكل من لديه خصومة مع الفن بكل أطيافه وليس فقط مع سميحة.

واضع الكتاب الدراسي للصف السادس الابتدائي في مصر دوَّن اسمها في «المنهج الدراسي»، لتنشيط ذاكرة الطلاب حتى تتسع دائرتهم المعرفية، ويكتشفوا أن بجوار دراستهم للنحو والصرف والتاريخ والجغرافيا والجبر والتربية الوطنية... وغيرها، هناك أيضاً فنون تتعدد أنماطها، مثل الموسيقى والنحت والرسم والتمثيل، ومن بين أعلامه سميحة أيوب، ملحوظة عندما كنت طالباً في المرحلة الابتدائية، أتذكر جيداً، كنا نتسابق بتقديم مسرحيات على مستوى الجمهورية، والتلاميذ مع اختلاف مواهبهم يشاركون بأداء تلك العروض.

هناك من أزعجهم وضع اسم سميحة أيوب، والسبب العميق هو النظرة الدونية للفن، وبعضهم قال متهكماً: أين إذن الراقصة فيفي عبده من المنهج؟

لا أستطيع أن أقول مثلاً إن الأغلبية في المجتمع العربي تتبنى هذا التوجه الرجعي، إلا أنهم يعبرون عن قطاع عالي الصوت يتفاعل باحترافية مع «السوشيال ميديا»، ما يجعلنا نعتقد أنهم يسيطرون على المشهد برمته، وغالباً من يرى في تدوين اسم سميحة أيوب شيئاً طبيعياً ومنطقياً لا يدلي بدلوه في تلك المعركة التي اشتعلت في الوسائط الاجتماعية، وهكذا يمنحون الفرصة للصوت الغاضب والرافض وحده ليبدو كأنه الصوت الوحيد.

البعض يسأل: وأين نجيب محفوظ وإدوارد الخراط ويوسف إدريس ومجدي يعقوب وأحمد زويل... وغيرهم؟ لهؤلاء أقول سميحة أيوب «افتتحت فقط الشريط»، وكل تلك الأسماء وغيرها قادمة ولا شك.

ويبقى أن نلقن أبناءنا بعض المعلومات عن أعلام الفن وهو في رأيي ملمح إيجابي، كما أن تكريم المبدع وهو حي يرزق بيننا توجه رائع أتمنى أن يتكرر في كل المجالات.

كالعادة وكما يقولون باللهجة المصرية «الحلو ما يكملش»، حدث خطأ في التعريف بالفنانة الكبيرة، وذكروا أنها خريجة معهد السينما عام 1952، رغم أنها تخرجت في معهد التمثيل، بينما معهد السينما لم يفتتح أساساً إلا بعد بضع سنوات من هذا التاريخ، ورغم ذلك فإن إصلاح المعلومة من الممكن أن يتولاه الأستاذ، في المدرسة، ويبقى الأهم وهو بقاء اسم سميحة أيوب، وأن يتعدد في كل عام أسماء مبدعينا مصرياً وعربياً، حتى تتسع أكثر الرؤية لدى الطلبة، وتتفتح مداركهم على التعاطي مع مختلف الفنون.

وحتى تكتمل الصورة بكل جوانبها ورتوشها علينا أن نتأمل أين كنا، وكيف أصبحنا.

تراجعنا مع الأسف كثيراً، والرؤية الاجتماعية صارت قاسية جداً تجاه من يحترف الفن، سميحة أيوب تساوي عند هؤلاء المتزمتين «تيتة رهيبة» أي الجدة «رهيبة»، حيث شاركت هنيدي في بطولة فيلم يحمل هذا الاسم قبل 10 سنوات، وقد أدت دورها الكوميدي بإتقان، ورغم أنها متخصصة في الأدوار الجادة، فإنها أثبتت جدارتها في أداء كل الألوان، وهو ما عده البعض فرصة للنيل منها.

نلاحظ في السنوات الأخيرة انتشار الحفلات الغنائية والمسرحية، مثلاً المملكة العربية السعودية استطاعت تحقيق رواج لافت في مختلف الفنون ودور العرض السينمائية التي أعيد افتتاحها قبل سنوات قلائل، وحققت نجاحاً مبهرا ليس فقط سعودياً، ولكن عربياً خصوصاً على المستوى المصري، صار الدخل الذي يحققه الفيلم المصري في السعودية يتجاوز في كثير من الأحيان بل ويتضاعف أيضاً على الرقم الذي يتحقق في مصر.

هذا الرواج هو الذي سيتصدى لتلك الأصوات التي تحاول إعادتنا للوراء، سميحة أيوب في المنهج الدراسي لطلبة المرحلة الابتدائية، خبر مبهج ومنعش ولو كره المتزمتون!

كلمات متقاطعة

أفقي

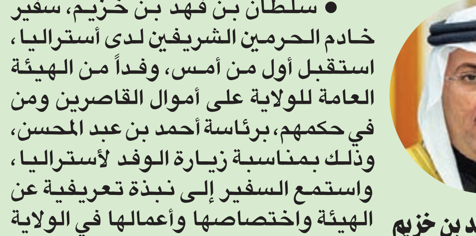
01 لاعب كرة قدم أرجنتيني
02 علم مذكر - للتخيير
03 مطلب - نوتة موسيقية - احد الوالدين «معكوسة»
04 لقب - دولة فارسية
05 شر - من دول البلقان
06 من الخطاطيف «معكوسة»
07 قصر - ضد ناضج
08 نفق تحت الارض - ولاية امريكية
09 جمع السبع - لقب «معكوسة»
10 ارتفاع - صديق

عمودي

01 مدينة قبرصية - قاعدة العدد
02 من الاعشاب - ضد حرب
03 نيشان - عاصمة اوروبية
04 طري «معكوسة» - اسنان حادة
05 عملة آسيوية - دولة عربية
06 غطاء - ضد اقترب
07 مغنية اماراتية «معكوسة»
08 كلمة تعجب «معكوسة» - علم مؤنث «معكوسة» - متشابهات
09 من الالوان - منتجع فرنسي
10 ضد يدوي «معكوسة» - عاصمة اوروبية

الحل السابق

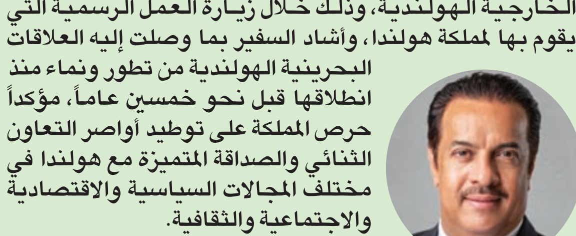
عرب وعجم



سلطان بن فهد بن خزيم

● سلطان بن فهد بن خزيم، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أستراليا، استقبل أول من أمس، وفداً من الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، برئاسة أحمد بن عبد المحسن، وذلك بمناسبة زيارة الوفد لأستراليا، واستمع السفير إلى نبذة تعريفية عن الهيئة واختصاصها وأعمالها في الولاية على أموال القاصرين وحفظ وإدارة وتنمية أموالهم.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة هولندا «غير مقيم»، التقى أول من أمس، مارك خيريتسن، مدير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الهولندية، وذلك خلال زيارة العمل الرسمية التي يقوم بها لمملكة هولندا، وأشاد السفير بما وصلت إليه العلاقات البحرينية الهولندية من تطور ونماء منذ انطلاقها قبل نحو خمسين عاماً، مؤكداً حرص المملكة على توطيد أواصر التعاون الثنائي والصداقة المتميزة مع هولندا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.



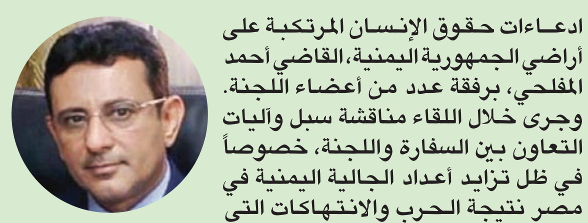
عبد الله بن فيصل الدوسري

● قيس أبو ديّة، سفير الأردن لدى إيطاليا، والسفير ماجد القطارنة، الأمين العام للشؤون السياسيّة والدبلوماسيّة في وزارة الخارجيّة الأردنيّة، حضرا أول من أمس، احتفاليّة دينيّة بحاضرة الفاتيكان لتقليد الكاردينالات الجدد، ونُصِّب خلالها، بطريرك المدينة المقدسة، بييرباتيستا بيتسابالا، كاردينالاً وعضواً في مجمع الكرادلة، من قبل بابا الفاتيكان، البابا فرنسيس. شهد الاحتفال مشاركة عددٍ من أعضاء مجلس النواب الأردني، حيث تأتي دعوة المملكة إلى هذا الاحتفال، تأكيداً على أهمية الوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

● الدكتور سالم إبراهيم النقبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كينيا، اجتمع أول من أمس، مع عيسى عبد الله تيمامي، حاكم ولاية لامو الكينية، حيث أشاد السفير بالشراكة الإماراتية الكينية، مؤكداً حرص واهتمام دولة الإمارات على تعزيز وتطوير هذه العلاقة بما يعكس طموحات وتوجهات القيادة في كلا البلدين.

سالم إبراهيم النقبي

● محمد علي مارم، سفير الجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية عميد السلك الدبلوماسي العربي، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة، رئيس اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات حقوق الإنسان المرتكبة على أراضي الجمهورية اليمنية، القاضي أحمد المفلحي، برفقة عدد من أعضاء اللجنة. وجرى خلال اللقاء مناقشة سبل وآليات التعاون بين السفارة واللجنة، خصوصاً في ظل تزايد أعداد الجالية اليمنية في مصر نتيجة الحرب والانتهاكات التي مارستها الميليشيات الانقلابية بحق أبناء الشعب اليمني.



محمد علي مارم

● زياد دغيم، سفير ليبيا فوق العادة لدى هولندا، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى ملك هولندا ويليام ألكسندر، بالقصر الملكي في لاهاي، وعقب حفل الاستقبال عقد الملك الهولندي لقاءً بروتوكولياً مع السفير دغيم، أكد خلاله على تاريخيّة العلاقة بين البلدين الصديقين، متمنياً لليبيا الاستقرار والأمان. بدوره، أعرب السفير عن أمله في المساهمة خلال فترة عمله بمنصبه في تعزيز أواصر العلاقة بين الدولتين في كل المجالات الممكنة.

زياد دغيم

● رينيه بول آمري، سفير النمسا لدى لبنان، حضر أول من أمس، حدثاً ثقافياً استضافته مطرانية سيدة النجاة في مدينة زحلة، تحت عنوان «النمسا تلتقي بلبنان»، تضمن عرضاً لفيلم وثائقي عن الوجود والدور الذي لعبته الجالية النمساوية في لبنان، تلاه احتفال موسيقي لعازفة الكمان النمساوية المصرية نادين ويبير وعازفة البيانو الرومانية أولغا بولون، ووجّه السفير الشكر خلال كلمته بالمناسبة إلى مطران الفرزل وزحلة والبقاع إبراهيم إبراهيم، على استضافته في هذا الحدث.

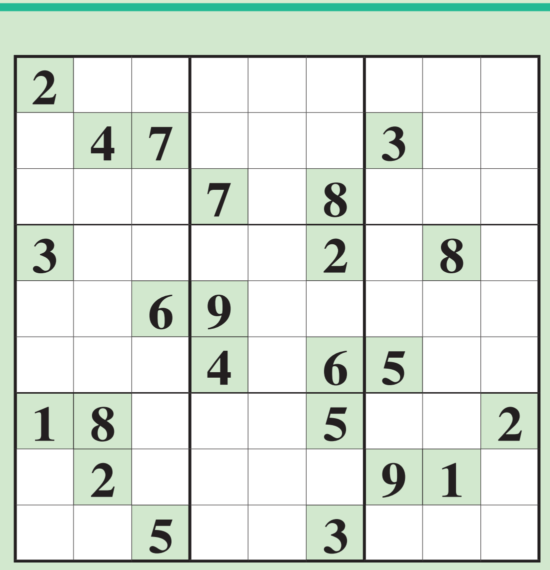
● مسفر بن فيصل الشهواني، سفير دولة قطر لدى جمهورية رواندا، شارك أول من أمس، في حفل الاستقبال الذي أقيم بالسفارة الصينية لدى كيغالي بمناسبة اليوم الوطني والذكرى الـ74 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، بحضور عدد من كبار المسؤولين وعدد من رؤساء وممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدين في كيغالي.

مسفر بن فيصل الشهواني

● مايكل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، رئيس لجنة الخارجية بمجلس النواب الليبي يوسف العقوري، وبحث الطرفان خلال اللقاء تداعيات كارثة الفيضانات والسيول التي تعرضت لها البلاد، والتي تتطلب تعاوناً محلياً ودولياً للتصدي للتحديات الإنسانية الهائلة التي تواجهها، والدعم الشامل الذي يعد مهماً جداً لمواجهة آثار هذه الكارثة، خاصة في توفير الخبرات المتخصصة.



سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9، بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	4	5	3	1	6	7	2	8
6	2	7	9	8	4	1	3	5
8	1	3	2	7	5	4	6	9
7	8	1	6	9	2	3	5	4
2	3	4	7	5	8	6	9	1
5	9	6	4	3	1	8	7	2
1	6	8	5	2	3	9	4	7
3	5	9	8	4	7	2	1	6
4	7	2	1	6	9	5	8	3

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 2 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16379

الاثنين 17 ربيع الأول 1445 - 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16379



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

وعلى الله قصد السبيل

فقدت مصر أشهر أساتذة علم الاجتماع ورئيس «مركز ابن خلدون للدراسات» الدكتور سعد الدين إبراهيم. وكان الدكتور إبراهيم رجل الفكر الوحيد الذي رماه عهد الرئيس مبارك في السجن، إذ حكم عليه القضاء بعقوبة سبع سنوات، قضى منها ثلاثاً. وكان العنصر السياسي في الحكم واضحاً. وكذلك تهمة «الأمركة» لأستاذ سابق في الجامعة الأميركية، حيث كان بين تلامذته السيدة سوزان مبارك، وأحد ابني الرئيس، جمال أو علاء. للأسف لا أذكر.

عدنا فشاهدنا الرئيس مبارك وهو في المحكمة على محفّة، يُنادى عليه بالاسم الثلاثي، فيجيب في صوت مسموع: أفندم! تلك كانت صفحة مشرقة من صفحات القضاء في مصر: قاضٍ في كرسي رئاسة الجمهورية (عدلي منصور) ورئيس في قفص الاتهام. وباستثناء موضوع سعد الدين إبراهيم، على أهميته، كان سجن مبارك لأهل الرأي ضيقاً، بالمقارنة مع سلفيه. أو مع المرحلة القصيرة التي تولاها الدكتور مرسي العياط.

خرج الدكتور إبراهيم من السجن يستأنف حياة أكاديمية وعلمية راقية ومليئة بهموم «ابن البلد». وكان يكتب زاوية أسبوعية في «المصري اليوم» تطغى عليها نظرته وخبرته عالمَ اجتماع. ومع تقدمه في السن، ابتعد قليلاً عن السياسة، منصرفاً إلى الاهتمام بـ«مركز ابن خلدون»، الذي ضمن له وجاهة المناصب التي افتقدها في السياسة.

إلى حد بعيد، كان الأستاذ الجامعي وخريج جامعات أميركا الكبرى ظاهرة متفردة في حد ذاتها. وقد حاول نقل مكانته العلمية إلى نطاق أوسع، خارج مصر. وعقد اتفاقات مع جامعات مصر. كما ساهم قبل احتلال الكويت في دار النشر التي أنشأتها الدكتورة سعاد الصباح، والتي كانت الغاية منها إقامة نوع من رابطة ثقافية على مدى العالم العربي. كان الدكتور إبراهيم «مندوب» مصر في ذلك المشروع الطموح. وبالتالي الركن الأساسي فيه. كما كان مقرراً أن يتولى منصباً إدارياً فيه، وليس مجرد مشاركة اسمية.

ترك الرجل آثاراً لا تحصى من المؤلفات، ومنها بالإنجليزية. وكانت غزارته محل إعجاب ومحط تندّر معاً. وحل ضيفاً محاضراً على الكثير من جامعات العالم. ولا أعتقد أن هناك من يوازيه في هذا المجال بين أهل الأكاديميا العربية.

تحوّل في الآونة الأخيرة إلى المباسطة مع قرائه. وانتقل من الفلسفة إلى الحكايات. وصدر آخر مقال له في «المصري اليوم» يوم وفاته، السبت، وفيه يعلق على ما كتبه الشاعر فاروق جويدة عن فاتورة مليون جنيه لقاء ستة أيام في أحد فنادق العلمين. وكان، رحمه الله، يختم مقاله على الدوام بالرجاء التالي: «وعلى الله قصد السبيل».



الممثلة والراقصة والمخرجة والكاتبة الفرنسية أندريا بيسكوند تقف أمام المصورين في باريس (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي

الديمقراطية «خوش» أو لا؟

من حينٍ لآخرَ، تنفتح معاركُ كلاميةٌ وجولاتٌ وصولاتٌ من التراشق والتفاخر، بين بعض المغرّدين العرب، حول أي نموذج سياسي ونظام إداري هو الأمثل، الملكي أم الجمهوري، الديمقراطي الانتخابي، أم التنموي الشوروي، ومن ذلك بعض ما جرى بين طيف من نشطاء الكويت، والسعودية، على ساحات السوشيال ميديا.

جدل قديم وليس وليدَ اليوم، لكنَّه يأخذ نفَساً ساخناً مع حطب السوشيال ميديا الذي يُقلّب على جمر «الترند» و«الهاشتاغ».

كتب د. محمد الرميحي، المثقف الكويتي في مقالته الأخيرة هنا بهذه الصحيفة عن ردود الفعل الصاخبة التي لقيها من نشطاء السوشيال ميديا، عندما كتب تغريدة ينتقد فيها انتكاس الانفتاح بالكويت بسبب سعي البعض لفرض قوانين منع الاختلاط بالجامعة الكويتية، ومنع سفر المرأة... إلخ. وذكر نماذج من الصخب الذي قُوبل به كلامُه، ومن ذلك أنَّ أحدهم قال: «أنت ليش زعلان». وآخر قال واصفاً الأستاذ الرميحي: «بوق من أبواق الشيطان».

الأستاذ أمير طاهري، كتب أيضاً معلّقاً على الأزمات الفرنسية المتتالية بسبب الثورات المتعاقبة عليها، وكانت خلاصة جميلة حين ذكر أنَّ كلَّ نظام يفسد حين نبالغ في تضخيم قيمته الأساسية، وهو ما يعني في هذا السياق أنَّ الإفراط في الديمقراطية يؤدي إلى فساد النظام الديمقراطي الذي تتحرَّك فيه السلطة متأرجحة كالبندول، إما نحو الاستبداد وإما نحو الحكم.

هذا الكلام مقصود به منبع الديمقراطيات في الدول الغربية، حيث معظم الديمقراطيات الغربية اليوم، يقترب بندولها بشكل خطير - كما يلاحظ طاهري - من عدم القدرة على الحكم، وغالباً في شكل حكومات تتظاهر بالحكم على أساس يومي. «التحدي الذي يواجه ماكرون وآخرين هو دفع البندول في الاتجاه المعاكس. ولكن لا تحبسوا أنفاسكم، أو تنتظروا الكثير».

إذا كانت الديمقراطية في مهد ولادتها تتعرَّض لهذه الأزمات الوجودية، فما بالك بنموذج عربي يستعير نظاماً غربياً مزروعاً في غير بيئته؟

الانتخابات للبرلمان أو المجالس البلدية، وغيرها، وكذا هوامش النقد والتعبير - وهي أيضاً عرضة للتقليص على فكرة إذا ما واصل الإسلاميون هيمنتهم - ليست سوى «مظاهر» لمخابر الديمقراطية أو في أحسن أحوالها، بعض ثمرات شجرة الديمقراطية، لكن الجذور الأساسية التي لا تكون الحياة إلا بها، مبنية على «قيم» تُنتج الديمقراطية مثل حرية التفكير ونسبية الحقائق، وفتح المجال العام للبحث والتساؤل، وحفظ حق الاختلاف والتنوع الديني والطائفي والإثني، وغير ذلك من الجذور العميقة التي تُخرج لنا جذعاً صغيراً ثم غصوناً متفرعة وأوراقاً مختلفة وفي الأخير... ثمرة مأكولة، هي - في حالتنا - التمثيل والانتخاب وبعض الكلام.

المشروع الأصولي، طوّر نفسه، منذ عقود من الزمن، من أجل التسلّل لخيمة الديمقراطية، وأكل ثمرتَها، بعد جدل كان وما زال، حول جواز أو حرمة العمل الديمقراطي.

ما يجب نقاشُه من طرف الحريصين والنخب، هو تطوير العقل وتنمية التفكير، وليس الاهتمام بأدوات الديمقراطية عوض جوهرها الفكري وجذرها الفلسفي. تلك هي المسألة.

إثارة استجابات عصبية محددة لجذب المشترين

كيف يساعد الذكاء الاصطناعي وعلوم الدماغ في صناعة العطور؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تتطلع العلامات التجارية، التي تعمل في مجال منتجات التجميل، إلى الأبحاث والتكنولوجيا الخاصة بالروائح المصمَّمة لإثارة استجابات عصبية محددة لاستكشاف العوامل التي تجذب المشترين، حسب تقرير لصحيفة «الغارديان» البريطانية. يُذكر أن صناعة العطر فن يمكن تتبُّع أثره إلى اليونان القديمة، لكن بدأ صناع العطور في زمننا الحالي التطلع إلى ما يتجاوز أنوفهم من أجل تصنيع العطور والروائح التي تروق لنا بشكل كبير، حيث يتجهون عوضاً عن ذلك إلى الذكاء الاصطناعي.

ويمكن تصميم العطور الآن بحيث تثير استجابات عاطفية محدَّدة باستخدام مكوِّنات تُعرف باسم الروائح المصممة لإثارة استجابات عصبية محددة، أوضحت القياسات الحيوية أنها تثير مشاعر إيجابية مختلفة، مثل الهدوء أو النشوة أو النعاس. ويصمم هوغو فيريرا، باحث في معهد هندسة الفيزياء الحيوية والهندسة الطبية الحيوية، خرائط لنشاط الدماغ والاستجابات للعطور، من أجل إنشاء قاعدة بيانات للروائح المصممة لإثارة استجابات عصبية محددة، ويقول إن حاسة الشمّ مذهلة.

يوضح قائلاً: «يمكن للمرء من خلال البصر والسمع تخيل وجه شخص يحبه أو نغمة مفضَّلة له. من الصعب تخيل رائحة رغم أنها قادرة على إثارة وابل من المشاعر والذكريات». ويقول فيريرا إن هذا بسبب تكوين الجهاز الشمّي، حيث يتم إرسال الرسائل من مستقبلات الرائحة عبر البصلة الشمية إلى مناطق مختلفة من المخ تسيطر على كل شيء؛ بدءاً من الذاكرة أو العطش وصولاً إلى ردود الفعل المتوترة. وأضاف قائلاً: «إن الشم هو الحاسة الأكثر تنوعاً ولها كثير من المستقبلات، حيث توجد نحو 400 عائلة مورّثات مستقبلات شمّ مختلفة بحسب التقديرات. ربما تفسر تلك الارتباطات المتنوعة كيف يمكننا (شمّ رائحة الخوف) أو (شمّ رائحة النصر)».

ولقد استثمرت العديد من العلامات التجارية لمنتجات التجميل في الأبحاث والتكنولوجيا العصبية، حيث من الواضح أن إمكانيات إنشاء عطور أثبتت أنها تجعل المستهلكين يشعرون بالرضا هي إمكانيات كبيرة. وأبرمت «لوريال» شراكة مع شركة التكنولوجيا العصبية لإنشاء «تجربة» اختيار الرائحة. وخلال عام 2023، استخدم المتسوقون في بعض متاجر بجميع أنحاء العالم سماعة رأس لإنشاء مخطط كهربية للدماغ (EEG) لاكتشاف الروائح التي تنال إعجابهم. وتظهر النتائج حتى الآن أن 95 في المائة من العملاء الذين استخدموا سماعة الرأس وجدوا العطر المناسب لهم. وتقول شركة الأزياء والعطور «بويج» إن الأمر استغرق 45 مليون قراءة دماغية لرجال تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاماً لتصنيع عطر «فانتوم» من «باكو رابان»، مضيفةً الخزامى والليمون إلى التركيبة نتيجة لأبحاثها. يحتوي ماء عطر «جيفنشي» أحدث إصدار لمجموعة Very Irresistible التي ظلَّت الأكثر مبيعاً لمدة 20 عاماً.



الأبحاث والتكنولوجيا الخاصة بالروائح المصممة (شاترستوك)

«ذئاب روبوتية» لحماية اليابانيين من الدببة

لندن: «الشرق الأوسط»

نشرت السلطات اليابانية «ذئاباً روبوتية» في مختلف أنحاء البلاد، في محاولة منها لردع الدببة ومنعها من دخول المناطق الحضرية ومهاجمة المواطنين، حسب شبكة «بي بي سي» البريطانية. ويذكر أنه قد تم تصميم هذه الروبوتات في الأصل لإبعاد الحيوانات البرية عن المزارع. لكن بعد انتشار هجمات الدببة على السكان في الفترة الأخيرة، قررت السلطات استخدام هذه الذئاب لإخافة الدببة.

وقال موتوهيرو مياساكا، رئيس شركة «وولف كاموي» المطورة للذئاب الروبوتية: «لقد تم استخدام هذا الوحش الآلي لصد الدببة لأول مرة في مدينة تاكيكاوا في خريف عام 2020. ومنذ ذلك الحين، أصدرت المزيد من الحكومات المحلية طلبات لشرائه بعد أن أثبت فاعليته». وتمتلك «الذئاب الروبوتية» عيوناً حمراء متوهجة وأنياباً طويلة مرعبة، وتحرك رأسها يميناً ويساراً مصدرة صوت عواء عالياً مخيفاً.

وقالت السلطات إنه على الرغم من أن هجمات الدببة ليست شائعة في اليابان، إلا أن الحوادث تزايدت مؤخراً بمعدل ينذر بالخطر.

ويقول الخبراء إن السبب الرئيسي في تزايد هذه الهجمات هو هجرة الناس من القرى الزراعية الريفية. ويرجع ذلك إلى التغير الذي طرأ على نمط حياة اليابانيين، خصوصاً الشباب.

وقال شينسوكي كويكي، الأستاذ في جامعة طوكيو للزراعة والتكنولوجيا، الذي تركز أبحاثه على الدببة والتنوع البيولوجي والنظم البيئية للغابات: «إن عدد سكان المناطق الحضرية في اليابان آخذ في التوسع، ولا يريد الشباب العيش في المناطق الريفية أو الجبلية أو بالقرب منها».

وأضاف: «لقد هاجر الكثير من السكان إلى المدن الكبرى، مما أدى إلى إفراغ قراهم أو بلداتهم. ونتيجة لذلك، اختفت المزيد والمزيد من الأراضي الزراعية التي كانت موجودة في سفوح التلال، والتي كانت بمثابة مناطق عازلة بين الدببة والبشر».

وتابع: «لقد انتقلت الدببة الصغيرة على مر العقود إلى الغابات المهملة، وعاشت بالقرب من المدن، واعتادت على الأضواء الساطعة والضوضاء الصاخبة، وأصبحت أقل خوفاً من البشر، بل أصبحت تتجول بحرية في المناطق السكنية». وعلى مدى العقود الستة الماضية، كان هناك أكثر من 150 هجوماً للدببة في محافظة هوكايدو في أقصى شمال البلاد.

أحد «الذئاب الروبوتية» التي نشرتها السلطات اليابانية مؤخراً في البلاد (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية